

www.alkottob.com



قطاع الثقافة

كتاب اليوم

يصدر
أول كل شهر

رئيس مجلس الإدارة :

إبراهيم سعد

رئيس التحرير :

نبيل أباظة

□ عدد يناير ١٩٩٨ □

أسعار كتاب اليوم في الخارج

الجمانيرية العظمى	٢	دينار
المغاربي	٢٠	درهما
ليبيان	٤٠٠	ليرة
الأردن	٢٠٠	فلس
العراق	٧٠٠	فلس
الكويت	١,٥	دينار
السعودية	١٢	ريال
السودان	٣٢٠	قرش
تونس	٢	دينار
الجزائر	١٧٥٠	ستة
سوريا	١٢٥	ل. س
الحيث	٦٠٠	ستة
البحرين	١,٢٥٠	دينار
سلطنة عمان	١,١٥٠	ريال
غزّة	٢,٥٠	دولار
ج.اليمنية	١٥٠	ريال
الصومال، نيجيريا	٨٠	بتي
السنغال	٦٠	فرنك
الإمارات	١٢	درهما
قط	١٢	ريال
إنجلترا	٢	جك
فرنسا	١٠	فرنك
ألمانيا	١٠	ماركت
إيطاليا	٢٠٠	ليرة
هوندا	٥	فلورين
باكستان	٣٥	ليرة
سويسرا	٤	فرنك
اليونان	١٠٠	دراخمة
النمسا	٤٠	شلن
الدنمارك	١٥	كرون
السويد	١٥	كرون
الهند	٣٥٠	روبية
كندا - أمريكا	٢٠٠	ست
البرازيل	٤٠٠	كروزيرو
نيويورك - واشنطن	٣٥٠	ست
لوس انجلس	٤٠٠	ست
استراليا	٤٠٠	ست

● الاشتراكات ●

جمهورية مصر العربية

قيمة الاشتراك السنوى ٤٨ جنية مصرى

● البريد الجوى ●

دول اتحاد البريد العربى ٢٥ دولارا

اتحاد البريد الافريقى ٣٠ دولارا

أوربا وأمريكا ٣٥ دولارا

أمريكا الجنوبية واليابان واستراليا

٤٥ دولاراً أمريكيأ أو ما يعادلها

● ويمكن قبول نصف القيمة عن ستة شهور

● ترسل القيمة إلى الاشتراكات

٣ (أ) ش الصحافة

القاهرة ت : ٥٧٨٢٧٠٠ (٥ خطوط)

● فاكس : ٥٧٨٢٥٤٠

● تلكس دولى : ٣٠٣٢١٠

● تلكس محلى : ٢٨٢

كتاب النسوم

كلمة السر



د. مصطفى محمود

الهيئة العامة للكتب و المطبوعات

287-27 رقم التصنيف
25 رقم التسجيل
8-72 رقم التسجيل

www.alkottob.com



www.alkottob.com

كلمة السر

بعد ليلة كئيبة من الاستماع إلى أخبار القدس ومشاهدة ما يجري هناك على شاشات التليفزيون والـ CNN واليوورونيوز والـ B.B.C وقراءة مقالات الصحف وتعليقات الكتاب أسلمت نفسي لنوم متقطع وأرق مزعج .. وفي غفوة آخر الليل شاهدت هذه الرؤيا الغريبة .

كانت الرؤيا أني أعمى وأبكم وأنى أخاطب العمى والصم والبكم وأحاول أن أوصل لهم شيئاً وأقول لهم شيئاً .. وكان يملؤني يأس شديد وحزن قاتم ولا أرى حولي إلا الموت والموتى والموات .. ومع كل هذا الحزن كان يخيل إلى أني قد بلغت شيئاً .. لا أدرى كيف ..

وتيقظت من الرؤيا على خاطر عجيب يقول لي ما معناه .. إنك أصم وأبكم وأعمى هكذا ترى نفسك .. وأنت تخاطب عميانا صما وبكما وموتي .. وأنت ميت لا ترى حولك إلا الموت والموات .. ولكنني أنا حي .. أنسىت أني حي .. أنسىت أني الحي .. وأن الحي هو إسمى ..

وفتحت عيني على أذان الفجر .. وعلى كلمات .. الله أكبر .. تتجاوب بها مآذن القاهرة وعلى انبلاج الصبح .. هكذا فى توافت عجيب مع هذا الخاطر ومع هذا المعنى الذى ألقى فى رواعى ..

ونشطت من عقال، وصلت الفجر كأجمل ما تكون صلاة
الفجر وأنا على أسعد حال .. وعلى أجمل شعور .. وما زال في
دخلى ذلك الخاطر البسيط الرائع .. وذلك المعنى الجليل .

إنك أصم وأبكم وأعمى هكذا ترى نفسك وأنت تخاطب عميانا
صما وبكما وموتاً وأنت ميت لا ترى حولك إلا الموت والموت ..
ولكنى أنا حى .. أنا حى .. أنسىت أنى الحى .. وأن الحى هو
اسمي .

والرؤيا حديث نفس تشعر بالإحباط واليأس وبأن الظلمة
تحوطها وبأن كل شئ حولها يبدو خراباً ومواتاً .. والله يعاتبها
كيف تستسلم لهذا اليأس والنور يسكنها وريها اللطيف بها يمدّها
من داخلها بمدده وهو الحى دائمًا وأبداً .

وما أجمله من عتاب !!

وكيف ننسى أنك الحى يارب .. وأنت الحى الذي به كل الحياة
والقيوم الذى يقوم به الوجود كله .. وأنت معنا حيثما كنا .. وأنت
العليم الخبير البصير .. وأنت العدل الحكم .. وأنت الرحمن
الرحيم .. وأنت الأمل والملاذ .. وكل ما تجريه علينا هو منتهى
عدلك .. وكل ما تصيبنا به هو منتهى رحمتك .. ونحن لا نجني
إلا ما زرعنا .. ولا نحصد إلا ما بذرنا .. سبحانك .. لا نعرض
على قضائك وإنما نسائلك اللطف .

كانت رؤيا قائمة ولكنها كانت بشارة وعتاباً وتذكرة بالفى
الذى لا يموت وبالعادل الذى لا يتخلف عدله .. وبأن ذلك العادل
موجود دائمًا رغم الظلم واليأس .. حاضر دائمًا رغم التيه
والضياع .. وأنه حى وفاعل قادر رغم الموت والعجز فى كل
مكان .

كلمة السر

وتذكرت مشهد النصرة الخاتمة على إسرائيل التي ذكرها الله في قرآنه وأخفى عنا ميقاتها .

وتذكرت كلمة العارفين ..

كل آت قريب

هكذا يحدث دائما .. فكل آت لابد آت .. هكذا ببساطة ..
والمستقبل أقرب إلينا مما نتصور .. ألا يبعث المجرمون عند قيام
الساعة فيحسبون أنهم ما لبثوا غير ساعة وقد لبثوا في قبورهم
دهورا .. ومن قبل ذلك لبثوا في حياتهم سنين .

إنه الزمن الوهم .. ذلك البلاء المضروب على حواسنا والذي
يجسم لنا مأساة الانتظار .. ولكن لا زمان في الحقيقة إلا بقدر ما
نبادر أعمالنا وإنما بقدر الابتلاء نفسه .. وإنما بقدر الأمر الإلهي ..
فالزمن هو قطر من أقطار السجن الوجودي الذي نعيش فيه بأمر
من الخالق الذي فطرنا على هذه الهيئة الوجودية .

يقول ربنا في سورة النحل .. أتى أمر الله فلا تستعجلوه ..
يقول ربنا أن الأمر أتى « فعل ماضى » ثم يقول لا تستعجلوه
« كما لو كان الفعل في المستقبل » ولا غرابة في ذلك فهو ماض
عنه ومستقبل عندنا .

ألا يتكلم الله عن جميع المستقبل على أنه ماض .. !! وعن أحداث
الآخرة بأنها ماض .. يقول سبحانه .

ونفح في الصور » وهو حدث من أحداث يوم القيمة يتكلم
عنه ربنا بصيغة الماضي «

﴿ وانشققت السماء فهى يومئذ واهية ﴾ (١٦ - الحاقة) والله
يستعمل لها الفعل الماضي

وافتتحت السماء فكانت أبوابا وسیرت الجبال فكانت سربا

كانت سرابا .. مع أنها لم تحدث بعد .. وكلها أفعال ماضية مع أنها مستقبلية .

﴿ وَأَزْلَفَتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَقِينَ وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْفَارِينَ ﴾ (الشعراء : ٩٠ - ٩١) « أفعال ماضية لأحداث مستقبلة في الآخرة »
كل شيء عند الله تحصيل حاصل .. وحضور .. وأن .. وحضره معرفية شاملة .

لا يوجد .. حدث ويحدث وسوف يحدث .. وإنما كل شيء حدث وانتهى الأمر .

.. وإنما نحن الذين نرى أجزاء من الصورة ولقطات من شريط يمر ونعيش في ماض وحاضر ومستقبل .. وهي صفة حدية في وعياناً يجعلنا نسافر في البعد الزمني مع أنه لا سفر هناك .. فالبعد الزمني لا يختلف عن البعد المكانى إلا في كونه ينكشف لنا لحظة بعد لحظة .. بينما بعد المكانى مكشوف يمكن أن نحيط به دفعه واحدة في خريطة أو في نظرة إحاطية من نافذة طائرة .

ومن هنا يقول العارفون .. كل آت قريب .. فالزمن لا يمثل عندهم عائقاً .. وحينما يحدثهم القرآن عن النصرة الخاتمة على إسرائيل يمتنئون بحبرورا بأن ذلك النصر حادث يقيناً وأنهم يرون أنه رأى العين رغم السواد الحالك واليأس المطبق .. وتلك سكينة أهل الإيمان الذين لا تزلزلهم الزلازل ولا تزعجهم التوازن .

جعلنا الله في منزلة تقواهم وإيمانهم .. وقرب لنا البعيد .. وعجل بالأجل .. ويسير العسير .. وأعانتنا على المحال .. فان كنا موتى فهو الحي الذي بيده أن ينفتح في صورنا .. فلا حياة لحي إلا به .

وأمريكا أرسلت سفنا إلى القمر والمريخ ..

كلمة السر

ولكنها لم تدع أنها أحيت ميتا .. ولا قبل لها بذلك ..
فماذا لو أراد الله .. وأرادت أمريكا .. وهل هناك فوق إرادة
رب العالمين إرادة .. !؟..

حضيض السياسة

ونهيب من تلك الذري الإيمانية إلى حضيض السياسة
بانتهازيتها وماديتها وتكلبها الدنيوي على المصالح ..
وللأسف الشديد نحن مخلوقات سياسية لا نستطيع التحليل
طويلا في المعانى والمجدرات ولابد أن نهيب ونتلاحم مع
الصراعات الدونية في هذا العالم المادى الذى تتقابل فيه الأمم
كقطعان الذئاب .

وها نحن في الشرق الأوسط نوشك أن نتقاتل على قطرة الماء
وتتركيا أقامت الخزانات والسدود لتحكم في مياه دجلة والفرات
ولتساوم العراق وسوريا على قضية الأكراد ولتضمن لنفسها
الحصة الأكبر من الأمن السياسي والأمن المائي .

وتتركيا تصنع تكتلا آخر مع إسرائيل وأمريكا لتثبت لجيرانها
الأوروبيين أن ولاءها غربي وأنها رغم الأغلبية الإسلامية دينا
وعقيدة فهى علمانية سلوكا وأوروبية ولاء وصهيونية إنتماء
وتقدم كل هذه التنازلات التي خلعت فيها كل شئ حتى هويتها
ليقبلها جيранها الأوروبيون في الوحدة الأوروبية ..

وللأسف الشديد رغم أنها خلعت دينها وهويتها ولغتها العربية
وحياءها أيضا « فمحطاتها الفضائية تبث العملية الجنسية بجميع
أوضاعها على الهواء » ورغم كل هذه التنازلات فإن جيرانها
الأوروبيين لم يقبلوها في وحدتهم إلى الآن .. « حاجة تكسف ». .
ولكن تركيا لا تمثل اتجاهها واحدا ولا سياسة واحدة وإنما

تركيا مزدوج فوار غير متجلانس من السياسات لم يتبلور بعد .. وتركيا « أريكان » غير تركيا « يلمظ » غير تركيا « الجيش الحاكم » غير تركيا « الشعب » .

ولا أحد يستطيع أن يتنبأ بما سوف تؤول إليه الموازين السياسية في تركيا ورغم قبضة الجيش وتحكم العلمانية إلا أن الاتجاه الإسلامي متبد إلى الجذور والله وحده يعلم ماذا سوف يسفر عنه صراع القوى في هذا البلد الحبيب .

ولكن إحساسى أن تركيا لن تجد نفسها إلا في العائلة الإسلامية وأنها في اللحظة الحاسمة لن تختار صف أعدائنا .. وحينما يجد الجد سوف تكون معنا لا علينا .. ولا أقول هذا الكلام من قبيل الأمانى فليس فى السياسة أمان .. وإنما أقوله بيقين أن هناك شيئا اسمه .. نداء الجذور .. وهو نداء غلاب لا يقهر .. يرد الإنسان فى ساعة المحنـة إلى أصله ويعود به إلى بيته .

وأهل لا إله إلا الله لا تنفرط لهم وحدة لأنهم أمة الواحد . يقول ربنا لل المسلمين من جميع الأقطار : ﴿ وَأَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء : ٩٢)

ومن ذا الذى يستطيع أن يرد دعوة الواحد .
والذين يعتقدون بأن الجيش الحاكم لن يسمح بهذه الردة ..
نقول لهم .. ومتى استطاعت قلة من العسكر أن تحكم أمة إلى الأبد ..

لم يحدث هذا ولا في الخيال .



www.alkottob.com

الدنيا لم تعد هي الدنيا ولا الناس هم الناس .
ولو كنت من مواليد العشرينات من هذا القرن مثلى لشعرت
بأنك أجنبي غريب في بيتك ويلدك وناسك .. أو أنك في قاعة
سينما تشاهد أفلاما شريرة .. الابن يقتل أباه والأم تقتل ابنها
والزوج يحرق زوجته والشركات تتبع منتجاتها مشوشة علانية
في الأسواق .. ونواب الشعب يسرقون الشعب ويقترضون
الملايين من البنوك بضمانات وهمية .. والكلام في وسائل الإعلام
عن التلوث .. الهواء الملوث والماء الملوث والطعام الملوث .. وعلى
اتساع الدنيا طوائف الشواذ تسير في مظاهرات في الشوارع
تطالب بحق اللواط العلنى وبحق زواج الرجال بالرجال والنساء
بالنساء وبحق النفقة والميراث للزوج من زوجته أقصد من رجله
وبشرعية وثائق الزواج اللواطى وتصدورها موقعة من الكنيسة ..
وتسمع عن أعضاء في الأحزاب الحاكمة في أوروبا يعلنون
شذوذهم وترى العمليات الجنسية تذاع بتفصيلها في جميع
المحطات .. والعري والفحش في الحدائق العامة .. وتقرأ عن
حكومات تؤوى الإرهاب وتنفق عليه وتمويله وتستعمله كأدوات
شرعية بديلة عن الاستعمار القديم لخضاع العالم الثالث
واستغلاله .. وترى الشر له مؤسسات محترمة تزاول جرائمها

في علانية وفي حراسة القانون .. والأطفال تشتري بالمواصفات المطلوبة من بنوك البوبيضات المخصبة .. والزراعة بالهندسة الوراثية في حدائق معلقة وصوبات .. وشقاء لندن شديد الحرارة.. وغابات أفريقيا المطيرة شديدة الجفاف .. والأرض في تصرّح مستمر .. ويتكلّم الناس عن خرق في طبقة الأوزون وعن الأشعة فوق البنفسجية التي تتسلل إلى الأرض وتسبب سرطانات الجلد.. وعن السيجارة التي تسبب سرطان الرئة والحلق والثدي والبروستاتة والمعدة والبنكرياس .. وعن رعب جديد اسمه البورصة .. وضربيات الفقر والإفلاس تصيب الدول الآسيوية فجأة بسبب هبوط البورصة وتدحرج العملات .. وحروب مستترة لإفقار العالم النامي بدون حروب وب مجرد شراء العملات وبيعها.. وعن المafيا التي أصبح لها دولة إسمها إسرائيل ينتشر مواطنوها في العالم كأذرع الأخطبوط وتتغلغل في الحكومات وفي مناصب صنع القرار وتتسلل كالوبياء المدمر في كل حكومة ويعلو صوتها ويتفاهم شرها .. وعن العالم الذي يقترب من كارثة أو زلزال وشيك أو فساد شامل ينهار فيه كل شيء .. إنها الدنيا لم تعد هي الدنيا .. والناس ما عادوا هم الناس الذين تعرفهم .. وإنما أنت غريب فيهم وأجنبي لا تفهم لغتهم .. ومواطن مذعور تبحث لنفسك عن جب تخنق في وتطلب من الله الستر بقية أيامك .

وهذه دنيانا في ختام الألفية الثانية من عمرها المديد .. الانحلال .. والفساد .. والجريمة .. والأمراض الخبيثة والأوثمة .. والرعب .. والإرهاب .. والعلم الشرير .. والسياسة ذات الوجهين .. وأمريكا قطب وحيد يحكم العالم .. وإسرائيل طفيل تحت جلدها يتغذى على دمها .. دراكولا .. ونباش قبور ..

كلمة السر

ينشر الفتنة والحروب والأحقاد .. وأمريكا تظن أنها تستعمله على أملاكها .. بينما هو الذي يستعملها على أطماعه ..
والعالم ينحدر دون أن يدرى إلى هاوية من القسوة والحروب والدمار .

والكراهية والبغضاء تسود رغم الوفرة والقوة والثراء .
وأمريكا القوية ليست في حاجة إلى الغزو ولا إلى الحروب ..
فعندها ما يكفيها وما يزيد على كفايتها .. فلماذا تهدد هذا وذاك .
لماذا ترسل أساطيلها وبوارجها وطائراتها تروع العالم وتخيف الضعفاء .

لماذا تريد أن تتحول إلى عملاق كريه .
وكيف يسيطر الحقد الإسرائيلي على الطاغوت الأمريكي ..
وكيف يثير البرغوث غضب الفيل .. !!؟
ولكننا لسنا وحدنا في هذا الكون يا سادة نعيث كما نريد ..
 وإنما للكون صاحب يحفظه من الدمار والفناء .. ومنذ مليارات السنين من قبل أمريكا ومن قبل ميلاد أرضنا وشمسها .. والكون موجود .

وما حياتنا على هذه الأرض إلا لحظة عابرة بالنسبة لهذه الأحقاب البائدة .. وما قارة أمريكا إلا مجرد فقاعة ظهرت على وجه الماء ما تثبت أن تنفجر وتزول وما أكثر ما زالت قارات واختفت أراضين .

والزمن يبتلع كل شئ والأزل يبتلع الزمن في جوفه .. والله في أبهى اللانهائي يحيط بالوجود كله .. وما العلمانيون إلا رغوة وزبد عكر سطح الغدير الصافي .. وما يثبت أن يذهب جفاء .. ويصفو الماء الرقراق من جديد .. ويتجلّ وجه ربنا في صفائه .

• أنشودة الأمل •

وأقول للضعفاء الذين يعانون ويتعبون ولا يملكون حيلة
ولا يهتدون سبيلا .. أقول لهم :
اتقوا الله واصبروا وسوف يغير الناموس الإلهي الدوار كل
شيء .

ولمن يستطيع أن يزرع شجرة أقول له ازرعها .
ولمن يستطيع أن يبذل النصح ويقول كلمة حق .. أقول له قلها
ولا تخف .

ولمن يستطيع أن يبني أملا ويقيم جدارا أقول له يدي على
يدك .

واشغلوا أنفسكم بما يفيد وينفع ودعوا الكون لخالقه والأقواء
الجبيرة للذى هو أقوى منهم .. للجبار القهار الذى لا يعجزه شيء
فى الأرض ولا فى السماء ..
وإذا أراد الله لنا أن نقاتل فسوف يوفر لنا أدوات هذا القتال
ويعيننا عليه ..

وثقوا بربكم وأمنوا بعدلاته .. فلا وجود بحق سواه .. ولا
حاكم سواه ولا صانع للتاريخ سواه ولا مدبر للأقدار سواه وإن
ادعى المدعون أنهم صنعوا وبرروا فيما كانوا طيلة الوقت إلا
أدواته .. وما كانوا حينما ظلموا إلا غضبه وما كانوا حينما حلموا
إلا حلمه وما كانوا حينما عفوا إلا وسائله عفوه .

وربنا الكريم الودود المنان هو التسبحة والأنشودة والأمل .
منه الأمر وإليه الأمر .

ولا حول ولا قوة إلا به .

فاجتهدوا وابذلوا وسعكم وأسلموه وارتضوا مشيئته .
ومن فاتته دنياه سوف تسعه آخرته .. والآخرة أكرم ..

كلمة السر

وريكم لا تضيع عنده المروءات ولا تبخس فى موازينه
الحسنات وثقوا بأنه لا يدوم كرب وفى الدنيا رب .

سبحانه لا إله إلا هو تبارك اسماؤه وتقديست آلاؤه .

· وإغلاق باب الأمل ·

رفضت أمريكا التوقيع على ميثاق حظر الألغام الأرضية
وأغلقت باب الأمل أمام الملايين من ضحايا المستقبل الذين سوف
تنفجر فيهم ألغامها لقطع أرجلهم وتبتتر أذرعهم وتعمى عيونهم
.. أطفال الصدفة منم لا يكنون لأمريكا عداوة ..

هذا الغدر المبيت الذى تزرعه الأيدي الأمريكية فى صحارى
وغابات أفريقيا وأسيا حيث تدور معارك على بعد قارات
ومحيطات من صاحب الأمر فى البيت الأبيض .. لقتل أطفالا
وشبابا لا تعرف لهم أمريكا اسماء ولا ذنبا ولا جريمة اقترفوها..
وكل ذنبهم أن أرجلهم ساقتهم بالصدفة .. إلى تلك الفخاخ
المنصوبة تحت التراب .

كيف يجد هؤلاء الناس غلاظ القلوب عمى البصائر .. كيف
يجدون فى أنفسهم الجرأة على إرسال تلك الرسائل الملغومة التى
تحمل الموت والتشويه إلى ضحايا لا يعرفونهم .. وتقول أمريكا
بلا خجل أنها تحمى مصالحها ومصالح جنودها فى هذه الأقطار
النائية ..

وباعتبارها القطب الواحد، الذى يحكم العالم .. فإن ثروات
العالم كلها سوف تدخل فى نطاق مصالحها .. ويتربول العراق
ويتربول ايران ويورانيوم الكونغو ونحاس راوندا وذهب بريتوريا
ومطاط زائير والماظ نيبال وفحم سيناء وحديد اسوان كل هذا
سوف يدخل فى مصالحها .

ويقدر تعاظم مسؤولياتها سوف تتعاظم مصالحها ..
وما أكثر مسؤوليات وأعباء القطب الأوحد الذي يحكم العالم ..
فيلزم أن تجبي إليه كل خيرات العالم .. بحكم كونه موزع
الأرزاق وواهب الأقواء .. والمسؤول عن أمن العالم .. ورائد
حقوق الإنسان .. ومهندس السلام العربي الإسرائيلي وصاحب
الخطوط الفضائية إلى القمر والمريخ وزحل .. والوكليل الوحيد
للكوكا كولا والجي Zinc والهامبورجر .. وصاحب الحق الوحيد في
إلقاء القنابل الذرية حيث يشاء .

أمنا الرؤوم أمريكا من حقها علينا نحن أطفالها أن نرضعها
من لبنة أوطاننا ..

هل هناك أمل .. هل هناك مخرج ٩٩٩..
إقرأوا التاريخ تجدوا الأمل يطل من كل صفحة في صفحاته ..
فلا سلطان في التاريخ يدوم .. الدول تدول والملك تزول ..
والجبابرة يصبحون ترابا .. ولا مدبر للكون سوى خالقه .. هو
الذي يكتب كل حرف في أحدهاته .

وهو وحده الذي يسبب الأسباب ويختلف على الدنيا من
يشاء ويؤتى الملك من يشاء وينزع الملك من يشاء ويعز من يشاء
ويذل من يشاء بيده الخير .. فكل أفعاله خير .. عذابه خير ونعمته
خير وإنما زاده خير وإذلاله خير .. فكل ما يجريه على عباده هي
ألوان من الاختبار والامتحان والتربية والتعليم والتأديب ولا تنزل
بأحد نازلة إلا وهو يستحقها ولا يعلو جبار إلا ويكون لعلوه
حكمة ولا ينكسر طاغية إلا ويكون لانكساره حكمة .

وتعالى ربنا في حكمته وتعالى في رحمته .
وقد يكون بلاؤه عقلاً وقد يكون امتحاناً يرفع به عبده المبتلى
درجات .

كلمة السر

ولا يوجد لله شريك في حكمه ولا كبير يخشى مساءلته .. وهو
لا يضل ولا ينسى ولا ينام ولا يموت ولا يظلم .
وفي وحدانيته ملاذنا وفي رحمته نجاتنا .
وأسماؤه هي الأنشودة التي نعيش بها ولها .
سبحانه وحده هو الأمل .
وما عداه أشباح وصور وأوهام ورسوم على الماء ونقوش على
الرمال .

www.alkottob.com



www.alkottob.com

لابد من الاعتراف بأننا نحن المسلمين أخفقنا في الدعوة إلى
بيننا وأننا لم نبلغ الإسلام بقيمه الرفيعة ومعانيه السامية إلى
العالم .. وأننا كنا أنفسنا أسوأ دعاية للإسلام وأسوأ صورة
للمسلم .. وإننا رغم كنوز الطاقة والثراء البادخ الذي أنعم علينا
به المنعم « نحن ورثة أغنى منطقة في العالم بثرواتها الطبيعية »
تختلفنا في العلم وفي الاقتصاد وفي السياسة وفي الأخذ
باليديمقراتية .. ولم نتعلم من قرآننا كيف نتعامل مع الأعداء
والخصوم .

وهل كان هناك من هو ألد من الشيطان عداوة الله .. فماذا فعل
معه رب العزة والجلال .. لم يرسل إليه كتبية إرهابية كما فعل
الشيخ عمر عبدالرحمن « وهو قادر على أن يقبض روحه بلا
مساعدة من أحد » .. وإنما حاوره وأجابه إلى طلبه حينما طلب
الإمهال .. فأمهله إلى يوم القيمة يفعل ما يشاء .. بعد أن حذر
من سوء العاقبة وسوء المال .

وحينما أرسل رسوله موسى إلى فرعون وهو السفاح الجبار
المتأله .. أرسله بآيات وكرامات ومعجزات ودعوة بالحسنى ..
وقال موسى وأخيه هارون .. قولوا له قولاً لينا لعله يذكر أو
يخشى ..

وهذا هو درس القرآن في الدعوة إلى الله .
فكيف خرجمت منا كثائب التفجير ورسل الخراب لتشوه وجه
الإسلام السمح الجميل بواهم أنها تنشر الدين وتعاقب الكافرين ..
وكيف إنقادت بأغراء المال لمروجى الفتنة وتجار الموت لتلعب هذا
الدور القذر على اتساع العالم .
والقرآن الذي أمرنا في كل آية من آياته بالقراءة .. وقال لكل
مسلم .. إقرأ ..

كيف حدث أننا أصبحنا أكثر الأمم أمية .
والقرآن الذي أمرنا بالسير والنظر في الأرض والتفكير في
سمواتها وبحارها وأنهارها وفي تأمل الكون الواسع بنجمه
وشمومه وكواكبه .

كيف حدث أن أصبحنا أكثر الأمم جهلا بهذه الحقائق ..
لابد أن نعترف أننا نحمل إثم الإساءة إلى هذا الدين
وتشويهه .. يمثل ما يحمل الأجنبي المتآمر هذا الإثم وأكثر .. وأننا
نحن الذين صنعنا الشغرة التي تسفل منها .. وإننا مطالبون
بالتعرف على ديننا وقرارنا بمثل ما هو مطالب وأكثر ..
ألم يأمرنا الله بالاجتهاد في فهم ديننا فكان أول ما فعلناه
عقاب المجتهدين وتكفيرهم .. ألم يعلمنا نبينا عليه الصلاة
والسلام في سنته بالاعتدال والرأفة فأخذنا أنفسنا بأقصى
التطرف وشددنا على أنفسنا بما لم يرد في قرآن فلبسنا النقاب
وبasherنا الرجم « لم ترد في القرآن آية رجم واحدة » وأدخلنا
حالة لحيته إلى نار جهنم .

هل أردنا أن تكون أشد في الحق من الله .. لا أظن ذلك فمن
أطالوا لحامهم من أصحاب شركات توظيف الأموال سرقوا أموال

كلمة السر

الناس وأفقرروا آلاف الأسر ونزلوا بها إلى حضيض العوز والجحارة و، كشفت التحقيقات أنهم كانوا يتعاطون المخدرات .

هل هذه هي السنة النبوية ؟ !! أن نربى لحية وأن ننصر ثوبا ؟؟ !!

ما طلب منا القرآن أن نتأسى بهذا ولا طلب منا أن نقلد الرسول فيما يأكل ولا فيما يلبس ولا فيما يركب .. وأنما طلب منا أن نتأسى بالرسول في أخلاقه وكمالاته وإيمانه وتقواه .. طلب منا أن نتأسى بالجوهر وليس بالظاهر .

وإذا كان النبي على أيامه يركب البغلة ويحس الطبق ويقضى الحاجة في الخلاء فتلك كانت أعراف ذلك الزمان ولا علاقة لها بالإسلام .. وأنما الإسلام كمالات أخلاقية ومعرفة بالله وتطهير للنفس وارتفاع بالهمة وتحرير للإرادة من الخضوع لصنم أو الخوف من آلهة مزيفة أو الخضوع لظالم .. الإسلام فقه وعلم ومكارم أخلاق .

والسنة هي أن نتأسى بالنبي في كل هذا في كرمه وحلمه ووداعته وصبره وشجاعته وطهارته وطاعته لربه وبره بأهله وزهده في الدنيا وإقباله على الآخرة والتزامه بالقوى والورع في كل تصرف .

هذه هي السنة التي هجرناها والإسلام الذي أخفقنا في الدعوة إليه .

ثم خطأتنا الكبرى وقد أحاطتنا المحن من كل جانب واجتمع علينا الأعداء .. فلم نلتقط على كلمة ولم نتحدد على موقف وقد فقدنا الاحساس بالأمة وفقدنا روح الجماعة .

لسنا أبرياء ولسنا مسلمين كما أرادنا الله ورسوله .. ونحن

نحمل أوزار ما ححدث وما ي يحدث وما سوف يحدث .
ولا شك أن الصهاينه كانوا أكثر مهارة في ترويج باطلهم منا
في الدعاية لحقوقنا وأكثر اتحادا في عدوائهم من اتحادنا في
إسلامنا .

وعلينا أن نبدأ باصلاح أنفسنا إذا أردنا أن يبدل الله من حالنا
. فنحن الآن أحوج ما نكون إليه .. إلى رحمته ومحفرته ومعونته
فلن تنفعنا معونة أمريكية ولا نجدة بريطانية ولا صواريخ
روسية ولا مقاتللات فرنسية .. فالإنسان العربي هو المفتاح وهو
الحل .. إيمان هذا الإنسان وعقليته وأخلاقه وعلاقته بنفسه وبربه
وبأسرته العربية .. ونصرته للحق ووقفه صفا واحدا أمام
الباطل ..

ماذا تساوى الدنيا عند هذا الإنسان وماذا تساوى الكرامة؟!!..
وهل يذكر دائما أنه ميت لا محالة وأنه مجرد عابر سبيل؟!!..
فلماذا إذن يتصرف بهذا الحرص الأبلة وهذه الأنانية الرعناء وهذا
الخوف المقيت .. ولماذا يجسد كل شئ في شخصه وفي ما يجني
شخصه .. لماذا لا يطرح هذه الشخصية ويتجرد من هذه
الطفولة السياسية مرة واحدة وإلى الأبد ..

الخراب في دخلنا يا اخوة هو سبب الكارثة .

ومن يصلح هذا الخراب في نفسه سيكون هو البطل الذي
سيبدل الله على يديه الأحوال .

لكل شئ نهاية

في الغمة التي تعيش فيها وفي الصراع الدامي الذي يجري
على الأرض العربية بين إسرائيل والفلسطينيين .. ورغم ما في
قلب كل مسلم من كراهية لما يجري فإنه لا يخطر ل المسلم واحد أن

كلمة السر

يسب النبي موسى أو يتطاول على النبي داود أو يسخر من النبي سليمان .. بل هم جمِيعاً عندنا من المصطفين الأخيار وهم على رؤوسنا وفي أعلى درجات القداسة نصلُّ عليهم كما نصلُّ على نبينا .

بينما نرى الآن من الإسرائيليين من يجاهر ويفاخر بسب محمد عليه الصلاة والسلام ويسارع إلى تدنيس القرآن .. ومن يوزع هذه المقصقات البذيئة فيجد أكثر من مكان يرحب بها .. ونجد من يقتسم الحرم الإبراهيمي في الفجر فيقتل ثلاثة من المسلمين الركع السجود .. فيصبح بطلاً قومياً توضع صوره في الوجهات وال محلات .

ومثل هذه الروح العدوانية الحاقدة التي اتسم بها الشارع الإسرائيلي لا تبشر بأمل ولا بجدوى من أي تطبيع أو تعاون أو مشاركة في شيء .

إن هذا «الطفح» الإسرائيلي يكشف ما في الباطن من قبح وما في القلوب من غل وما في النفوس من كراهية .. وهي أمور لا تبشر بسلام ولا تصنع تعاوناً ولا يمكن أن تبني عليها مصالحة من أي نوع .

ولا يملك العربي إلا أن يتحسس سلاحه في جيشه خوفاً من هجمة غادرة أو طعنة في الظهر أو رصاصة في الظلام .
إن هموم الدفاع عن النفس أصبحت لها الأولية المطلقة في هذا الجو المشحون بالتوتر والغدر .

والذين يجلسون على موائد المفاوضات يكتبون على أنفسهم ويتبادلون مجاملات ميتة ووعوداً بلا روح وعهوداً بلا مصداقية .
لا أمان .. ولا ثقة في شيء .. هذا إحساس المسلم في هذا

الزمان حينما يقرأ صحف الصباح أو يشاهد الـ CNN أو يستمع إلى الراديو أو يجلس في مقهى .

والفلسطيني في خط المواجهة أسوأ حالا وأضل سبيلا .

واللبناني في الجنوب الذي ينتظر الموت ينصب عليه من الطائرات التي تز مجر بقناطيلها فوق رأسه لا يجد غير الكاتيوشا .

والسوري في الجولان الذي ينتظر هجوم الدبابات الاسرائيلية كل لحظة لا يجد غير الكلام والاحتجاجات .

وفي خطوط التماس بطول آسيا .. كشمير وباكستان .. وافغانستان وطاجيكستان .. وأرمينيا وأذربيجان .. والتاميل والسنھال في سريلانكا .. والبوسنة والکروات والبوسنة والصرب في أوروبا .. والمسلمين في الفلبين .. والمسلمين في نيجيريا .. والمسلمين في جنوب السودان .. والمسلمين في الشيشان .. والمسلمين في بورما .. والمسلمين في الصين .

المسلمون في كل مكان يدفعون عن أنفسهم تهمة لم يرتكبواها ومؤامرة لم يبروها وعدوانا لم يفكروا فيه .

والدمى الإسرائيلي والبلطجة الأمريكية والتشوية الإعلامي المتعمد هو الذي يشعل هذه النار التي تسري في كوكبنا الأرضي ظلما وزورا وبهتانا لوضع الإسلام في خندق الاتهام .

ثم يتطاولون على الأنبياء ويسبون الأكابر وينهبون الأرض ويتكلمون عن السلام ويطلبون الشرعية ويريدون التطبيع ويخططون للمشاركة في اللقمة والمال والاقتصاد والمستقبل .. عنوة واقتدارا .

ويريدون كل هذا والنار مشتعلة وعدوانهم مستمر .. بلا ضمانات وبلا تنازلات وبلا ثمن .

كلمة السر

هل سمعتم عن جبروت يمثل هذا الجحيم .
صدق ربنا إذ يقول في قرآن المحكم لإسرائيل .
لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً .
والعلو في القرآن هو الظلم والتجبر « وإن فرعون لعال في الأرض وأنه من المسرفين » .

وصدق الله العظيم .. فهل بعد هذا علو وهل بعد هذا ظلم وهل بعد هذا تجبر .. يتعملاقون علينا وهم أقزام يصعدون على الكتف الأمريكية ويتسلقون على الذراع الأوروبية ويتوسلون وبعد بلفور البريطاني ويستعملون المال الصهيوني ويستترون بالغطاء الإعلامي المزيف لا رتكاب أي جريمة وتسوية أي ظلم ويقتلون عند اللزوم من يقف أمام خططهم .. و « شبكات الدعاارة وأندية القمار وتجارة المخدرات والربا وغسيل الأموال القدرة وعصابات خطف الأطفال وشبكات التجسس صناعاتهم المفضلة » .. وهم ملوك الشر لا جدال ..

والشر في العادة أقوى شوكة وأفضل تنظيماً وأكثر أعواناً من الخير في المدى القصير .. ولكنه في المدى الطويل لا بد خاسر ومهزوم ..

وقد طال مدى شر هؤلاء الناس واستشرى ظلمهم وخرجوا من السرية تحت الأرض إلى الشرعية فوق الأرض يطلبون وطننا ومقدعاً خالداً بين الأمم بل وأكثر من هذا .. يطلبون تميزاً وتسيداً وصدارة واعترافاً بأنهم الصفوة المختارة .. واعتذاراً علينا بأنهم اضطهدوا وظلموا وطوردوا وأبيدوا . وأن لهم حق التعبويض والمجيد ..

وهي مطالب عريضة تحتاج لتجنيد العالم كله .

وتحتاج أولاً إلى الحق وإلى العدالة وإلى الوسائل الشرعية .

وتحتاج أكثر من هذا إلى عريضة إتهام صادقة ..

وهم لهذا لا يتوقفون عن إذاعة أفلام الهولوكست الكاذبة عن الستة ملايين يهودي الذين أعدموا في محرق هتلر وفي غرف الغاز .. تلك الأكذوبة التي لا يملون ولا يكفون عن تردیدها .. والتي لخترعوا قانوناً خاصاً لجرائم من يكتنها .. « كل عدد اليهود المعتقلين في ألمانيا أيامها أقل من مليون » .

وهم لن يمكنهم الاستمرار في الكذب على العالم طول الوقت .

ولن يمكنهم الاستمرار في الظلم طول الوقت .

ولن يمكنهم الاستمرار في الافساد طول الوقت .

وكل ما بنوه سوف ينهار فجأة .. فهم محكوم عليهم بحكم قانون الوقت نفسه .. وسوف تكون شهود نهايتهم كما كنا شهود بدايتهم فلكل شيء في هذه الدنيا نهاية ..

وهم يعتقدون أن حكمهم ممتد إلى نهاية الدنيا وسلطانهم باق إلى قيام الساعة .

وهم في وهم قليلاً بين كل منا وبين القيامة إلا ما بينه وبين موته « فمن مات قامت قيمته » .

فإنه أقرب مما تصوروا ..

والحساب العدل أقرب إلى كل منهم من شراك نعله .

وهم دائمون جريمة ما فعلوا .. ولم يبق لكل منهم إلا ما تبقى من فسحة أجلة وقد تتحققهم الفضيحة والخزي والهزيمة قبل هذا الأجل .. وفي عالم الاتصالات المفتوحة والسماءات المفتوحة .. أجل الباطل أقصر من أجل صاحبه .

إنهم محصورون في باطلهم سجناء في أفعالهم ولا خلاص .

وسفاهة أخرى

وسفاهة أخهري في مجلة غاليليو العلمية التي تطبع في القدس .. الصورة الكلاسيكية للعذراء مريم تحمل طفلها يسوع وقد استبدلت المجلة وجهها برأس بقرة .. والعنوان « الاستنساخ » .

وقد اعتذر رئيس تحرير المجلة ولكن الأب عودة لم يقبل اعتذاره وطالب باثارة القضية في الكنيست الإسرائيلي كما طالب بتقديم المسؤولين عن الرسم المهني بحق العذراء المحاكمة وقال .. لو صدرت مثل هذه السفاهة في مجلاتنا عن اليهود لضج العالم وثار الرأى العام وعلا الصراخ واتهمونا بمعاداة السامية وطالبونا بالركوع تكفيراً عما فعلناه في حقهم .

وحذر الأب عودة .. من هذا الاستفزاز للمشاعر المسيحية والإسلامية .. وقال أن استمرار هذا الاستفزاز سوف يؤدي إلى انفجار شامل .

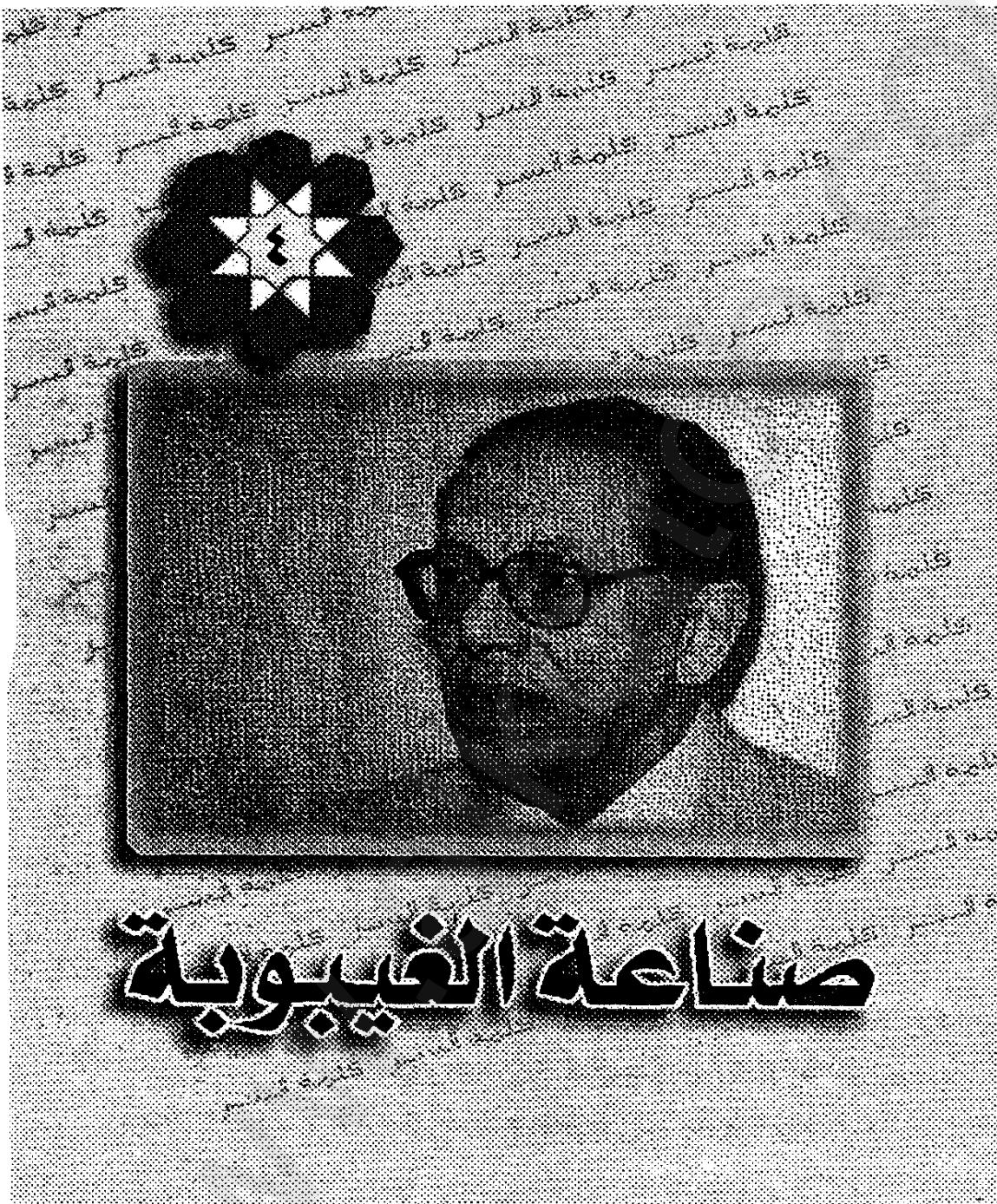
ولا يكاد هذا الحادث يمر حتى نقرأ عن عدوان آخر على المدرسة اليعقوبية في الخليل وتمزيق المصاحف وتلطيخها بالألوان ثم إهانة أخرى تصور الفلسطينيين على أنهم خنازير .

إن النهاية تقترب بأسرع مما يتتصور أحد ..

والله الذي يدير الحوادث من فوق سبع سموات له حكمه في تسريع الأمور بهذه الصورة .

أفيقوا يا عرب .. واجتمعوا على كلمة حق وأعدوا العدة قبل أن تدهمكم الكارثة وأنتم فرادى لا عصبة لكم ولا رابط .

www.alkottob.com



صناعة الغيبة

www.alkottob.com

الباحث عن لحظة هدوء في هذا الزمان لا يجدها .. اذا فتح الراديو تنهال عليه تشنجمات نتنياهو وتهديدات صدام وأخبار الزلازل والسيول والأعاصير وإذا فتح التليفزيون تتهمر عليه مسلسلات العنف والباتمان وحرب النجوم وإذا طالع صحف الصباح تفاجئه أخبار انهيار البورصة وجنون البقر والإيدز وإذا بحث عن موسيقى يريح عليها أعصابه أو أغنية تهدأ لها عواطفه نزلت عليه لقطات الفيديو كليب تتقافز صورها وتتشنج رقصاتها وتتسارع آيقاعاتها في إزعاج متواصل .. وإذا فتح الشباك قرقت في أذنه أبواق السيارات واصوات الميكروفونات ومصراخ الباعة ..

· وإذا اغلق الشباك ونزل الى الطريق خنقه الزحام .. وإذا انطلق هاربا الى الأوتوبوس لم يجد موقعا لقدم .. وإذا حمل أوراقه وشهاداته وأسرع ليتقدم لوظيفة وجد طابور طلاب الوظائف يسد الشارع .. وإذا بحث عن شقه لم يجد ثمنها .. ولا احتمال قريب في عمل ولا أمل في زواج ولا أمل في حل سريع يأتي من السماء .. وفي آخر المشوار يسقط في يده ولا يجد حلا سوى أن يعود أدراجه الى البيت الى فراشه او الى ستين سنة إلى الوراء الى ماضى بعيد والى جيل انتهى .. الى الشدو الهدائى فى صوت أم كلثوم .. ولـى الحنان الرحيم فى صوت عبد الوهاب .. والى دندنة

هادئة مع العود .. بدون فيديو كليب .. والى الجمال البكر بدون افتعال .. والى البساطة العذبة بدون صنعه .. واذا مس زرار الراديو فى ذلك الزمان البعيد فانه سوف ينقله الى شوبان .. الى الحلم .. والخيال الناعم .. والسماوية الرحبة .. والشوارع أيامها خالية .. والمواصلات مريحة .. وشقق للايجار تتداول يقطنها من النوافذ .. والمرتب يكفى وزيادة .. وجلسة على شاطئ النيل هى كل المراد .

ماذا حدث للدنيا ... !! ولماذا يصرخ المغنون .. ولماذا يتشنج الراقصون .. ولماذا هذه الإيقاعات المزعجة والموسيقى النحاسية التى تخرق الآذان .. ولماذا تغنى المغنية بصدرها وأرداها .. ولماذا تتعرى .. أليس عندها شيء تقوله .. ولماذا تعطى صوتها للفيديو كليب الذى يدفع بمشاعر المستمع الى توترات سخيفه وتشنجات فجة .

هذه الإضافات التجارية التى تفصح عن فقر فنى .. وذوق فاسد .. وبلاه سمعية .. ما ضرورتها لصوت جميل بالفعل . وهذا التسويق الفج .. ما الداعى اليه .. لو لا سوء البضاعة ورخص الموهبة .. واضحكوا معى على الغلاء الطاحن .. مع رخص الناس .. ورخص الفن .. وانعدام القيم .. وتفاهة البضاعة .

إننا معاقبون يا سادة بهذا الضنك .. وتأملوا كلمات ربكم « ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا » (طه : ١٢٤) أليس عالم اليوم قد تلخص كله فى هذه الكلمة البليفة .. « الضنك » .. « والإعراض » أليس العالم قد أعرض تماما عن كل ما هو رياضى وغريق تماما فى كل ما هو علمانى ومادى ودنيوى وشهوانى وعاجل وزائل .. والكلام على مستوى العالم كله .

كلمة السر

الكل متوجل يريد أن يغنم شيئاً وأن يلهف شيئاً .. لا أحد ينتظر فيما بعد .. ولا فيما وراء ..

والموت لا يخطر ببال أحد .. وما بعد الموت خرافية .. والجنة والنار أساطير .. والحساب حدوثة عجائز .. والذين يحملون الشعارات الدينية .. البعض منهم موتور والبعض مأجور .. والخلاص منهم لا يبرح سجادته ويمشي إلى جوار الحائط .. فهو ليس مع أحد .. وليس لأحد .. وإنما هو مشدوه ومنفصل عن الركب .. ومشفق من العاقبة .. وهو قد أغلق فمه .. واحتفظ بعذابه في داخله .. واكتفى بالفرجة .

والناس في ضنك .. وكل العالم أغنياوه وفقراوه .. كلهم فقراء إلى الحقيقة .. فقراء إلى الحكمة .. فقراء إلى النبل .

وأكثر الأنظار متعلقة بالزائل والعاجل والهالك .

والدنيا ملهاه

وهي سائرة إلى مجزرة .. فالله في الماضي كان يوقظ خلقه بالرسل والأنبياء .. واليوم هو يواظبهم بالکوارث والزلزال والأعاصير والسيول .. فإذا لم تجد معهم تلك النذر شيئاً ألقى بهم إلى المجازر والحروب يأكل بعضهم بعضاً ويقتل بعضهم بعضاً .

وحروب المستقبل حروب فناء تأكل الأخضر واليابس وتدع المدن العامرة خراباً يلقيها

ونحن على حافة الرعب والصراع المفتي

وماذا يهم .. ماذا يهم ..

فالفنية تغنى وتتلوي على المسرح .. والموسيقى تتلوى في إيقاع أفعوانى .. ونهر ثدييها تحت بقعة الضوء .. والألوان يرقصون كالأشباح في الصالة دونوعى ..

ماذا تقول ..

لأحد يصغى إلى ما تقول .. وإنما الكل يصرخ ويصفق ويهتف
ويتلوى كأفعى مسحورة .. والطبول والدفوف والإيقاع الهمجي
قد حول الكل إلى قطuan بدائية ترقص في شبه غبيوبه .
ولا تملك وأنت تستمع معهم إلا أن تفقد اتزانك وقدميك ثم
تصبح جزءاً من هذا اللاوعي المفتون .. وقد خيم على الجو
إحساس الكهوف البدائية .

هل انتهت الحضارة فجأة .. وعدنا إلى كهوف الإنسان الأول ..
هل تبخر العقل .. ولم تبق إلا غرائز تعوى وتتلوى على الطبول
والدفوف نعم .. ياسادة .. تلك هي نهاية علمانية اليوم .

وذلك هي احتفالية العالم بنهاية الإيمان
احتفالية بالعقل الذي أسلم نفسه للهوى
والحكمة التي نزلت عن عرشها للغرائز
والإنسان الذي أسلم قيادة للحيوان

وماذا يهم .. ؟ !!!

لا شيء يهم .. !!!!

إننا نرقص اليوم للفجر
وليكن غداً ما يكون

هكذا تعلمنا سهرات « الدش » وابداعات مادونا وجاكسون
وفنون الموجة الشبابية الجديدة وبرامج الأقمار والفضائيات
القادمة علينا من أمريكا وأوروبا

وذلك هو العصر العجيب الذي نعيش فيه ..

أمريكا القطب العملاق الذي يحكم العالم تخصصت في صناعة
الغيوبية لشباب هذا العالم .. عن طريق أفلام الجنس والعنف

كلمة السر

والرعب وأساطير الخيال العلمي وعن طريق الرحلات الفضائية
والصواريخ المنطلقة الى القمر والمريخ وزحل والمشترى .. وعن
طريق ترسانة كيميائية تنتج عقاقير الهلوسة وأكسير الشباب
ومن أمريكا خرجت أكذوبة الميلاتونين

ومن أمريكا خرج الديسكو والجاز ونوادى الشواد
ومن أمريكا انتشرت صناعة الغيبوبة لتصبح صناعة مقررة
فى أكثر الحكومات وسلاماً مشروعاً تحارب به الأزمات وتشغل
به الشعوب عن متابعتها

سلاح إسمه « الهروب للذى » .. على أنغام الموسيقى
والديسكو وعلى رقصات المادونا

ولا أحد يكره أن يهرب من مشاكله في ساعة لذة وإغماءة
غيبوبة بل كل مراهق يحلم بهذا الهروب للذى ويسعى اليه .

وهذه الفكرة الإبليسية هي التي يدير بها الكبار العالم ..
وحرب الخليج كانت هي " النهب الذى " لبترول الخليج
وثراته .. ولكن الإسم المعلن لهذا النهب كان شعارات مبهرة عن
تحرير الشعوب ونجدة الضعفاء ونصرة الديمقراطية وإعادة
الشرعية .. الخ .. الخ .. إلى آخر الأسماء الجذابة الخلابة التي
تدبر الرؤوس وتسرق النفوس

والإعلام هو دائمًا الأداة الإبليسية لهذا النهب الذى ..
والاستعمار الذى .. والهروب الذى .

﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾

وما أتعجب ما يصنع القلم .. وما أتعجب ما يسطر
ذلك القلم الذي يميت ويحيى ويسحر ويُفتن ويوقظ وينوم
ويبني ويخرّب ويهدى ويضل

وهناك الآن أقلام عظيمة تجيد صناعة « التيه »
ومؤسسات عالمية تصنع للشعوب الدوار .. وتنفقن في تسمية
الأشياء بغير أسمائها .. وتبين هلالات المجد على تفاهات .. وتروج
للجريمة والشذوذ وفنون الغيبوبة

وأصبح من لزوميات هذا العصر أن يكون في أذن كل مستمع
« فلتر » وفي عين كل مشاهد « فلتر » لكشف الزيف في الكلمات
والمرائى والمشاهد .. خاصة في المشاهد العسل .. والكلمات
العسل .. والوعود العسل .. التي يقصد بها النوم في العسل ..
وإذا فتحت الـ C.N.N أو أي محطة إجعل هدفك هو البحث فيما
وراء ما تسمع .. البحث فيما وراء المقاصد .. وفيما وراء الأهداف
من كل كلمة وكل خبر ولا تحسن الظن .. فان سوء الظن الآن هو
من حسن الفطنة

ولا تنام على الشعارات والأمانى والوعود الطنانة فقد
لا تصحوا ولا ترى تحقيق تلك الوعود أبدا .. وقد تفاجأ بها تنقلب
إلى ضدها .. مثل وعود نتنياهو واتفاقات أوسلو ومدرید
وشعارات حقوق الإنسان التي يطلقها القطب الأمريكى الأوحد
وضع كل الكلام في سلة المهملات وانظر في الأفعال وسوف
ترى .. الأرض في مقابل السلام تصبح .. الأمن في مقابل السلام
ثم السلام في مقابل السلام ثم السلام في مقابل لا شيء ..
وهذا هو الفيديو كليب السياسي .. واتفاقات « القص واللزق » كل
يوم على مقاس الوعى العربى .. والصف العربى .. واللى مش
عاجبه يشجب

وهذا هو التياترو السياسي العالمى في عصر كلينتون
والمسرح الإعلامى الآن يضاء من جديد والصالحة تضج

كلمة السر

بالتصفيق والهتاف والمادونا الفاتنة تتهادى فى ضباب الأضواء
برقصها الأفعوانى .. والموسيقى تدير الرؤوس وتسكر النفوس
والطبول تدق بايقاعها الهمجى والدفوف ترتعش لتأخذ الكل فى
دوامه من الدوار اللذى

وجرعة أخرى من عقار الغيبوبه السحرى تتسلل الى العروق
وتلف الكل فى غلاله من النسيان ..

وبوركت ليال الانس ياصاح .. فما عاد أحد من الحضور
يعرف نفسه .. ولا عاد أحد يدرى بمكانه .. أو زمانه .. أو حاضره
أو ماضيه أو مستقبله ..

ولا شك أن التليفزيون جهاز خطير يدخل كل بيت ويفعل بنا
أكثر من هذا

هذه العلبة السحرية .. وهذا الإصبع الذى اسمه الريموت
كونترول .. تضغط على زرار فتستدعى فرقه راقصة من الفولى
برجير تأتى لترقص لك شخصيا .. وتضغط على زرار آخر
فتستدعى بها الفيس بريسى من قبره ليغنى لك روائع انقامه..
وضغطه أخرى وتستدعى بها سهرة جنسية عارية من الفضائية
التركية تباشر أمامك كل محظورات بوليس الاداب .. وضغطه
آخرى وتأتى إليك سهرات الحشيش والهيدروين والشذوذ الجنسي
وعالم الجريمة والعنف والقتل تحت بند المسلسلات الأمريكية
وفيها كل ما تشتهنه نفسك من ممنوعات .. وبضغطه أخرى تطالع
أحلى كوكتيل من الأكاذيب السياسية فى أحلى عبوات من الكلام
على لسان أكبر الشخصيات العانية يلبس فيها الباطل ثوب الحق
وتحتلط المفاهيم وتتقلب المعانى فى عقلك ويلقى بك فى متاهات
من التزييف الحلو الجذاب الناعم ولا تعود تفهم شيئا ..

وهذا هو الاعلام الإبليسى فى عصرنا
وحيثما تطفئ تلك العلبة الشيطانية .. تكون قد أصبحت رجلا
آخر دون أن تدري

وهذا هو عصرنا .. ولا أحد محسن .. ولا أحد معفى .. من
هذه المطارده الخفية لتشكيل أفكاره وزلزلة نفسه ومحو قيمه
ومثالياته

والفضاء حولنا يحتشد بهذه الجيوش غير المنظورة التي
تهاجمنا صباح مساء وكل دولة كبرى مصالح
وكل دولة كبرى أغراض
وكل دولة كبرى مطالب منك ومن بلدك وأطماء فيك وفي
بلدك

وصناعة الغيبة وغزو العقول والاستيلاء على الفكر قبل
الأرض أصبحت صناعة العصر .. والتحكم عن بعد في الشعوب
أصبح لعبة الكبار والصغار

هل تجاوزنا السياسة ؟؟ أم أننا ما زلنا فيها
بل نحن في قلب «المطبخ السياسي» الذي تطبع فيه توجهات
الشعوب واهتماماتها وتطبع فيه مصائرها
واقرأ المقال من جديد لتعرف أكثر

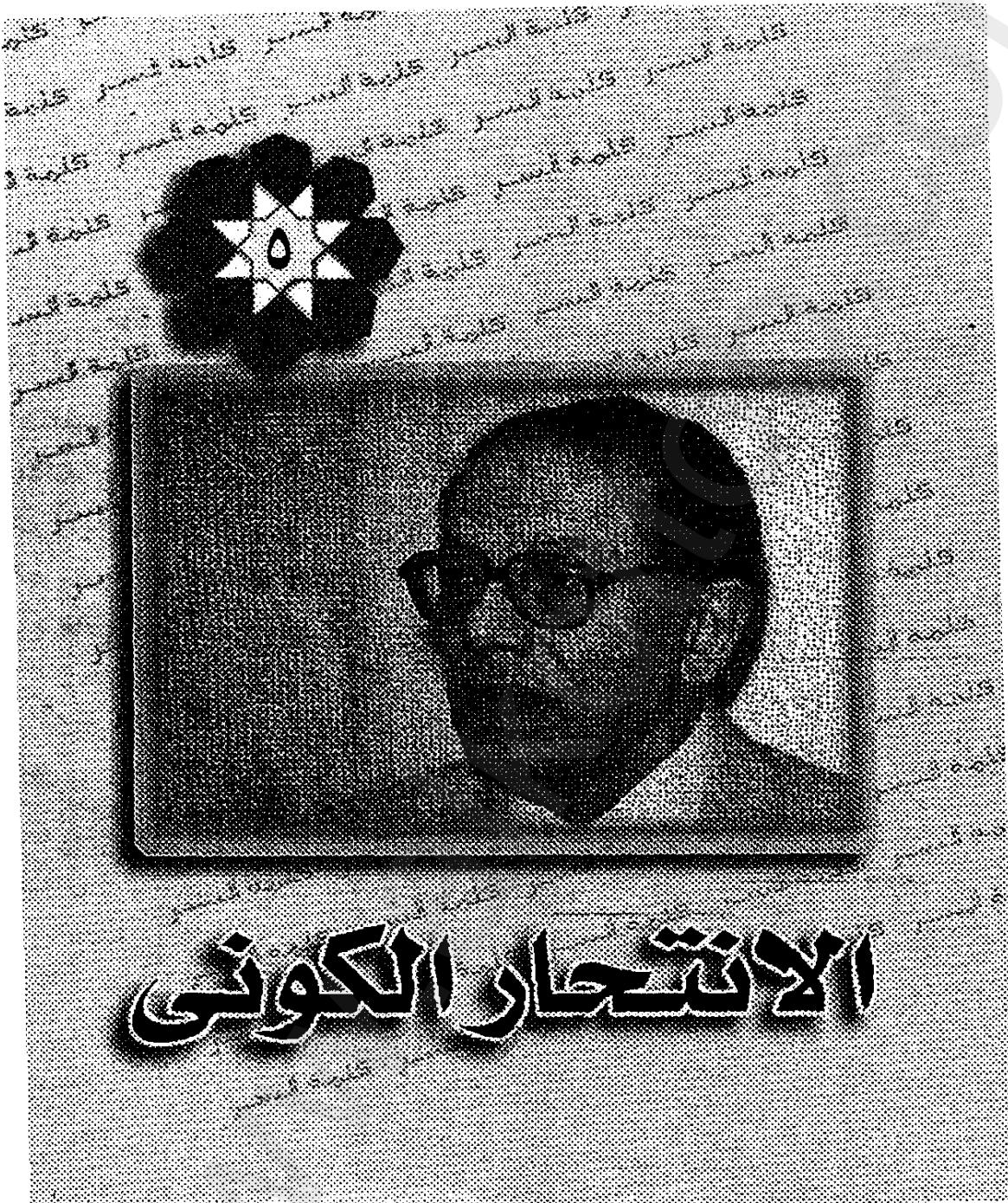
الخروج من الوادي الضيق

رغم المخاطر التي يتحدث بها البعض في مشروع توشكى ..
فإن البقاء في سجن الوادي القديم مع تضاعف النسل وتكددس
السكان وازدحام المدن ستكون نهايته اختناق قاتل أقتل لنا من أى
مخاطر .

كلمة السر

إن البقاء فى سجن هذا الوادى الضيق هو الهاك المؤكد .. وآى محاولة جادة للخروج الى براح سيناء والى توشكى هى محاولة مقدسة يجب أن نقف وراءها جميعا بكل ما نملك من حيله وتكنولوجيا وأموال .. فهى نجاتنا الوحيدة من هذا الخندق .. لابد أن تنهض كل العقول لتفكر في جميع الوسائل ولتهييء كل الأسباب لنجاح هذا المشروع .. إن الهم العالى تصنع المستحيل .
وفى الهندسة اليوم لا مستحيل

www.alkottob.com



www.alkottob.com

صيحة جارودى فى كتابه الجديد .. «أمريكا تقود العالم الى الدمار».. يقدم فيه صورة شاملة للتأثير الأمريكي على العالم.. ويلخص جارودى أفكاره فى هذا الكتاب فى عبارات حادة ولحاظ مضيئة كاشفة.. وهو يرى ان حكاية العولمة والبنك الدولى والجات وإحياء الرأسمالية فى جنة النظام السوفيتى وفي أنقاض أوروبا الشرقية وصيحة «وحدانية السوق» التى تقود بها أمريكا العالم ما هي الا البديل الأمريكى الجديد «لوحدانية الله» ولعالم القيم والرحمة والأخلاقيات وعدالة توزيع الثروات وإنصاف الفقراء.

«وحقوق الانسان» التى جعلت منها امريكا دينا جديدا .. تنحاز بها امريكا الى فئة بعينها ولا تجعل منها حقوقا لكل إنسان.. فإذا سقط إسرائيلي واحد برصاصه فلسطينى يدافع عن أرضه فإن أمريكا تقيم الدنيا وتقدّعها وتجعل من هذا الحادث عملا إرهابيا خطيرا.. وإذا قتلت الطائرات الاسرائيلية مئات اللبنانيين فى قانا وأحرقتهم أحياء وهم يحتمون تحت علم الأمم المتحدة.. كان ما فعلته اسرائيل فى نظر امريكا حقا مشروععا لاسرائيل ودفعوا مقبولا عن نفسها لا اعتراض عليه.. وتعتami أمريكا تماما عن ان اللبنانيين كانوا يقاتلون على أرضهم شرائع إسرائيلية غاصبة معادية.. فهى تصنف الحق والباطل من خلال

• الانتحار الكوني •

منظور اللوبي الصهيونى واللوبي الأمريكى والمصالح الضيقة لجموعة المستغلين والمعتدين والناهبين الجدد.

وحرب الخليج التى سموها حرب تحرير الكويت كانت عملية سطو منظم على بترول وثروات وقواعد الخليج الاستراتيجية ثم حصار للعراق واستنزاف لقواه وقتل لأطفاله وتدمير لمستقبله مع الإبقاء على صدام ونظامه وظلمه.

لم تكن حرب تحرير بالمرة وإنما كانت حرب تدمير وحرب نقل كامل لملكية المنطقة إلى الحياة الأمريكية وإلى الصالح الإسرائيلي الصهيونى لمدى قرن كامل من الزمان.

ويقول جارودى أن أمريكا تستهوى فى هذه التصرفات بالتعاليم التلمودية التى شرعها اليهودى الإسرائيلي يهودا كوك سنة ١٨٩١ وتساند هوس العظمة الذى تبرر به إسرائيل كل شرورها ومذابحها.

ويفرد جارودى فصلاً كاملاً لحكاية «وحدة السوق» التى تعتبرها أمريكا هدفاً مقدساً وتكلمت عنها كأنها دين جديد.. ويقول جارودى إن هذا الدين الأمريكى الجديد هو المسئول عن مظاهر الانهيار والتدحرج الخلقى والثقافى والفنى والحضارى فى العالم كله.. فالقيم الوحيدة لهذا الدين هى اهتمام المكاسب والأرباح والأموال واعتبار كل شيء قابلاً للبيع والشراء.. قيم الفن والفكر والثقافة والضمير.. ولأن الربح أصبح صاحب المقام الأول فى هذه السوق كان طبيعياً أن تتربيع تجارة السلاح والمخدرات على القمة فى هذه السوق فهى صاحبة الأرباح الفلكية.. وكان طبيعياً أن تصبح أمريكا هى المورد الأول للسلاح فى العالم الثالث فى أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا.. وأن يكتوى بنارها ودمارها

كلمة السر

وألغامها الشعوب الجائعة المطحونة فتزداد جوعا على جوع وتزداد عريبا على عري.. وأن تتفق هذه الأرباح السخية على عملاء سفاحين أمثال موبوتوا سيسيكو وعيدي أمين وبوكاسا باعتبارهم السماسرة رقم ١ لاكبر الصفقات .. وأن تحول زواندا وبوروندي وزائير وأنجولا الى خراب وتمتلئ الانهار بجثث الملايين في سبيل ان تنتفش جيوب أصحاب المليارات في امريكا وأوروبا وأن تزدهر السوق وتتكرس الوحدانية للسوق المعبد.. تباركت أسماؤه وتقديست قيمه وأخلاقياته.

وهكذا تسير بنا امريكا الى «انتهار كوني» والى عالم متصارع مخدر بائس تسلیته الوحيدة هي أفلام الجنس والعنف والكاراتيه وحرروب الفضاء وأساطير الرجل البيونيك والمرأة البيونيك والباتمان وخرافات غزو سكان النجوم للأرض.. إلى آخر هذا الحشيش الامريكي.. والهيرويين الفني الذي توزعه امريكا على العالم.

ويتحضر الشباب بالفعل في امريكا وأوروبا وإنجلترا وتصل موجة الانتهار إلى أعلى نسبها في السويد والنرويج.. بلاد الرخاء والوفرة.. ولكن السبب هو خواء القلوب وليس خواء الجيوب.. السبب هو انهيار القيم وانعدام المعنى وتفاهة الحياة بالصورة التي فرضتها امريكا وروجت لها في العالم.

وكتنبوتية طبيعية لهذا السعار المادى تصبح الظاهره الأولى في المجتمعات الجديدة هي الفساد والرشوة والعمالة وانعدام الضمير والوصولية والانتهازية وطلب المال بأى سبيل.. لأنه لا شيء هناك سوى السوق والبورصة والبيع والشراء وارتفاع وانخفاض مؤشر داو جونز وارتفاع وانخفاض الدولار واللين والمضاربات

• الانتحار الكوني •

على كل شيء .. لا شيء سوى المال والمكاسب. ومن لا يموت منتحرًا فانه يموت مخموراً أو مخدوراً أو بالسكتة القلبية في البورصة أو بسبب الجوع والفقر والبطالة.. وكلها أعراض مرض اسمه السوق والبنك الدولي وبورصة الأوراق المالية.. ويرى جارودي أنه أصبح واجب المثقفين الأول هو فضح هذه الإيديولوجية المزيفة وتمزيق الأقنعة عن هذه الأكاذيب والقيم المغلوطة ونزع الغطاء عن هذه الكلمات السحرية المسكرة أمثال حقوق الإنسان.. والديمقراطية.. والحرية.. وقداسة الانتخابات.. في وقت أصبح فيه الوصول إلى مقاعد الكونجرس والى الرئاسة في أمريكا لا سبيل له إلا بتمويل حملات انتخابية تتكلف الملايين.. ولم تعد الأصوات الحرة هي الحاكمة بل الدولارات.. هي وحدها الطريق المرصوف إلى الكونجرس والى سدة الحكم.. ولا سبيل إلى بلوغ الرئاسة إلا لأعضاء منتدى الملايين.. فإنه لابد للرئيس المرتقب أن يشتري ولاء الصحف أو لا وأبواق الدعاية والاعلام ومحطات التلفزيون ليصل صوته إلى الشعب.. فأين هي الحرية في هذا الزحام.. وأين الصوت النزيه المجرد.

وفي قمة ليون ١٩٩٦ ركزت الدول السبع الكبار في اجتماعها على الإرهاب ومكافحة الإرهاب.. وكان كلامهم ينصرف إلى التطرف الإسلامي والإرهاب الإسلامي.. ونسوا تماماً وتعاملاً عن الإيديولوجية الأمريكية التي هي عين التطرف والداعية إلى كل تطرف وأكثر الإيديولوجيات اغتصاباً لحقوق الإنسان.. وهل جاءت أمريكا إلى التاريخ إلا بإبادة الهنود الحمر. ومن كان صانع التلوث والسبب الحقيقي في اختناق الكوكب

الأرضى بالدخان وثاني أكسيد الكربون والمخالفات السامة..
الليست هي المدن الصناعية في أمريكا وأوروبا.. ومن ألت بالقنابل
الذرية على هيروشيما وناجازاكى ونشرت الغبار الذرى حول
العالم.. ليست هي أمريكا بحجة إنتهاء الحرب وكانت اليابان قد
استسلمت بالفعل.. واليوم تزود أمريكا إسرائيل بترسانتها الذرية
لتهدد المنطقة العربية ثم تتكلم عن حقوق الإنسان والديمقراطية
والحرية والشعوب المقهورة.

لقد صدق جارودى فى انه لابد من تمزيق الأقنعة وفضح هذه
اللغة الحربائية التي تظهر العطف وتبطن الشر والعدوان.
لقد أصبح العالم كله يركب قاربا واحدا متقويا باسمه أمريكا..
وأصبح الغرق يهدى الكل.. والانتحار.. الكونى هو مصير الجميع..
فلا أقل من أن نرفع أصواتنا جميعا لنقول الحقيقة.. قبل أن نموت.

وفي بلادنا العربية

وما تفعله أمريكا في المنطقة التي نسكنها من العالم.. نعرفه
ونكتوى به ونعيش في همومه.. هذا التحيز المفضوح لإسرائيل
وهذه المساندة للإرهاب الإسرائيلي بالسلاح وبالفيتو والمعونات
وبالضغط السياسي على دول المنطقة حتى لا تخرج عن الخط
المرسوم للسلام المعلوم الذي لا يمت إلى السلام بسبب.

والنتيجة هي هذا الصلف الإسرائيلي والمغالاة في كل شيء..
تشترط إسرائيل على عرفات لاستئناف مفاوضات السلام ان
يعتقل الإسلاميين الفلسطينيين ويسلم الى إسرائيل 12 شرطيا
فلسطينيا وعلى رأسهم مديرهم العميد غازى الجبالي كما تشترط
تصفية البنية التحتية لمنظمة حماس.. كما تشترط إيقاف الهجوم

على إسرائيل في خطب المساجد.

هل يستطيع عرفات أن يلبى هذه الطلبات...؟!

هل يستطيع أن يسلم حراسه إلى سجون إسرائيل؟!

وهل يستطيع أن يكمم أفواه خطباء المساجد وما يتعدد في خطب المساجد إلا آيات الله وما فيها من ذم لإسرائيل.. فهل يستطيع أن يمنع آيات الله من أن تتنقل أو أن يشطبها من المصاحف.

واضح أن هذه الشروط ليست شروطا للسلام وإنما هي محاولة لدفع عرفات إلى حافة المستحيل ودفع الحكم الموجود إلى حافة الذل ودفع المعتدلين من كل الأطراف إلى خيار العنف أكثر وأكثر.

وواضح أن إسرائيل ترى أن خيار الحرب اليوم (وحوالها مواكب التأييد الغربي والتعاطف العالمي والفيتو الأمريكي والسلاح الذري) .. هو خيار الوقت وأن هذه هي أيامها.

فهل تضيع إسرائيل الفرصة.. فرصة حرب (فى نظرها) مضمونة .. وقد تتبدل الأحوال فتضيع الفرصة من يدها إلى الأبد.

وأين يقف العالم؟!

هل يتبع ما يجرى فى بروز وعدم مبالاة.. أم أنه عالم متواطئ.. أم أنه عالم سلبى مشغول بمصالحه.. وأين توجد مصالحه.. فى الحرب أم فى السلام.

وهل إعلان الحرب على الإسلام هو شاغل الغرب اليوم كما بشر نيكسون فى كتابه؟!! للخلاص من الخطر الأكبر بعد زوال الشيوعية.

إنها أسئلة.. يتوقف عليها كل شيء فى المستقبل القريب وأخطر

كلمة السر

ما في الموضوع.. أن الرصاصة الأولى جاهزة.. وإن اسمها إسرائيل..
وأن أمريكا تمسك بالدفة التي توجه سفينة الأحداث.

فهل ترك الرصاصة تنطلق...؟؟!

وهل تدفع بالعالم إلى الانتحار الكوني...؟؟!

وهل بدأ العد التنازلي للكارثة التي تنبأ بها جارودي.

ان آخر تصريحات لنتنياهو يقول فيها إن مفهومه للسلام مع العرب يقوم على مبدأ القوة والتفوق والتعاظم الإسرائيلي مقتديا على حد قوله بسلام أمريكا القوية المتفوقة مع روسيا المنهارة الضعيفة مؤكدا عدم وجود أى نية إسرائيلية للانسحاب من الجولان ولا السماح في المستقبل بمجال جوى أو جيش للسلطة الفلسطينية.

إن الرجل ينظر إلينا من فوق فلا يرى فيينا نحن العرب إلا رموزا ضعيفة منهاارة مفككة وينظر إلى نفسه وإلى إسرائيل فيرى القوة والتعاظم والتفوق.. وينسى تماما أن هذا التفوق والقوة والعظمة هي خلعة مستعاره من الراعي الأمريكي.. وأن هذا الصلف والتبرج سببه أنه يتكلم من البوق الأمريكي.. وأن العظمة الإسرائيلية باروكة أمريكية مفضوحة.

إن أمريكا هي التي صنعت هذا الغرور والصلف والتعالي وهي التي نفخت في البالونة التي توشك أن تنفجر في وجوهنا.
ويوشك أن يكون كل حرف كتبه جارودي في كتابه عن الجريمة الأمريكية التي ارتكبتها بحق العالم صحيحا.

والسؤال.. أين أوروبا الموحدة.. وأين المارد الصيني الذي تيقظ.. وأين تقف تركيا الإسلامية ذات التسعين في المائة مواطنا مسلما في هذا الصراع الم قبل.. وقبل كل شيء أين الصدف العربي

• الانتحار الكوني •

الواحد في مواجهة الطوفان.. وكيف تنشق قطر عن هذا الصف وتدعو مؤتمر مع إسرائيل.
إن البيت يوشك أن ينهى.. ولم يعد هناك مكان لخلاف.. أى خلاف واقراؤا المقال من الأول.

مذكرة ملحة بالدوسية

ومذكرة الملحة بدوسيه جارودى هي من كلام القرآن والمتكلم هو رب العالمين والمرجع هو التاريخ من آدم إلى كلينتون.. والموضوع هو نفس الموضوع.. عن الظلم والظالمين.
ماذا يقول ربنا تبارك اسماؤه وتقدس كلماته عن الظلم والظالمين.

﴿ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا﴾ (يونس : ١٢)

﴿فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسدون﴾ (البقرة : ٥٩).

﴿فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين﴾
(الانعام : ٤٥)

﴿وكم قسمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين﴾ (الأنبياء : ١١).

﴿وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا مهلكهم موعدا﴾
(الكهف : ٥٩).

﴿إنا مهلكو هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين﴾
(العنكبوت : ٣١)

وال التاريخ حفظ لنا سجل هذا الإهلاك من أيام نوح وعاد وثمود ولوط.. إهلاك بالطوفان وبالريح الصرصري العاتية وبالصيحة وبالطير الأبابيل ترميمهم بحجارة من سجيل وبالزلزال التي جعلت

كلمة السر

أرض لوط عاليها سافلها وبالسحابة التي تمطر ناراً ودماراً.
ونرى على أيامنا السيول والأعاصير والبراكين والجفاف
والمجاعات وتهتك ستار الأذون وتتدفق الأشعة فوق البنفسجية
لتقتل الأسماك في البحر والأجنحة في الأرحام وتسبب السرطانات
في الجلد.. ويقول العلماء.. هي الطبيعة.

وهل تغضب الطبيعة؟!!.. وهل للطبيعة وجдан لتغضب
وترضى.. وهل للطبيعة إرادة غير خالق الطبيعة.. بل هي نذر
ومقدمات يفهمها أولو الألباب والبصائر.

وتستجد أمراض مثل الايدز تقتل الملايين من الشواد وتحدى
علوم العصر وعبقرة الطب ولا يعثر لها الطب الوقائي على لقاح
يجدى.

هل الطبيعة هي التي خلقت هذا الفيروس الذي لم يكن له
وجود في عالم المخلوقات.. وهل هي التي سلطت بهذا المكر الذي
يتسلل به إلى الدم ويختار خلية الـ T-cell وهي الخلية المقاتلة
في كتيبة المناعة ويتفوها.. وهل الطبيعة أخصائية باثولوجي لفهم
هذه الأشياء؟!!

لقد أعطوا هذه الطبيعة أكثر مما تستحق وانتحلوا لها موهب
لا تملكونها.. فالطبيعة هي التي خلقت لنا البصر مع أنها في
تصورهم عمياً.. وخلقت لنا العقل وهي في توصيفهم عشوائية لا
تعقل .. كيف .. بأى منطق يستقيم هذا الكلام .. وكل هذا ليتهربوا
من السقوط في الحتمية الوحيدة.. أنه لابد أن يكون هناك ذات
عليها مبصرة عاقلة هي التي خلقت كل هذا.

بل هو الله الذي لا خالق سواه ولا حاكم سواه.
وهو العادل الذي لن يفلت منه ظالم.

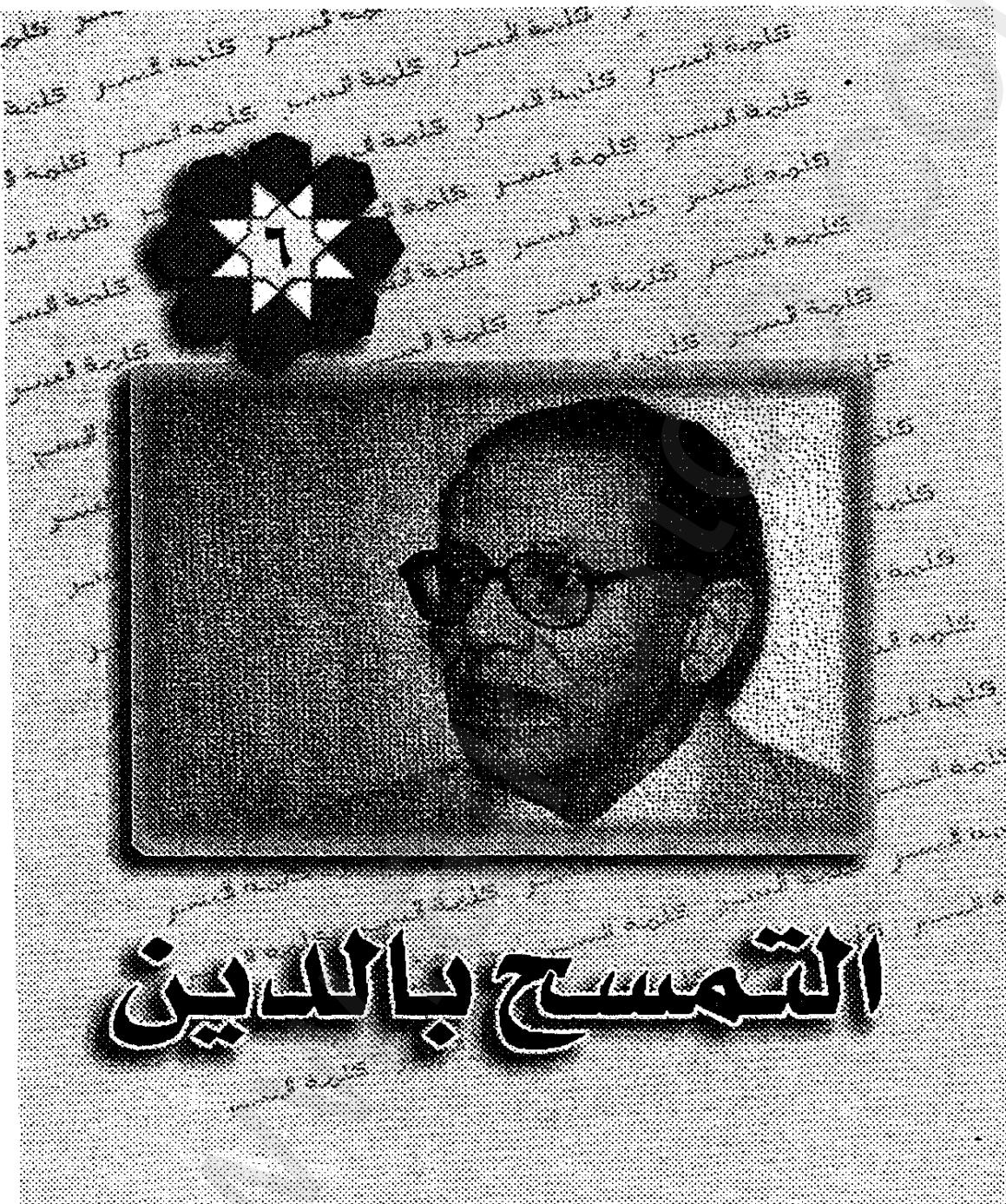
• الانتحار الكوني •

والنذر التي يسوقها هي مقدمات للضربة القاصمة التي ستتأتى على هؤلاء الجبابرة الجدد الذين يرثون العالم بقنايلهم ويهددونه بأسلحتهم الجهنمية.

والله هنا هو الذي يتكلم وليس جارودي وحده.

الله الذي وهبهم هذه العلوم وأفاض عليهم بتلك المعارف وأغرقهم بكنوز الأموال وخصهم بظهور النعم فاغترفوا وتجبروا وراحوا يهددون هذا وذاك من خلق الله الفقراء البسطاء.

الله نفسه هو الذي يتكلم
وان غدا لنا ذرمه قريب.



التمسح بالدين

www.alkottob.com

حينما فكر تيودور هرتزل في إنشاء وطن قومي لليهود باسم إسرائيل لم يكن يريدها دولة دينية بل كان يريدها دولة علمانية فقد كان الرجل ملحدا لا يؤمن بإله.. وكان بن جوريون هو الآخر ملحدا مثله وما كان يتخد من الدين الا غطاء ومظلة لفكر استعماري صرف ونهب الأرض تحت ستار ديني.

وإسرائيل الكبرى ولدت كبذرة استعمار وتوسيع ونهب للأرض تحت غطاء توراتي ديني ونزع ملكيّة تحت مزاعم تملك إلهي وصك ربانى لعسكر إسرائيل «الأرض التي تدوسها أقدامكم فهى لكم».. شعار ديني زائف يستعمل كغطاء لوضع اليد الذى حدث ومازال يحدث كل يوم.. ولا يختلف ما يصنعه عسكر إسرائيل عما تصنعه جماعات الإرهاب التى تسمى نفسها بالجماعات الإسلامية فتقتل وتتجبر وتتنفس وتدمى باسم الإسلام.. والاسلام منها براء.. ولم يحدث أن وجد البوليس فى هذه الأوكار (التي تدعى أنها إسلامية) مصحفا أو كتاب تفسير أو حديث.. وإنما الاحراز التى يعثر عليها هي دائمًا رشاشات وقنابل ومشورات حقد وتحريض والحاد من أولها إلى آخرها.. وهي كلها عصابات مافيا مأجورة من جهات أجنبية استعمارية معادية للإسلام تخطط لهدمه.

وعند الهدف الاستعماري التخريبي يلتقي الفريقان.. الفريق الذى يخطط لاسرائيل كبرى بدعوى اليهودية والفريق الذى يقتل ويخرب بدعوى الإسلامية.
كلاهما يستعمل الدين كذبا وزورا.

وطبيعى جدا أن تساند الفريقين وتمولهما رؤوس الاستعمار القديم والجديد وأصحاب المصلحة فى وضع الأيدى على أراضى المنطقة وكنوزها وثرواتها وبتروها وشعوبها.. فالبترون بسبيله إلى النضوب.. والاحتياجات إليه فى ازدياد فى الدول الاستعمارية القديمة انجلترا وفرنسا وأوروبا.. وفي أمريكا الحاجة إليه أشد..
وغول الصناعة فى هذه البلاد لا يجد وقودا ينافس البترول فى رخص أسعاره.. ولهذا لا تجد هذه الدول غضاضة فى أن تمول وتساند وتؤوى وتشجع « هذه المafia الاسرائيلية » الصاعدة باسم اسرائيل الكبرى والتى تتلتف بالعباءة اليهودية.. والمafia الأخرى التي تخرب وتدمر وتتلتف بالعباءة الإسلامية.

وهى بذلك تضرب عصفورين بحجر.. فهى سوف تتضع أيديها على الأرض وعلى ثرواتها وكنوزها وبتروها وهى أيضا سوف تهدم الاسلام الذى تتصور فيه عدوها اللدود وسوف تنفسه من جذوره وتقتله من المنطقة بأسراها.

ولا أقول بأن ما يحدث هو مؤامرة.. فكلمة المؤامرة لا تعجب المتحذلين.. وتفسير أي حدث بالتأمر يقابلها محترفو السياسة بالسؤال عن الأدلة والوثائق والبراهين.. وكيف التقى هذا وذاك من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار. لتحدث هذه الأحداث بهذا التوقيت.. وبتلك الكيفية.

لا أقول بأن ما يحدث هو مؤامرة.. بل أقول بأخطر من ذلك..

كلمة السر

أقول بأنه واقع سياسي فعلى والتقاء مصالح.. إن لم يحدث بتدبير.. فإنه قد حدث بأغماض العين وإعطاء الضوء الأخضر لهذا وذاك.. لأن يفعل ما فعل.. لأن هناك مستفيدين.

مصالح أمريكا وأسرائيل ومصالح إنجلترا عمدة الاستعمار القديم اقتضت هذا الذي حدث واستدعت حدوثه (في جنوب السودان وفي جيش قرنق ٨٥٠ خيرا عسكريا أمريكا.. ماذا أتي بهم؟!!) أصابع الاستعمار وراء كل ما يجري ياسادة.

ولا أبريء الدول الإسلامية فهي قد ساهمت فيما حدث بحالة الغيوبة والشتات والفرقة والخلاف الذي تعيش فيه.

والكل مسئول .. ورؤوس الإرهاب يعيشون كملوك في ضيافة إنجلترا وفي قلب لندن .. وفي نيويورك وواشنطن.. افتحوا عيونكم يا سادة فإن من تظنون أنهم أصدقاؤكم هم الد أعدائكم. وإذا شعرت كل دولة إسلامية بهذا الذي يجرى وأدركت إسهامها السلبي الذي ساهمت به دون أن تدرى فيما حدث.. واعترفت بتقصيرها.. فان هناك أملا في أن يؤدي اجتماع المسلمين في مؤتمرهم.. لأن يخرج بقرارات.. وأن يخطط لنجده.. قبل فوات الأوان.

والوعي لحقيقة ما حدث وإسقاط الأقنعة عن كل الوجوه هي البداية الصحيحة لأى إصلاح وهى الطريق الوحيد لأى نجاح. هناك ميثاق غير مكتوب بين كل دول الغرب على حصار الدول الإسلامية وعلى اختلاق الأسباب لضربها وتجويعها تحت المزاعم الكاذبة التي روج لها الصهاينة بأن الإسلام هو العدو القادم للغرب بعد سقوط الشيوعية.. وأن الصراع القادم هو صراع حضارات سوف يقوده الإسلاميون.

وهي أكذوبة فاجره فالإسلاميون الذين يتحركون على الساحة ليسوا إسلاميين ولا يمتون إلى الإسلام بسبب .. بل هم عملاء مأجورون وأرهابيون محترفون ومافيما تعمل بالدولار وتمويلها وتستضيفها نفس الدول الغربية التي تتهم الإسلام علينا في تصريحاتها.

وما يجري هو حفلة تنكرية دموية يضع فيها الممثلون على وجوههم أقنعة كاذبة ويستعملون شعارات دينية زائفة.. والهدف النهائي هو اتهام الدول الإسلامية النامية والفقيرة وحضارتها لإنقارها أكثر وأكثر حتى إذا مدت أيديها للمعونة أعانوها بالمزيد من الجوايس وأغرقوها في المزيد من المشاكل.

ولا مخرج من هذه الحلقة المفرغة المضروبة حولنا إلا بالوقوف صفا واحدا وجبهة واحدة متآلفة متحدة واعية مدركة لكل ما يجري.

لن ينقذنا من مكائد الكبار إلا أخلاق الرجال.

الوحدة الإسلامية هي السبيل والمؤتمر الإسلامي هو أفضل بداية إذا عرف دوره وإذا باشر دوره.

الإسلام الحقيقي يجب أن يتكلم ويكون له صوت في هذا المحفل التكاري الهزلي الذي يجرى أمامنا والفاترينة الإعلامية التي تبثها الفضائيات والمحطات الأجنبية المغرضة على هواها (ولكل الدول الإسلامية أقمار وفضائيات).

هناك تعقيم على الحقائق وإشهار وترويج لكل ما هو زائف وكاذب.

وال المسلم في الإعلام الغربي هو رجل يخفى خنجرًا تحت ثيابه وهو دائمًا يفاجئ ضحاياه من الخلف وهو غادر ومخرب

كلمة السر

ومتعصب ورجعي وجاهل ومتخلف وعدو للحضارة والتقدير ومن وراء هذه الأكاذيب مؤسسات وأقلام وعقول ترسم.. أما الإرهاب فوراءه جيوش مخابرات ومراكيز تجنيد عملاء وساحات تدريب متتطور وترسانات أسلحة وأموال وميزانيات سخية بالملايين.. وتخطيط.. وحرب خفية يقودها شياطين يمكرون لإلباس الحق بالباطل ولو صم الإسلام وتشويهه واتهامه بكل نقية.. والإسلام المتهم في غيبة عن كل ما يُقاد له.. والحكومات الإسلامية مشغولة باطعام شعوبها وتنمية مجتمعاتها وبجمع أشتاتها وللمة عقدها المنفرط.

وعلى هذه الدول أن تكون لها رابطة وأن تتجه شرقاً إلى الصين وروسيا وإلى أشقائها المسلمين في آسيا وأن تدرك أن في يدها سلاحاً استراتيجياً خطيراً فهى سوق ضخمة.. ولا غنى لأوروبا وأمريكا عن هذه السوق.. ولا يجب أن تكون هذه السوق مفتوحة ومتاحة للأعداء الذين يفتلونها فالحرمان منصالح أهون عقاب للذين يحرمونها من الحياة ومن الوجود.

والكلام عن العولمة والجات سابق لأوانه فلم نصبح أسرة عالمية بعد.. والذين يعانوننا من الإمام يطعنوننا من الخلف والذين يدعوننا بالسلام يعلنون علينا الحرب.

الدول الإسلامية ككتلة تستطيع أن تصنع شيئاً.. وكجبهه ممتدة بعرض آسيا وأفريقيا غنية بالخامات والكنوز والغاز الطبيعي والنفط تستطيع أن تباشر ثقلها الطبيعي وتستطيع أن تكون لها هيبة.. ولا أتكلم عن حرب ولا عن مواجهة ولا عن صدام.. وإنما أتكلم لغةصالح.. أتكلم عن اختلاف العقلياء.. فالحرب بالأسلحة الموجودة سوف تعنى الخراب للكل.. والتلوث

الذى الناتج يمكن أن يقضى على كل شىء.. ونحن عندنا سلاح يستطيع أن يوجعهم أكثر من الحرب.. هو أسواقنا وبنروالنا.
ولابد من فضح الصهيونية التى أدمنت من الأزل صناعة الإفساد وإشعال الحروب : «**كُلَّمَا أُوقِدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ اطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسِّعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**»
(٦٤ - المائدة)

وهم الآن يؤلبون علينا الأحمر والأصفر والأسود والأبيض كما فعلوا أيام الرسول عليه الصلاة والسلام حينما ألبوا عليه القبائل في معركة الأحزاب وجمعوا الأصفر والأحمر والأسود أمام المسلمين القلائل الذين تخندقوا في الخندق وكادوا يستأصلون خضراءهم لو لا الريح التي قصفت خيامهم وبددت شملهم.
و تلك كانت المواجهة الأولى في زمن الرسول.

«**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعْثَنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بِأَسْ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خَلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدُهُمْ مُفْعُولًا**» (٥ - الإسراء)
ولقد جاس المسلمون حينذاك في خيام خيبر وكان ما كان من طردتهم وإجلائهم.

ثم يقول ربنا لليهود معقباً من بعد ذلك.

«**ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا**» (٦ - الإسراء)
وقد أنجز الله ما وعد فليس بعد أموال الصهيونية الآن أموال وليس كمثل نفير الصهيونية الإعلامي نفير.. القرآن يتكلم عن حاليهم اليوم.

«**إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا**»
(٧ - الإسراء)

كلمة السر

ولن يحسنوا بل سوف يعاودون الإساءة فتأتي الآيات بأن المسلمين سوف يقاتلونهم وسوف يدخلون القدس وسوف يدمرون كل ما بنت إسرائيل وكل ما عمرت.

فإذا جاء وعد الآخرة (المواجهة الثانية) ليسوعوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مره (أيام عمر بن الخطاب) وليتبروا ما علوا تتبيرا (أى يدمروا كل ما بنيتم وأعلیتم) وتلك هزيمتهم القادمة وانكسارهم ودمار هيكلهم.

وهذا كلام الله عن ماضى هؤلاء الصهاينة وعن تآمرهم وافسادهم.. وعن مستقبلاهم وما لهم فى النهاية .. وهو كلام المسلمين عامة وهم اليوم أشتات ودول ممتدة بعرض أفريقيا من الأطلسي الى الفارسي وبعرض آسيا من الهند الى الصين وبباكستان وكازاخستان وأذربيجان وترستان والشيشان وبوسط أوروبا فى البوسنة والهرسك وفي قلب أمريكا (ستة ملايين من السود).

والله يشد به أزر هؤلاء الأشتات من المسلمين ليكونوا..
«عصبة» وجبهة.. ونفيرا واحدا.
فهل يستجيبوا .. للنداء.. ٩٩٩..

وقد ألف الله بين قلوب المسلمين الأوائل وقال لرسوله.
﴿ لو أنفقت ما في الأرض جمِيعاً ما أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ﴾ (٦٣ - الانفال)

وما كان النبي ليستطيع أن يصنع هذه الوحدة بين القلوب ولكن الله صنعها بفضله وكرمه .. والتحدي قائم ونحن لسنا أنبياء.. وعجزنا واضح .. وقلة حيلتنا يشهد لها الجميع .. فهل يؤلف الله بين قلوبنا ويجمعنا بفضله وكرمه مرة أخرى .

إن آياته في سورة الإسراء تقول أنه سي فعل فالمسلمون
سيدخلون القدس كما دخلوها منتصرين أول مرة وسيدمرون
ما أنشأ الإسرائيليون فيها وما بناوا.. وهو أمر لا يحدث دون أن
يصبح المسلمون عصبة واحدة ويدا واحدة ودون أن يؤلف الله
بين قلوبهم.

وكلام الله حق ولا يملك التاريخ إلا أن ينقاد له.
ويبقى السؤال.. متى...؟؟

ويقول علماء إسرائيل.. هو يوم القيمة.. بعد مليون سنة إن
شاء الله.. وهم يحلمون.. فالآيات لا تتحدث عن قيامة وإنما
تتحدث عن دنيا.

ولا أحسب إلا أننا بين يدي هذا التاريخ.
 وأنه أمر قريب.. في بضع سنوات.. والله أعلم.



www.alkottob.com

رغم أن كل مطالب «حماس» كانت إيقاف الاستيطان وإعادة الأرض المنهوبة ورغم استعدادها لإيقاف العنف في حالة الاستجابة لهذه المطالب .. بـرغم ذلك فإن رد نتنياهو الفوري كان تكليف عملي الموساد بقتل خالد مشعل مسئول حماس بحقنة السم وهو في أرض أردنية وفي ضيافة الملك حسين (الذى يرتبط مع إسرائيل بمعاهدة سلام) .. وكل هذه الاعتبارات الدبلوماسية والمبادرات السلامية لم تمنع نتنياهو من القيام بعملية غدر خسيسة استعمل فيها السم والباسبورات المزورة لبلاد صديق هي كندا وخان الثقة الملكية لحليف مخلص هو الملك حسين وجرجر اسم كندا في أوحال مؤامراته .. فعل كل هذا دون أي نظر أو اعتبار لأى قيم أو أخلاق .

وطبع نتنياهو على شاشات الـ C. N. N. في مؤتمره الصحفى ليقول في صلف عجيب «ليس عندنا لهؤلاء الناس سوى القتل فهم إرهابيون .. وأنا ملتزم أمام شعب إسرائيل باستئصال شأفة الإرهاب والارهابيين أينما وجدوا وعلى أي أرض عاشوا وما أقوم به هو دفاع قانوني عن أمن إسرائيل ..»

والسؤال .. وماذا كانت إسرائيل من بدايتها .. وهل كانت إلا سلسلة من الإرهاب والمجازر والمذابح من مذبحة دير ياسين إلى

مجازرة صبرا وشاتيلا .. وهل كانت إلا سلسلة من العنف والقتل العمد المخطط والغدر والنهب والسلب .. وهل كان رؤوسها .. بيجين وشامير وشارون وبين جوريون وغيرهم إلا إرهابيين وقتلة.. ومن الذي كان يهاجم ومن الذي كان يدافع .. لقد كانت إسرائيل هي البادئة بالقتل والنهب والسلب .. وكان الفلسطيني هو الذي يدافع عن أرضه وبيته وأمنه وظهره إلى الحائط .

إن نتنياهو يضحك علينا ويقلب الصورة و يجعل من نفسه ضحية و يجعل من إسرائيل فريسة يلغى الفلسطينيون الأشرار في دمائها .. ويصور لنا نفسه و ظهره إلى الحائط لا يملك سوى الدفاع .. وينسى أن أمريكا وأوروبا والغرب كله جعل من نفسه ظهيرا ونصيرا ومددا لإسرائيل .. وأن الحضارة الغربية كلها موضوعة اليوم في خدمة إسرائيل وتحت تصرفها ومعها ترسانة ذرية .. ضمان إضافي لأمن الحببية إسرائيل .. بينما المطارد والمضروب الذي يدافع و ظهره إلى الحائط هو الفلسطيني .. والذي ينتظر دوره في المذبحة القادمة هو العربي المسكين .. ولن يكون القتل نهائيا والفتوك بهذا العربي شاملا نزعوا دينه وإسلامه ووضعوه في قفص الاتهام .. فالإسلام نفسه مطلوب القبض عليه والتخلص منه وإبادته .

وليسنعوا المبرر والذريعة لهذه الإبادة عمدوا إلى تلطيخ الإسلام وأستأجرموا القتلة وانفقوا بسخاء على العصابات العمilla وسلحوها وأطلقوها لقتل وتخرب و تدمير بشعارات إسلامية .

ونحن شهدوا لنزيف الدم المرعب في الجزائر وللعصابات الملثمة التي ترتدى ثياب الأفغان وتقتل الأطفال والنساء وتقر بطون الحوامل وتطلق الرصاص على الركع السجود في المساجد وهي ترفع شعارات إسلامية .. ؟

كلمة السر

كيف !! .. وبأى منطق ؟؟

إن « كلمة السر » أصبحت هي « إقتل » الموساد الإسرائيلي يقتل والـ C. I. A. الأمريكي يقتل واليهودي في القدس يقتل والمسلم المأجور يقتل .. والكل يقتل بالدولار .. ويحاسب على الرأس .. ومن يفقأ العيون ويبقر البطون .. يأخذ علاوة .. ثم يقولون هذا هو الإسلام وهؤلاء هم المسلمون الوحش أعداء الحضارة .

كيف !! .. وبأى منطق ؟؟

وأى إسلام هذا الذي اختلفوا اختلافاً وفرضوه فرضاً علينا إن الفجور والافتراء يفضح نفسه في المبالغة الواضحة في الصورة المصنوعة والمليئة لنوعية هذا الاجرام .. فهي لا يمكن أن تمت لأى دين ولا لأى مبدأ ولا لأى ملة أرضية أو سماوية .

لقد فضحوا تأمراهم فالفاعلون لهذا الإفك لا يمكن أن يكونوا مسلمين .. بل لابد أن يكونوا أعداء للإسلام وأعداء لكل دين وكل شرعة وكل قانون ..

هم مجرمون فقط يعملون بالأجر .. وسفاحون فجرة .. وعملاء لأسيادهم الصهاينة .

والذين يدفعونهم من وراء الكواليس .. والذين يمولون هذه المذابح ويشجعون هذه المجازر .. هم رؤوس البغي والإثم .. وهم أصحاب المصلحة فيها .

وأصحاب المصلحة في القضاء على الإسلام والمسلمين .. هم الصهاينة وحدهم ..

ونتنياهو صادق في نية القتل وفي إرادة التدمير التي أعلن عنها .

وإسرائيل هي رأس الحربة في هذا الصراع الدموي .

لقد برح الخفاء
وظهر المجرمون في العراء
والعالم كله يتحول بالتدرج إلى مسرح لمسرح معركة كبرى ..
الإسلام والصهيونية طرفاها .

لماذا اختاروا «طالبان» وصدروها ومولوها وسلحوها حينما
أوشك الفرقاء في أفغانستان على الصلح وأوشكوا أن يلتقاوا على
وحدة .

وكيف امتلك شباب صغار من طيبة الشريعة .. كيف بالله
امتلكوا فجأة مئات الدبابات وعشرات الطائرات وطوابير زاحفة
من المصفحات والمدافع .. ومن أين لطيبة الشريعة هذه الملايين بل
المليارات .. من الدولارات .. ولماذا اختاروا هؤلاء الطلبة صغار
السن .

لأنهم بلا فقه وبلا فهم .. ولأنهم هم «المراهقة الإسلامية»
المطلوبة التي يمكن أن تنقلب في ذهنها المفاهيم وتختلط المعاني .
وقد نجحوا .. وصنعوا الفتنة المطلوبة .

كما صنعوا ودفعوا وأشعلوا معارك الصرب والكردات مع
مسلمي البوسنة .. و المعارك الهندوس مع مسلمي كشمير ..
ومذابح المسلمين في بورما .. والفلبين .. ونيجيريا .. وأرتريا ..
والصومال .. والسودان .. وأذربيجان .. وطاجيكستان ..
والشيشان .

وقد نجحوا .. وتقدموا من نصر إلى نصر ..
وخرجت العراق القوية بعد حرب الخليج ضعيفة مدمرة
تحاصرها العقوبات وخرجت ليبية بعد حكاية لوكيهبي متهمة
محاصرة بالعقوبات .

وأموال البترول وثروات الخليج تسالت إلى جيوب الشركات

كلمة السر

الأمريكية وضاع أكثرها في نفقات الحرب المشبوهة .
وزرعت أمريكا قواعدها العسكرية في المنطقة وتولت حكومات
المنطقة دفع فاتورة الاحتلال راضية شاكرة .. ولأول مرة في
التاريخ يدفع المحتل نفقات احتلاله .
والصراع الآن يتمحور حول القدس ..
ونقترب من الذروة ومن أحلام « هرمدون » وال Herb الكبدي
المدمرة .

والأطراف الصهيونية للصراع تغلف نياتها الشريرة بضجيج
مفتعل عن السلام وحكايات مدريد وأوسلو وكوبنهاجن ..
واتفاقيات تُشكل لتُخرق .. ومعاهدات تُوقع لتنقض .. ووسطاء
يأتون ووسطاء يذهبون .. وصياغات حربائية .. وكلمات ملتوية
للتعميمية وكسب الوقت .. وتمثيليات دبلوماسية محبوكة .. بينما
السلاح يتراكم والاستعداد من ناحيتهم يتتصاعد .. والاسترخاء
من ناحيتنا يتزايد .. لأنه لابد من السلام .. هكذا لقنونا .. ولا مفر
من السلام .. ولا حل سوى السلام .. ولا خيار سوى السلام ..
ولا مخرج سوى السلام .

ولكنهم لا يريدون سلاما يا سادة .. ولا يعملون مثقال ذرة من
أجل هذا السلام الوهمي .. وإنما هي بضاعة يروجونها من أجل
إشغال وقتنا ومن أجل تفريغ همنا وقتل همتنا .. ثم يفعلون
العكس تماما .. يباشرون الإرهاب ويمارسون القتل ويزاولون
الغدر .

والذى استمع إلى المؤتمر الصحفى الذى عقده نتنياهو بعد
فشل مؤامرة الموساد .. والذى استمع إلى نبرة صوته .. وإلى
غطرسته .. يعلم تماما أن السلام لا يخطر له على بال .. وإننا
نحلم على وسادة حريرية صناعة أمريكية صهيونية متقدنة .

لقد جمعونا فى طابور واحد فى حرب الخليج حينما أرادوا استنزاف ثرواتنا والإيقاع بنا .. وأطعنوا وسرنا وراءهم .. واليوم يلتقون بنا فرادي .. فى غرف .. ومعازل .. وصالونات مغلقة .. ليساوموا كل فرد على حدة .. ويوقعوا بين كل دولة والأخرى .. والإطار العام للكلام هو السلام .. والواقع الذى يجرى هو الفتنة .. والهدف资料 هو، استدرجنا إلى حرب يختارون وقتها ويختارون أسلحتها ويختارون ملابساتها .

ولقد قرأنا كثيرا عن كتب كتبها رجال مخابرات عن دور الصهيونية فى إشعال الثورة البلشفية والثورة الفرنسية والثورة التركية الكمالية وال الحرب الأولى والثانية .. وكنا نظن أنها مبالغات . ونحن نعلم يقينا أن اليهود هم الذين حرضوا القبائل فى الجزيرة العربية على قتال محمد عليه الصلاة والسلام وهم الذين جمعوهم عليه فى معركة الخندق .

ونراهم الآن وبعد أكثر من ألف وأربعين سنة يحرضون كل حكومات العالم شرقه وغربه على الإسلام والمسلمين ويشعلون حروب الإبادة فى كل مكان .. حيثما تواجد المسلمون .. فى أوروبا وأفريقيا وأسيا .. ليضعوا الإسلام فى خندق جديد يدفن فيه إلى الأبد .

وأكثر من هذا نراهم بين ظهرانينا يرفعون رايات السلام ويمزقون السلام طول الوقت .. ونسمع نتنياتهـو يتحدث عن السلام بلغة القتل .. ويهاجم الإرهاب ويزاول الإرهاب فى نفس اللحظة .

وشخصيته تكشف هذا الغل والحداد الصهيوني الأكال ويقينى الآن أن ما روتـه الكتب عن إشعال الصهيونية للثورة البلشفية والثورة الفرنسية والثورة التركية الكمالية وال الحرب

كلمة السر

الأولى والثانية هو حديث صدق لا مبالغة فيه ولا غرابة .
ألا نراهم بين ظهرانينا .. هكذا يفعلون .. وهكذا يتصرفون .
ألم ينزل القرآن منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان ليقول
عنهم « **كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَاهَا اللَّهُ وَيُسْعِونَ فِي**
الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ » (المائدة : ٦٤) .
إنها خلة فيهم .. وداء متكرر .. إيقاد نار الحروب وإشعال الفتنة
والإفساد في الأرض .
ولم يكذب التاريخ ولم يكذب رواته .. وصدق الله العظيم في
كل كلمة
إنهم يجرونا إلى حرب يختارون وقتها وأطراها وسلامتها
وملابساتها
والحرب واقعة لا محالة مادامت أمريكا تساندهم وأوروبا
تشجعهم ورجال المال والأعمال يسيرون خلفهم .
ولابد أن نأخذ الأمر في جدية ونتحد في جبهة واحدة ونستعد
لجميع الاحتمالات ..
وهم يسعون بالفتنة بيننا وبين إيران .. وبدون أي مناسبة ..
ولا أرى أن نتعهد لهم بشيء فهم أعداء لا يؤخذ كلامهم مأخذ
النصح .. ونحن نتحالف مع من نشاء .. متى نشاء .. وأى غرابة
في أن يقف المسلمون معا .. ولو حدث غير ذلك لكان أمرا
مستمرا .. بل نضع أيدينا في أيدي إيران ونتحالف كل اتجاه
إسلامي مخلص .
ولا أحد يريد الحرب .. ولا يسعى إلى الحرب عاقل ..
ولكن ماذا لو أعلنوها علينا ..
إن الله لم يطلب منا أكثر من أن نبذل وسعنا ..
وقال .. وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة .

طلب منا عمل المستطاع فقط
وقال ..

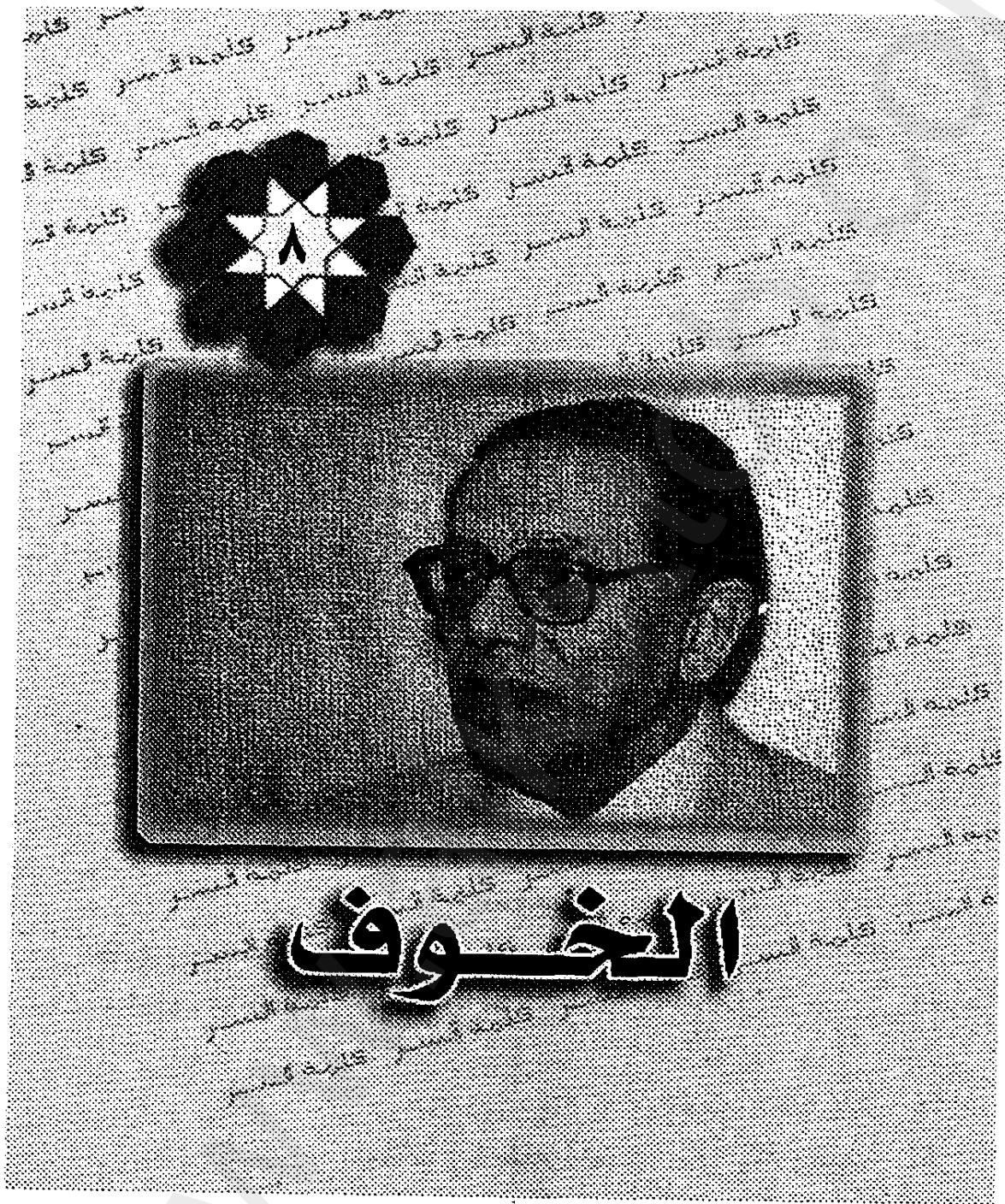
ولأن جندنا لهم الغاليون
ولله جنود السموات والأرض
وما يعلم جنود ربك إلا هو
وهل بعد جنود السموات والأرض جنود
وهل مع الله خوف .. ومن من !!؟

ألا نموت في فراشنا بدون حرب .. ولو متنا شهداء لكان
أفضل .. ولا صبنا السلام .. وبلغنا غاية السلام .. في دار السلام ..
السلام الحقيقي .. هذه المرة .. إن الجهاد حق وإذا جد الجد
لا يوجد حل غيره ..

وهذا بمناسبة الكلام عن السلام وشروط السلام ومفاوضات
السلام الذي هو أضيق أحلام ..

وفرق كبير .. بين سلام .. وسلام ..
 فمن منكم يختار سلام نتنياهو .. على سلام رب العالمين .. من
يختار الذل على الكرامة ؟
إنه الامتحان ..

ولا مفر من الاختيار .. ولا مهرب ..



www.alkottob.com

قد تكون إسرائيل مؤيدة من أمريكا وقد تكون مؤيدة من أوروبا وقد تكون مسلحة حتى الأسنان وقد تكون جالسة على ترسانة ذرية .. ولكن رغم كل هذا فهى ترتجف من الداخل وتعيش فى ذعر دائم .

وحينما أبادت المقاومة اللبنانية جنود المظلات الاسرائيليين الائنا عشر الذين أسقطوا فى الجنوب اللبناني .. صرخ شارون وهو أكثر العسكريين تطرفا فى إسرائيل .. لا بقاء لنا فى جنوب لبنان .. لننسحب من هناك

هكذا فى لحظة ورغم أكداش السلاح ورغم التأييد غير المشروط من كل أطراف المعمورة .. فقد ألقى الله فى قلوبهم الرعب منذ الأزل .. فى كبارهم قبل صغارهم .

وهذه هى إسرائيل .. الجبن مجسدا .

فلماذا يخشى إخواننا العرب ذكر الحرب على لسانهم .. ولماذا يتتجنبون ذكر المواجهة فى حساباتهم .. رغم أنها محتملة وواردة .
والله يقول فى قرائه :

﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ .

الله أعطانا كمبialة ونعهدا مفتوها بالنصر .. كل ما طالبنا به أن تكون مؤمنين به .. ورغم الفساد ورغم التفكك فى بنية هذه

• الخوف •

الأمة العربية . فإن فيها قلة مؤمنة .. والذين يستشهدون كل يوم من الفلسطينيين في الأرض المحتلة .. هم شهادة إيمان .. ولا يستطيع إسرائيلي واحد أن يضحي بنفسه من أجل أى قضية ولو كانت قضية حرية حياته ووطنه ودينه وكل ما يؤمن به من مثاليات .. وإيمان الإسرائيلي يمكن أن يدفع به إلى أى شيء إلا الموت ..

وهذا هو ما يرجف منه الإسرائيلي .. إنه يعلم أن إيمان خصمه أقوى من كل ما يملك هو من مال ونفوذ وتأييد وأسلحة .. ويعلم أن هذا الإيمان هو الذي سيطير به وبكل مكتسباته في أول مواجهة كبيرة .

أما الذين يخافون المواجهة .. منا .. فذلك عقاب الله الذي أنزله بهم لأنهم كفوا عن مخافته فأورثهم الخوف من عبيده .. وسيظلون سجناء هذا الخوف المذل حتى يعودوا إلى رشدهم .

ومن أجل ماذا يخافون .. !!

ومن من لا يموت !!

ومن من يملك إطالة عمره .. !!

ومن من يملك رد القدر

ومن الخوف

وعلام الخوف

والدنيا كلها بأسراها بالنسبة للأخرة أهون من جناح بعوضة

أم أنكم صدقتم هذيان نتنياهو ونسيتم وعيid رب العالمين

ومن الأجرد بالخوف !! نتنياهو أم الخالق الذي خلق نتنياهو

وعالم نتنياهو

اقرأوا تاريخكم .. واذكروا أبطالكم

لقد أدرك الغرب الثغرة التي يتسلل منها إلينا .. أن يهدم إيماننا

كلمة السر

ويشككنا في ديننا ويشوّه إسلامنا بهذا الإرهاب المأجور الذي ينفق عليه .. هذا الإرهاب المفصول الذي يشي بأصله ويبوح كل يوم بالأيدي القدرة التي تموله

وقد تحايلوا ليذكروا قلعة الإيمان في قلوبنا بما تذيعه محطاتهم الفضائية من عبث ولهو وجنس وبما تبثه في خيال الشباب من بهرج الدنيا ومتاعها حتى يعيش في سكرة دائمة طول الوقت من صحوة إلى منامة .. ينتقل من عرض أزياء إلى مسابقة جمال إلى مسلسل عنف إلى مسلسل إثارة وعهر .. إلى حرب نجوم خرافية .. إلى المركبة التي نزلت على المريخ .. والعلم الأمريكي المعجز الذي يقود العالم .. إلى الملاكمه والكرة والجولف والسلة .. إلى عملاقة البيسبول الأمريكية .. إلى مسلسل غزو فضائي من الرجال الضفادع في الكوكب الأخضر .. الخ .. الخ .. الخ

٢٤ ساعة من البث الفضائي هدفها تفريغ الذاكرة ثم ملؤها

بالهراء

لا ثقافة ولا علم ولا دين ولا أخلاقيات ولا حكمة تفيض في

شيء

ويتصور بعضنا أن هذا هو التقدم فيحاول أن يقلده .. ونرى أثر هذا التقليد في أفلامنا المحلية ومسلسلاتنا وبرامجنا .. وننسى أن الفن في معناه الحقيقي هو إحياء للوقت وليس قتلاً للوقت .. وهو ثقافة وليس تسلية .. ولكنه الاختراق والغزو الذي وصل إلى بيوتنا .

ومطلوب انتفاضة .. ليست انتفاضة حجارة .. وإنما انتفاضة

وعي .. انتفاضة صحة .. عودة إلى الينابيع البكر الندية لثقافتنا .

إنهم في أوروبا يحاربون «الأمركة»

وفرنسا تتنفس غصباً لتسلل الكلمات الانجليزية إلى فرنسيتها

• الخوف •

النقية وترى في هذا إخترقا عدوانيا .. وهم أبناء عائلة واحدة وثقافة واحدة .. فكيف لا نغضب نحن لما جرى علينا .

ونحن في منعطف تاريخي خطير .. وإسرائيل لا تسعى لسلام ولا تعمل أبداً لذلك السلام الذي نفكر فيه وإنما تعمل للاحتلال والتتوسيع ولزيادة من الاحتلال والتتوسيع كل يوم وكل دقيقة .. ولا نجد حائلاً يمنعها ولا فعلاً يردعها .. ولا أثراً لجتماع عربي فعال في الغد القريب.

واعتقد أنه جاء الوقت للتغير أشياء كثيرة وأولها أن تنتهي حسابات الخوف .. وأن يبدأ العد التنازلي لاستراتيجية جديدة وأن يبدا العمل على بناء روح جادة وإحساس مسئول وموقف أكثر واقعية من الأخطار المحدقة بالمنطقة .

إن المواطن يشعر بالأخطار ويريد أن يساهم في دفعها ويتمنى أن يفعل شيئاً ولكنه لا يجد حوله صدى لما يشعر .. وتضرب الطائرات سهل البقاع وتدرك الجنوب اللبناني .. ويهدد تتنبياهو بضرب بيروت .. وتهدم البولادوزرات الإسرائيلية ببيوت الفلسطينيين في القدس وتبدأ بناء مستوطنة جديدة في رأس العامود .. ويلتقى وزراء الخارجية العرب في اجتماع مطول ونسمع كلمات متفاصلة عن السلام .. وإنه لا مفر من السلام ولا حل سوى السلام ولا مهرب من السلام .. وإن السلام قادم رغم أنف المخربين الذين يسيئون إليه .. والمواطن يتمنى أن يصدق هذا الكلام ولكنه لا يرى في الواقع أي مبشرات لهذه الأمانى .. ولا يسمع سوى صوت القنابل وأزيز الطائرات وفرقة الصواريخ وزحف الجنود الإسرائيليين لواقع جديدة .

إنى لا أدعو إلى حرب .. ولا أريد حربا .. فـأى حرب بدون استعداد .. وفي هذا الوضع الحالى من التفكك .. هـى حماقة فى

كلمة السر

غير وقتها .. ولكنني أريد حالة استعداد عربي .. حالة انتباه .. فالأحداث تقول إننا مستدرجون إلى حرب غادرة عن طريق جرعة تخدير نشربها كل يوم اسمها السلام .. وأسطوانة مضللة يديرها الطرف الآخر طول الوقت اسمها السلام .

وما أريده هو انتباه .. هو مواجهة صريحة لهذا التناقض ووعي لهذا الخداع المقصود .. وتدبر لما يجب عمله قبل أن يفوت الأوان لأى تدبير .. واستعداد دائم للأسوأ .

هل أنا مخطئ إذا قلت إنه لابد من استراتيجية جديدة .. وأن إغماض العين أملا في معجزة من السماء .. لن يفيد ولن يأتي بحل ..

إن كل يوم يمضي يفوت علينا فرصة ويضيف إلى موقفنا تراجعاً جديداً وخسارة جديدة .

ولا أريد أن ننتظر حتى يصبح ظهرنا إلى الحائط ونحن بتجمعنا .. سنكون الأقوى جانبنا .. وباتحادنا .. الأعلى صوتنا .. وبإيماننا .. الأعز سندنا .. ونستطيع أن ننهي هذا التراخي المقيت

إن ما تفعله إسرائيل على الساحة الفلسطينية هو جريمة بكل المقاييس وما تفعله أمريكا بسكتها وتشجيعها الطرف الإسرائيلي بالمال والسلاح هو جريمة أكبر فهو تحالف على إبادة شعب ضعيف وتجويعه وطرده من بيته بتهمة أنه يدافع عن بيته .. فهل أصبح دفاع المظلوم عن بيته تهمة .

إن أمريكا ترفض التوقيع على وثيقة الألغام المضادة للأفراد بحجة أن هذه الألغام هي وسيلة الوحيدة للدفاع عن قواتها .. وأنا أسأل الرئيس كلينتون .. دفاع ضد من يا سيادة الرئيس .. هل هاجم عسكراً أى دولة بلدكم وهل يجرؤ .. وهل تخطى

• الخوف •

عسكري واحد الشاطئي الأمريكي .. إن العكس هو الصحيح وأمريكا هي التي ترسل بجيوشها عبر المحيطات إلى كل مكان في العالم لتضمن سيطرتها الأبدية على الكره الأرضية .. وصواريختها في الترسانة الإسرائيلية يطلقها الجنود الإسرائيليون على لبنان وعلى الشعب اللبناني الأعزل .. فمن يهاجم من يساية الرئيس .. ومن الذي يتكلم عن الدفاع عن النفس والدفاع عن البيت والدفاع عن الأرض ..

إن إسرائيل تحتل القدس بالنار وبالحديد بزعم أن معها صك ملكية من الله في توراة موسى بوضع اليد على كل شبر من فلسطين .. ولا أظن أنكم تلقون بالا إلى هذه الدعاوى فأنتم علمانيون .. ومع ذلك فنحن نرد من نفس المنطق ونقول إن معنا صكا من القرآن باللعنة والطرد والتشريد أنزلها الله على اليهود إلى يوم القيمة لا يجتمع لهم شمل ولا يقوم لهم وطن .. ومع ذلك فقد رضى الفلسطيني بأن يتنازل عن سبعين في المائة من أرضه من أجل أبناء العم اليهود يقيمون عليه وطنهم كما يريدون وفوض أمر الصكوك لصاحب الصكوك ورضي بالدنيا في دينه . رضي المظلوم ولم يرض الظالم .. وتحالفتم مع الظالم على هذا المظلوم الذي تراجع حتى أصبح ظهره إلى الحائط ..

ولن تقف إسرائيل عند حدود فلسطين فالصلك الإلهي الذي تلوح به يقتطع لها من أراضينا إسرائيل كبرى .. وأطماعها تزداد كل يوم وجشعها يتفاقم فقد غرها التأييد الأمريكي والمساندة الأوروبية وأغراها تراجعا .. وأصبحت تريد كل شيء .. وتراجعا نحن حتى أوشك لا يبقى لنا شيء .. وأصبحت القضية .. نكون أو لا نكون ..

كلمة السر

لقد بلغنا نهاية الشوط .. ولم يبق لنا إلا أن نغير الاستراتيجية
كلها ونقف وقفة رجال .. وإلا ..
إنها صيحة تحذير .. يا قادة العرب .. لن يسلم حاكم
ولا محكوم من عاقبة هذا التخاذل ..

إن تعداد العالم العربي ثلاثة ملايين و تعداد إسرائيل
٥ ملايين فكيف يهرون الثلاثمائة مليون وراء الخمسة ملايين
إسرائيلى يتتمسون منهم الصلح .. أى صلح .. وهم يتلقون منهم
الركل والصفع والطرد وبأى منطق ومن أجل ماذا وخوفا من ماذا
وبضغط من من .. وهم أنفسهم يجلسون على كنوز الطاقة فى
الكرة الأرضية .. والمفروض أن يسعى إليهم الكل ويجاملهم الكل
.. ويحسب حسابهم الكل ..

إنى أصرخ بأعلى صوتي .. متى نعرف قيمة أنفسنا .. ومتى
نقف وقفة رجال .. !!
واعلم تماماً أن هذه الصرخة سوف تصل إلى كل أذن وسوف
توقظ كل قلب
والأمر لله من قبل ومن بعد

عملية التضاد

جاءتنا الأخبار عبر صحفة وول ستريت جورنال تقول بأن
أثيوبياً أنجزت أكثر من مائتين من السدود الصغيرة تحجز بها
٦٤ مليون متر مكعب من مياه النيل وأن الوكالة الأمريكية
للتنمية الدولية ساهمت في تمويل سبعة سدود .. وأن أثيوبياً
بإمكانها مستقبلاً أن تجتذب استثمارات دولية لمشروعات أكبر
لزيادة المحجوز من مياه النيل .. وهو نوع من الغمز واللمز .. إلى
محاولات .. لإفشال مشروع توشكى .. وللتلويع بحرب مائية ..
ونذكر جيداً أن أمريكا حاولت إفشال مشروع السد العالى من

• الخسوف •

قبل وذلك بالتخلى عن تمويله .

وليس جديداً أن نفاجأ بهذا اللون من النوايا الأمريكية ..
ولا هو بالجديد أن تكون إسرائيل أطماع مائية .

وقد كتبت من قبل عن هذه السذود الأثيوبية التي تعاون فيها إسرائيل بالمال والخبرة .. وكانت الجهات الرسمية تكذب وتتنفس وتقول إنها شائعات كاذبة .. فهل هذه الآنباء الجديدة هي شائعات أخرى .

إن هناك أكثر من محاولة التفاف حول المنطقة العربية .. مرة عن طريق التهديد بالحرب المائية .. ومرة بمحاولة تشويه الإسلام بتجيده ونفيه في وجوهنا عن طريق العلماء والفرق المأجورة .. والإسلام هو السد الحقيقي أمام أي زحف صهيوني في المنطقة .. ولا يوجد أمامهم حل سوى نسفه وتشويهه واقتلاعه من جذوره .. وانظروا إلى ما حدث في البوسنة وكشمير وبورما والفلبين وما حدث في تركيا أيام أربكان وأيام سلفه مندريس وإلى ما يحدث الآن في الجزائر .. إنها معركة موت وحياة بين الصهيونية والإسلام .. ولا حياة للصهيونية وفي الإسلام نسمة روح .

ثم هناك الالتفاف الثالث الماكر بالإيقاع بين الأطراف العربية وبأخذهم فرادى في غرف مغلقة في متاهة المفاوضات اللولبية التي لا تنتهي إلى شيء .. ثم الالتفاف الرابع بالغزو الثقافي والإعلام الفاسد المفسد .. وبنشر وترويج فنون الهيافة والانحلال.

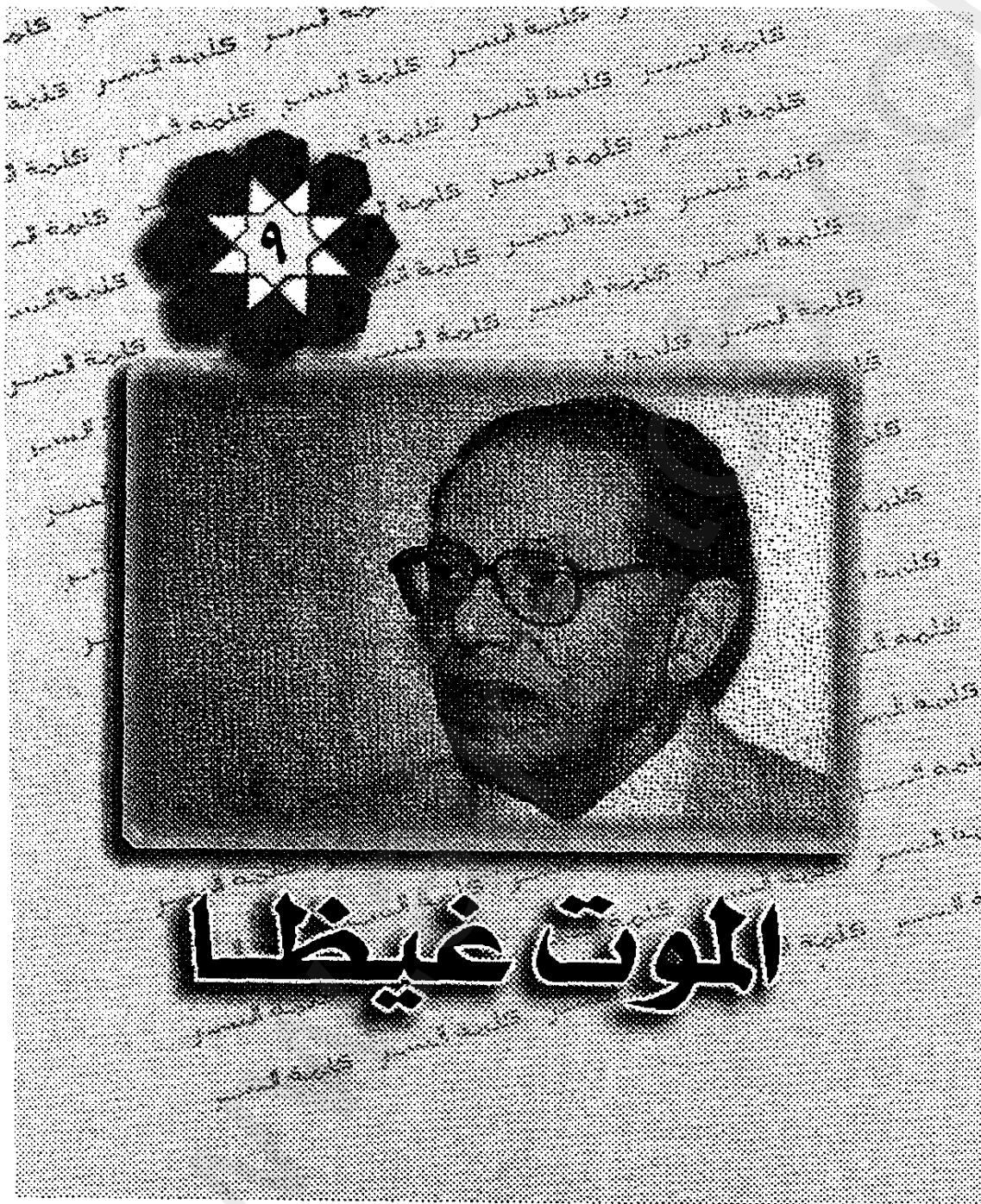
والحرب سجال . وقد بدأت بالفعل واشتعل أوارها .. وإن كانت اللغة الجارية على كل الألسن .. هي السلام .. وضرورة السلام .. وأغانى السلام .. وبونيون السلام المخدر .. في الوقت الذي

كلمة السر

يسعرون فيه الجحيم ويخططون للخراب .
ولابد أن نعي هذه الحقيقة ونخطط لمستقبلنا على أساسها
ومنتظر في جدية صارمة إلى ما يجري ونستعد أقصى درجات
الاستعداد وكأنما المواجهة غدا .

إنها همسة أهمس بها في أذن كل بلد عربي وفي أذن كل مسلم
وفي أذن كل مسيحي تحسبا لقنبلة الكراهية الصهيونية التي
تتوشك أن تنفجر في الجميع وأمام هذه الكراهية سوف تصبح
قضيتنا قضية إيران قضية واحدة وسوف تذوب بيننا كل
الخلافات فكلانا مستهدف .. وسوف نصبح يدا واحدة على أعداء
الحياة .

www.alkottob.com



الموت خبيث

www.alkottob.com

الوضع الآن بين الدول العربية وإسرائيل أصبح وضعًا غريباً.. فالتصريحات تصدر متتالية من نتنياهو بأنه لا تقسيم للقدس ولا تجميد للمستوطنات ولا تنازل عن شبر أرض ولا رجوع للحدود قبل ٦٧ ولا ولا ... الخ وتأتي الأنباء من أمريكا بأن مجلس النواب الأمريكي قرر بأغلبية ٤٠٦ صوتاً ضد ١٧ صوتاً إعلان القدس عاصمة لأجل إسرائيل كما قرر المجلس اعتماد مائة مليون دولار لنقل السفارة الأمريكية في إسرائيل من تل أبيب إلى القدس المحتلة .. والمعنى المستفاد من هذا الكلام أنهم طبخوا الطبخة كلها وانتهوا منها .. أما المطلوب من كل الحكومات العربية فهي تصريحات تهدئة مستمرة بأن مفاوضات السلام مستمرة وأن الباب مفتوح لاتفاق قريب .. ونقرأ في الصحف أن سياسة الأردن للخروج من حالة الكراهية الشعبية لإسرائيل هي إعطاء دروس حب «حب إسرائيل» للشعب الأردني .. ومعنى ذلك أن علينا أن نبتلع السم ونحن نستمتع به دون أن نظهر أى غصة أو تضرر أو تczزز وإنما علينا أن نبتسّم للمستقبل ونحتضن في حب ونود الجار الإسرائيلي الودود الطيب مهما فعل .

والجزء الأول مفهوم .. فالآقواء دائمًا يفرضون شروطهم على الضعفاء ولا جديـد في ذلك .. أما الجزء الثاني فهو الأمر الذي لا يمكن هضمـه .. ولا أفهم كيف يفرض حب إسرائيل علينا

وبأى منطق وبأى وسيلة .. وكيف نحب سرطانا يأكل جسدنَا .
ومن حسن الحظ أن هناك ديمقراطية وحرية صحافة لنتكلم ..
وإلا كنا متنا غيظا .. فأضعف الإيمان أن يصرخ المظلوم ويتأوه
المكروب .. ويقول .. آه .. آه وماذا تثمر تصريحات التهدئة
وماشنستات السلام ولقاءات المودة مع وقائع الإستيطان ونهب
الأرض وطرد أصحابها .

ولا ألوم حكومتنا ولا الحكومات العربية في التماسها للسلام
بكل السبيل والجرى وراء الكذاب حتى باب الدار .. فما زال
السلام هو الحل الأمثل لهذه المشكلة الأزلية .. والبديل الآخر هو
الجحيم .. ولم يأت وقت الجحيم بعد وقد أصابت حكومتنا في
الاتجاه عربيا وفي إحياء فكرة السوق العربية المشتركة وفي جمع
شمل البيت العربي .

ولو اجتمع شمل السنى والشيعى فإن إسرائيل وعصابتها
سوف تموت غيظا وكبدا .. وهذا هو الرد العادل المهدب لما
يفعلونه بنا في الجانب الآخر .

ولو مددنا الأيدي للصين وفتحنا الجسور مع هذه القارة
الواudedة .. والصين مثلنا عانت ما عانيناه من الغرب المستعمر
ولها ثأر قديم من أيام حرب الأفيون .. وكلانا أبناء مأساة
واحدة .. والصين يهمها كثيرا فتح بوابة على المياه الدافئة في
الشرق الأوسط وعلى كنوز البترول والطاقة في بلادنا .. ونحن
أبناء أقدم حضاراتين في العالم القديم أيام كانت أمريكا هنودا
حمرا وإنجلترا وأوروبا في ظلام العصور الوسطى .

إن إسرائيل ترابط على بوابة الصين من سنين .. وتفعل أكثر
من ذلك ترشوها بالتقنولوجيا المتقدمة والمحظورة والمسروقة من
أمريكا وتتعدد وتتقرب وتتمسح وتلمع الجوх .. فأين نحن وأين
ذكاؤنا .

كلمة السر

إن الحرب الدبلوماسية وال الحرب الاقتصادية معلنة علينا ..
وهناك من يقف في الكونجرس الأمريكي ويطالب بالقم المليان
بحرمان مصر من المعونات كما لو كنا مرتزقة أو انكمشارية نعيش
على هباتهم ونأكل من فتات موائدتهم .

والعالم يتغير ويبدل بسرعة والفرص تأتي لباب بيتنا لنرد
على هذه المفتريات .

وسوف تموت إسرائيل بالسكتة إذا اجتمع البيت العربي على
كلمة واحدة وإذا اتسعت هذه الوحدة لتشمل العالم الإسلامي
كله .

ولا مفر من هذه التطورات أمام تجمع إسرائيلي أمريكي
 وأوربي وأمام تأمر يتسع ليتهم كل ما هو إسلامي ثم ليتكلم
 بلهجة صليبية تتهمنا كنبا وزورا بأننا نخطئ المسيحيين في
 بلادنا ولو صح هذا الاتهام الكاذب لما كانت الأقلية المسيحية في
 مصر هي الأقلية التي تقود الاقتصاد الحر في بلادنا بالفعل ..
 إن واقع المسيحيين في مصر كأقلية رائدة للاقتصاد يكذب
 هذه الفريدة الخسيسة التي يدسوا علينا ليثروا الفتنة بين المسلم
 والمسيحي كما فعلوا من قبل في لبنان .

ولقد أشعلا النار في لبنان ست عشر سنة وأحالوا جمالها
 ورخاءها وثراءها إلى رماد ولم يصلوا إلى أغراضهم .. واقتنع
 المسيحي اللبناني قبل المسلم أن هذه الفتنة كانت خنجرًا في
 صدره قبل أن تكون في صدر المسلم ..

إن ما حدث في لبنان كان درساً بليغاً ودامياً للمسيحي قبل
 المسلم وكان عبرة لكل من تسول له نفسه الاستماع إلى هذا
 الدس الصليبي الذي تروج له إسرائيل وعصابتها .

إننا مستهدفون يا إخوة .. المسيحيون منا والسلمون لفتنة
 مغرضة وإثارة وضيعة وحرب خسيسة تستخدم كل الأسلحة
 القدرة لتهدمنا .

ألم تفهم إسرائيل شيخ أزهربنا بالنازية لمجرد أنه قال إن بيع الفلسطيني لأرضه للعدو الإسرائيلي خيانة لوطنه ودينه وقضيته.. وما قال الرجل إلا صدقا وما نطق إلا حقا .

وماذا يبقى من الفلسطيني لو فقد أرضه .. إنه يخون حياته وعيشها ولقمةه وأهله بالفعل .. وماذا تنفعه بضعة ألف من الدولارات وهو مشرد مطرود يبحث عن فيزا ويتسول هوية وانتماء .

إننا أمام عدو حقيقي يريد أن ينتزعنا من تاريخنا ومن أرضنا ويشتتنا بددا .. والمواجهة قادمة ولا شك .. ولكن لا نستعجلها .. بل ندرس أبعادها ونتأهب لها وأبعاد المواجهة هذه المرة هي باتساع العالم كله .. وإسرائيل تحاول أن تؤلب علينا العالم وتقلب علينا العالم .. وهي لن تحاربنا وحدها وهي لن تحارب بأيديها كالعادة بل بأيدي الآخرين .. وهل حارب اليهود المسلمين في غزوة الخندق بأيديهم .. بل حاربواهم بجميع القبائل وبحشد من جميع الأحزاب .. وهم يفعلون نفس الشيء الآن على أوسع نطاق فيحركون الأمريكي والأوروبي والإنجليزي والروسي ويثيرون علينا كل من يستطيعون إثارةه من القارات الخمس بزعم مكذوب يرددونه في كل مناسبة .. أننا إرهابيون أعداء حضارة وأعداء تقدم .. ويكررون هذا الإفك في صحفاتهم وإذاعاتهم ونشراتهم وكتبهم وخطابهم الدبلوماسي .. ولا يملون ولا يشعرون ولا يهدون .

وعلينا أن نرد دائماً ونكتب ونتكلم ونذيع من البر والبحر والجو ومن الفضاء ولا نكتفى بأن واقعنا ينطق بتكتنيلهم لأن «الزن على الودان» يتراكم مع الوقت ويصنع عند المستمعين وسواساً قهرياً ووهماً ملائماً يصدقونه من كثرة التكرار .. ويتصورون أننا أعداء بالفعل وأننا خطر داهم .. وأننا مصيبة ..

كلمة السر

وأننا كابوس لا راحة لهم إلا بازاحته ..
وهكذا الفتن دائمًا تتواتد وتتضخم إذا لم يرد عليها وإذا لم تجهض وإذا لم تقتل بحثا .

إنّه غل قديم « وتأربايت » منذ هزيمتهم في خير .. وما زالوا يلطمون الخدوود ويشقون الجيوب ويندبون على خير .. ونحن لم نحاربهم في خير ولكن حاربهم الله رب العالمين ورسوله .. وإذا عادوا إلى ظلمهم فإن الله سوف يحاربهم معنا .. وهو القائل في كتابه .

﴿ وَإِنْ عَدْتُمْ عَدُنَا ﴾ (٨ - الإسراء)

إن عدتم إلى ظلمكم وإفسادكم عدنا إلى قهركم وهزيمتكم .
وكلام الله قدر وقوله مصيز .
وهم ماضون إلى قدرهم .. لن يتراجعوا .. ولن يساملوا .. ولن يتعظوا .

وقد فرشوا لنا الشوك في كل خطوة .

وهم يطبحون لنا على نار هادئة ويجمعون جمعهم .
وعلينا أن نعمل عملاً ببلوماسيا مكثفاً في هذه المرحلة ..
ولا ندع باباً للوحدة العربية ولا للوحدة الإسلامية لا نطرقه ..
وسوف يبارك الله خطاناً لأننا لا نبيت عدواً ولا نضر شرًّا ..
 وإنما نحمني بلدنا وندافع عن مستقبلنا .. وندافع عن الكلمة الطيبة .. كلمة لا إله إلا الله .. التي زرعها الله في الأرض لتورق دائمًا ولا تموت وهم يمكرون ..
والله أكبر مكرا

الحرب الإجرامية

من الذي يمول هذه الحرب الإجرامية في أفغانستان التي يسمونها حرباً إسلامية .. ومن أجل ماذا .. ؟ من أجل أن يربى الأفغاني لحيته .. ومن أجل تحريم الموسيقى .. ومن أجل لا تتعلم

البنات في المدارس .. ومن أجل تحطيم أجهزة التليفزيون !!؟.. وهذا هو الإسلام الذي تمول باكستان الحرب الأفغانية من أجله .. وتقول إنها تفعل ذلك لترسيخ الإسلام بصورةه الأصولية النقية أو « تلطيخ » وتشويه سمعته واقعاً وفعلاً .. ومن وراء باكستان تقف أمريكا ومن وراء أمريكا تتخفى إسرائيل .. وهي أطراف تتآمر لتشويه دين سمع أصوليته الحقيقية هي العقل والعلم والتقوى .. لتصبح سيرة الإسلام في صحف كل يوم هي لحية وجليب وإرهاب ومحاربة للتعليم ودعوة للجهل .

وما كان أبو جهل وأبو لهب وعتاة الكفر في قريش إلا أصحاب لحى .. وما كانت اللحى تعنى شيئاً في ذلك الزمان .. وأنما نصح النبي المسلمين باطلاق اللحى حينما حلق اليهود لحاصم .. فقال نربيها نحن لنختلف عنهم .. فكان نصحاً موقتاً بأساليبه .

وما كانت السنة النبوية لحية ولا جلبباً وما كانت تقليداً للمظاهر وإنما كانت اقتداء بالنبي في أخلاقه وسجايته وكمالاته .. فخرج البعض بمعنى السنة من اللب إلى القشر وراحوا يبحثون فيما كان يأكل النبي وفيما كان يلبس وفيما كان يركب .. ولو مشينا وراءهم لأصبحت السنة هي ركوب البغال ولحس الأطباق وقضاء الحاجة في الخلاء .. وما كانت في هذه الأشياء من رائحة النبوة شيء وإنما هي كلها أعراف وعادات استوى فيها أهل ذلك العصر مؤمنهم وكافرهم .

وما كان المسلم مقلداً للأباء ولا متمسحاً بظواهر الأشياء .. وأنما كان دائماً الحصيف الفاهم المتأمل المتبر لعمقها .

ولكن هناك أطراضاً معادية للإسلام وكارهة وحاذقة على كل ما هو إسلامي تريد إلصاق كل معرفة بالإسلام والمسلمين وتسعي إلى تزويرها وإعانتها على الأسماع وبثها وإذاعتها وترويجها

كلمة السر

ونشرها بكل وسائل الإعلام الممكنة والالحاح بها على الآذان تمهدًا لما تضمره وما ترتب له فيما بعد لإعلان الحرب على هذا التأثر والتخلف والغباء والتعصب الذي اسمه الإسلام وتخلص العالم منه .

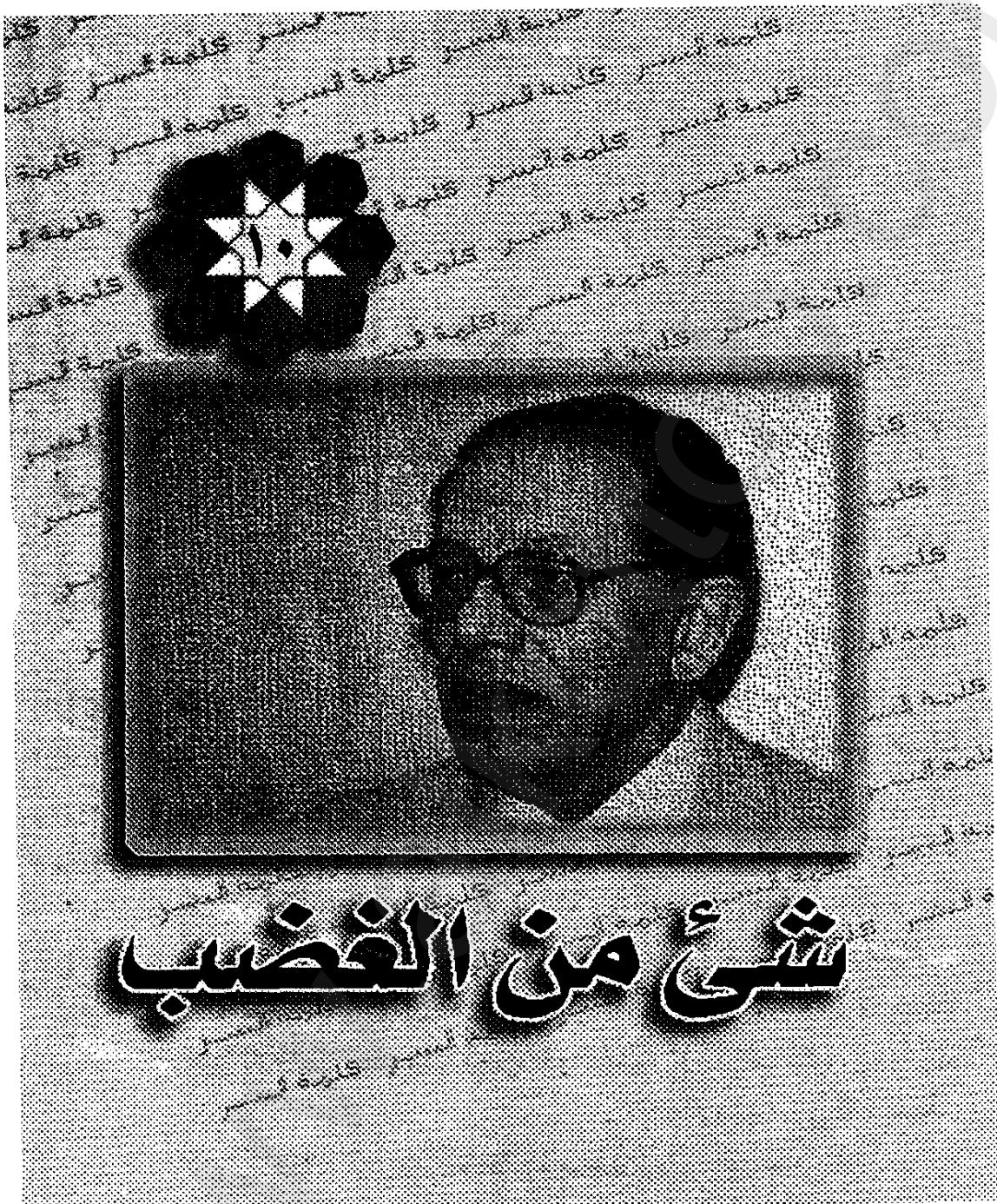
والباكستان تضع نفسها في خدمة تلك الجريمة وتمويل هذا التشويه بمساندتها للطالبان « بتوصية أمريكية » وبنفخ النار في الحريق الأفغاني حتى لا ينطفئ ضرامة وحتى يظل الإسلام يحارب بعضه بعضًا ويأكل بعضه البعض فيوفر عليهم مؤنة محاربته .

هذا المخطط الخبيث وتمويله والانفاق عليه .. ولو أدى في النهاية إلى القتل وإراقة الدماء وإبادة الشعوب .. هو سياسة هؤلاء الناس .. وما كان يجب أن تتردى باكستان الإسلامية في هذه المكيدة .

ولأنى لأقول لهؤلاء المسلمين .. الباكستانيين منهم والأفغان .

أليس فيكم رجل رشيد .. !!!؟
أتقتون أنفسكم بأيديكم وبأيدي أعدائكم !!! وتسمون ما تفعلونه .. إسلاما

www.alkottob.com



www.alkottob.com

ماذا سوف تصنع إسرائيل في الخطوة القادمة !!
إن أقصى رد فعل عربي لأى فعل تقدم عليه إسرائيل سيكون
الاحتجاج والاستنكار .. وهى أمر فى ميزان الردع لا تساوى
شيئا .. فما الذى يمنع إسرائيل من التمادى « ومعها أمريكا
ومعها تأييد الغرب وعداؤته المعلنة للإسلام » .. لا شئ .
هذه إذن فرصتها الذهبية التى لن تتكرر .. ولو ضيعتها
إسرائيل فلن تعود .

ولهذا فسوف تمضى إسرائيل في تماديها وعدوانها وسوف
تضيع يدها على المزيد من الأرض وتمزق المزيد من المعاهدات ..
دون أى اعتبار للطرف العربى .. فالعرب مجرد ظاهرة صوتية ..
هذا ظنها .. وإذا ظهر زعيم حزب آخر معتدل في إسرائيل يفكر
في سلام حقيقي فإنها لن تتردد في قتله كما قتل رابين من قبل .
إننا أمام زخم تاريخي واندفاع لكتلة صخرية هائلة من أعلى
الجبل في هوى مدوى نحو القاع وهي تجرف كل ما في طريقها
من عقل واعتدال ولا توجد مقاومة تتصدى لهذا الاندفاع .. فهي
ماضية في اندفاعها .

وأوهام السيادة والتفوق العنصري .. والأرض الموعودة ..
وشعب الله المختار .. وإسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات ..

والثار لخبير .. والثار لأيام العبوية في مصر .. كلها تشتعل في حقد تراكمي يغذي هذا الاندفاع ويجرف في طريقه كل شيء .. وما تصريحات السلام التي نسمعها إلا جرارات تخدير من وقت لآخر للضحية العربية المغمى عليها حتى يندفع الطوفان عبر سيناء وعبر الجولان فلا يفيق العرب إلا وهم مطروحون أرضا.. وقد فات الوقت لعمل أي شيء .

وساج من يتصور نهاية سلمية لما يحدث فالمشهد كله بما وراءه من خلقيات تاريخية وبما يصاحبها من ضعف عربي وما يشد ازره من انحياز أمريكي وتأييد غربي وروح صليبية أوروبية تحطم بنصيتها في الكعكة .. كل هذا لا يبشر بسلام قادم بل ينذر بكلاركية ..

الآن إذن وليس بعد .. يجب أن يكون للعرب غضبة وأن يقفوا معاً كثلة واحدة تندثر بما هو أكثر من الاستنكار وتقوم بالمقاطعة في جبهة متحدة تشمل إيران وتمتد ردود فعلها إلى الاتساع الإسلامي كله على مستوى العالم لتحرك الفعاليات الإسلامية في داخل أمريكا وفي داخل أوروبا وفي داخل تركيا وفي داخل باكستان وتحرك الدبلوماسية الأفريقية والأسيوية لمواقف أكثر تعاطفاً وتوقظ الوجдан العالمي على الظلم الذي انحدر إليه .

لابد من استباق الحوادث إذا أريد لهذا الاندفاع العدواني أن يتوقف .. وإلا .. فإن النجدة سوف تأتي بعد فوات الأوان ..

إن الغضب العربي هو أقل رد فعل ممكن لإعتراض الأحداث وإيقاف تسارعها المدمر وهو أداة سلام فاعلة بأكثر مما تفعل هذه الدبلوماسية الهادئة التي تكاد تغط في النوم من فرط هدوئها .

بل إن هذه الدبلوماسية الهادئة سوف تفرى الطرف الإسرائيلي بالمضى في العنف أكثر وأكثر وبتتجاوز كل الخطوط

كلمة السر

الحراء وبالولوغ في الدم بلا حساب للعواقب .. ما دام المجنى عليه لا يصرخ ولا يضج ولا يتوجه .. وسوف تذهب بهم ظنونهم أنهم يتعاملون مع جثة وليس مع كائن حي ..
ولا أظن أننا بلغنا هذا المدى بعد .

ولا شك أن إسرائيل تخرج بانطباع كاذب إذا تصورت هذا التصور وإذا خطر في بالها وجرى في حساباتها وتقديرها أن المنطقة العربية هي عالم من الموتى تستطيع أن تفعل به ما تشاء وقتما تشاء .

إن إسرائيل تحاول أن تجرنا إلى حرب غير مناسب والعالم كله محسود لمعونتها .. نحن يجب أن نفوت عليها تلك الفرصة ونؤكد لها في نفس الوقت أن السلام أريح من المغامرة .. وأن القطيعة العربية يمكن أن تكلفها أكثر وأنها إذا وضعنا على حافة الغضب سوف تخسر كل شيء .

إن الدبلوماسية التي تؤجل الصدام مطلوبة .. ولكنها ليست الدبلوماسية الضعيفة التي تسترضي وتلطف .. وإنما الدبلوماسية الرادعة التي تشدد وتهدد فالضعف يأتي بعكس نتيجته دائمًا ويثير شهية الإفتراس عند الجبناء .

شيء من الغضب مطلوب يا عرب .

والكثير من الصلابة ضروري مع مثل تلك الغطرسة .
والشدة في الحق تضع الجبان عند حدوده ونحن نعلم أن الجبن والخوف والاحتماء بالبلطجية هو تاريخ إسرائيل منذ ولدت .

وأ والله الذي يعلم جبنهم يقول لهم في قرآن
﴿ قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ، ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ، ولتجدنهم أحars الناس

على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة
وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما
يعلمون ﴿٩٤ - ٩٦﴾
(البقرة)

إن الله يعلم بخوفهم وجبنهم وبأنهم أحرص الناس على حياة
وليس هؤلاء بالخصوم الذين نترضاهم ونلاطفهم ..

ولم يفقد العرب كل شئ بعد .. بل عندهم الكثير مما يرهبون به
ويساومون عليه دونما حرب ودون أن يطلقوا صاروخاً ودون أن
يفجروا قبلة .. والغضب الفعال والموجع ليس الحرب ولكن المقاومة.
إن مقاطعة قمة الدوحة الإسرائيلية القطرية والترتيب لقمة
دمشق السعودية المصرية هو أبعد أثراً من أي مناوشة
بالسلاح .. ورفض السوق الشرق أوسطية والترتيب لسوق عربية
مشتركة هو دبلوماسية أقتل من الغازات السامة والتصالح مع
إيران هو كارثة بالنسبة لهم .. وفتح الجسور مع الصين مصيبة ..
والتنمية الاقتصادية الناجحة هو الغم الذي ليس بعده غم ..
وهناك الكثير من الوان الغضب التي تفيد أكثر من الحرب ويختلط
كثيراً من يفكر في الحلول العسكرية .. فهى ليست حلولاً ولكنها
فخاخ وشراك ماكرة لإستنزاف الموارد وضرب الاقتصاد ..
وماذا لو فعلوها .. ماذا لو بدأونا بالحرب .. ماذا يكون الحل ؟
يسأل البعض .

الحل يكون تصعيد ردود الفعل وتوسيع جبهة الصراع فلا
نخاريهم وحدنا ولا نكتوى بنارها وحدنا وإنما يصلها العالم
كله .. فتصبح الحرب انتهاكاً ويتردد مشعلوها ألف مرة قبل أن
يشعلوها .. ألم تقرأ قول الله ... ﴿كُلُّمَا أُوقِدُوا نَارًا لِّنَحْرُبَ أَطْفَالًا
الله ..﴾

إنه الله دائماً .. وهو ناصرنا .. وليس بعد الله شيء .

وزارة التربية والتعليم

هل من حسن التربية ومن حسن التعليم أن ننزل بلغتنا العربية الأولى إلى التساوى باللغة الأجنبية الثانية من حيث الدرجات وأن يكون علم التاريخ « تاريخنا » مادة اختيارية ننجح بها ويدونها وأن تكون مادة التربية القومية مادة ل القراءة وليس للامتحان .. ولماذا تلك المهانة لرموز هويتنا وقوميتنا !!!

وإذا كانت وزارة التربية والتعليم تربينا على الجهل بلغتنا وقوميتنا .. وهى أعمدة الشخصية والهوية بالنسبة لنا .. فكيف يمكن أن نتصور جريمة تربوية أبشع مما تفعله هذه الوزارة بأولادنا ..

وكنا نسمع السيد الوزير يتكلم فى أحاديثه عن التوسيع الأفقى التعليمى وعن كثرة المدارس وكثرة التلاميذ الذين يتضاعف أعدادهم سنة بعد سنة دون نظر إلى التدهور الكيفى فى مستوى التعليم وفى حاجة الأغلبية الغالبة من هذه الآلوف من الطلبة إلى الدروس الخصوصية .. هذا الفرح بالكم دون نظر إلى الكيف ماذا يكون إلا كارثة أخرى ..

ولا شك أن السيد الوزير يقرأ ويتتابع معنا الحمى التعليمية فى أمريكا وأوروبا وإنجلترا واليابان وال الحاجة الملحة إلى التطوير الكيفى للتعليم والارتفاع بمستواه إذا أريد الوصول إلى نهضة حقيقة فى هذا البلد .. وأن المعادلة أصبحت .. لا نهضة بدون الارتفاع بالتعليم .. ولا اعتبار لكم .. كم التلاميذ .. ولا كم المعلومات .. ولا كم المدارس .. وإنما الاعتبار هو للمستوى وللكيف ولانتقاء المعلومة الأهم ولتطوير المناهج لتلاحق القرفة المعلوماتية الهائلة التى حدثت فى السنوات الأخيرة بحيث تساعده المدرسة التلميذ أن يعيش عصره وأن يعرف بلده .

وفي عصرنا لم يعد التعليم مجرد شهادة بل أصبح مناعة ضرورية للتلميذ مثل المناعة الطبيعية التي تحميه من المرض ومثل السلاح الذي يحميه من أعدائه .. ومثل البيئة النظيفة التي تحفظه من التلوث .

واللغة العربية والتاريخ وال التربية القومية هي ملامحه و هويته التي يدونها لا يعرف نفسه .. ولا يتعرف عليه الآخرون .

فكيف يعلمون أولادنا في مدارسنا ليكونوا بلا وجه وبلا صورة وبلا تاريخ وبلا لغة .. ولمصلحة من !!؟

لقد اختفت اللغة العربية السليمة من التليفزيون ومن الراديو وأصبح المطبع يتهجيا النشرة ويرفع المفعول وينصب الفاعل .. والمُسْئُولُ الأوَّلُ هُوَ الْمَدْرَسَةُ وَالْتِنْشِيَّةُ الأوَّلَى التَّيْ تَقَازَّمَتْ إِلَى أَقْلَى مِنْ كِتَابِيَّ زَمَانِهِ وَزَوْرَاهُ، التَّعْلِيمُ الَّتِي أَصْدَرَتْ الْقَرَارَاتِ بِتَقْرِيزِ التَّعْلِيمِ أَكْثَرُ وَأَكْثَرُ .. وَتَوْصِيَّاتِ الْمَرْكُزِ الْأَمْرِيَّكِيِّ وَالْلَّاجَانِ الْمِشْبُوِّهَةِ الَّتِي نَصَحَّتْ بِهَذَا التَّطْوِيرِ أَيَّامِ السَّيِّدَةِ كُوَثَرِ كُوشَك .. وَأَيَّامِهَا شَطَبَتِ الْلَّاجَانِ جَمِيعَ غَزَوَاتِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَانتصاراتِهِ عَلَى الْيَهُودِ فِي خَيْرِ مَقْرَرَاتِ الثَّانِيَّةِ .. ثُمَّ عَادَتْ بَعْدَ اكتِشافِ هَذَا الشَّطَبِ الْمَرِيبِ إِلَى وَضْعِهَا مُخْتَصَّةً فِي مَقْرَرَاتِ الْابْتِدَائِيَّةِ .

إن محاولة محو البصمة الإسلامية « لغة وحضارة وقومية » هي حقيقة .. وأمر شائن أن يحدث هذا العدوان تحت عين وإشراف وزير عربي هو وزير التربية والتعليم الذي هو المسئول الأول عن تشكيل وجдан وذاكرة أولادنا .

وقد رأى السيد الوزير ما فعلته إسرائيل حينما سرقت منا أهرامتنا ونحن شهدود عصر ونعلم تماماً من بني هذه الأهرامات .. وأن هذه الأهرامات حينما خرجت إلى الوجود لم تكن

كلمة السر

لإسرائيل دولة ولا وجود ولا إسم ولا رسم .. ولكنها بصمة مجيدة في تاريخنا ولا يصح أن تكون لنا هذه البصمة ولا أن تكون أصحاب تلك الحضارة ولا أصحاب ذلك المجد .

إن مصر يا سيادة الوزير كانت مركز الإشعاع والثقافة والفن في العالم القديم بينما كانت كل هذه الشعوب التي تحكم وتسود الآن شعوباً لقيطة .. وحينما بلغت الحضارة الإسلامية أوجهاً كانت أوروبا تعيش في ظلام العصور الوسطى ..

وهم يريدون الآن طمس هذا التاريخ .

ويريدون التعمية على كل الأجيال الجديدة عن طريق تعلم مغلق مختصر لا يوجد فيه إلا رموزهم ويصلاتهم هم الكومبيوتر .. والطاقة الذرية .. والصعود إلى القضاء .. والعرينة الجنسية .. وإباحة الشذوذ .. وشينما العنف والديناميتوكرات وحرب النجوم .. والشعوبنة العلمية ..

الحضارة الأمريكية الماليية تريد أن تفرض نفسها عن طريق الاقتصاد المتفوق والعملقة العسكرية وعن طريق الأقمار الفضائية، والأطباق والصحف والأفلام والكتب والمنشورات .. وهي تريد أن تنفرد بالدول الصغيرة وتطمس ماضيها وتغييب شعوبها ..

إنه صراع الحضارات يا سيادة الوزير وهو أمر طبيعي ، ولكننا لا نريد أن تكون وزارة التربية والتعليم في بلدنا أداة لهذا التغييب .

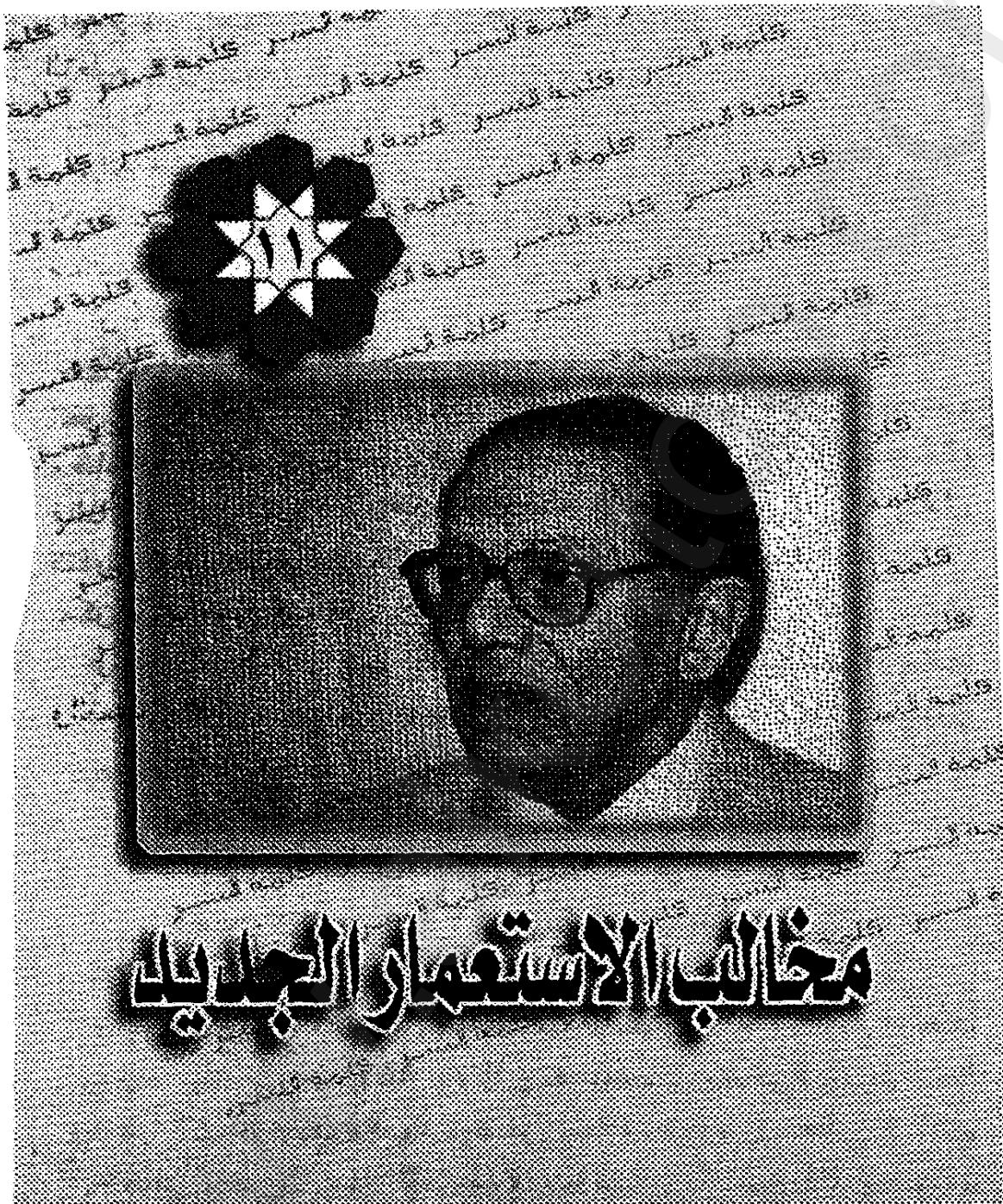
إن لغتنا العربية وتاريخنا وقوميتنا وبيانتنا هي وجهنا ولا نقبل أن يطمس أحد هذا الوجه الأصيل المشرق .

إنهم حاولوا أيام الاستعمار البريطاني أن يفعلوا هذا عن طريق مشروع دنلوب وفشلوا .

والليوم يحاولون عن طريق البعثات واللجان الأمريكية

والمعونات التي تأتي ومعها توصيات وبرامج ومناهج لتطوير التعليم على طريقة اللجان أيام السيدة كوثر كوشك وما حدث من محاولات لمحو البصمة الإسلامية وشطب غزوات الرسول وهزائم اليهود في خيبر من كتب التلاميذ وتقليل مناهج التاريخ الإسلامي والختصار مقررات اللغة العربية « وحكاية تجفيف الينابيع » أى تجفيف ينابيع الدين .

إن كلام السيدة كوثر كوشك بأنها قامت بتضمين التاريخ في مقررات اللغة العربية والشعر والنصوص وقامت بتضمين التربية القومية في مقررات الدراسات الإجتماعية .. وهو اعتذار مهذب معناه إلغاء التاريخ كمادة مستقلة .. وهو اعتذار غير مقبول فالتاريخ ليس مادة ثانوية يمكن تضمينها في مادة أخرى .. وإنما التاريخ مادة عظيمة .. التاريخ وعاء الحضارات وليس مجرد كلام يمكن أن يوضع كلمة منه هنا وكلمة منه هناك .. وأرجو أن لا تمر هذه المحاولات من تحت أنف وزارة التربية والتعليم ونثق في ذمة المسؤولين وفيوعيهم وعروبتهم .



مَخَالِبُ الْأَسْتَعْمَانِ الْجَلِيلِ

www.alkottob.com

عمالقة الاستعمار القديم بريطانيا وفرنسا وأسبانيا وإيطاليا والنمسا وبقية الفرقة القديمة غيروا جلدهم وغيروا أسلوبهم والبعض منهم خرج من الحلبة واكتفى بأرضه وعاد إلى داره وأغلق على نفسه الباب مثل إسبانيا وإيطاليا.

لم تستطع إيطاليا أن تصنع إمبراطورية رومانية جديدة وانتهى غزوها للجبلة ولبيا بالفشل والإنسحاب.. وتبخّرت أحلام الأسبانى كرستوفر كولومبس الذى عبرت البحر إلى أمريكا وتقلصت إسبانيا إلى حجمها القديم ودورها المتواضع. وتقطعت أوصال التركيبة الاستعمارية البريطانية وخرجت إنجلترا من الهند ومصر. واختفت إمبراطورية النمسا من على الخريطة.

ولم يبق من بسمارك إلا تاريخ. وكان الاستعمار القديم نهبا للأرض وغزوا واحتللا واحتکارا للثروات والأرزاق واغتصابا للخامات والثروات.. وجاءت روسيا السوفيتية بأسلوب جديد هو الغزو الثقافى والغزو المذهبى واحتلال العقول والدعوة الدينية جديد هو الشيوعية وفكرة مادى جديد هو الماركسية.. وتحولت الأرض بكماتها إلى صراع دموى بين يمين ويسار. ثم فوجئنا بالشيوعية تموت بالسكتة والشعب

الروسي يتسلل خبزه والروبل تنزل قيمته إلى واحد على أربعة آلاف من الدولار.. والكوكا كولا الأمريكية والهايامبورجر والجيوز والدعاة والمخدرات تغزو شوارع موسكو.

مات العملاق الشيوعى بالفقر والأنميما الاقتصادية القاتلة وفشل الماركسية فى تحقيق الرخاء الذى وعدت به.

وولد عالم جديد ونظام عالمى جديد واستعمار جديد يقوده العملاق الأمريكى سلاحه الدولار والرعب النووي وأدواته الغزو الاقتصادى واحتلال الأسواق ومواقع النفط ومواطن الأرزاق والسبق إلى المصالح أينما وجدت.. وهو يترك الأرض لأصحابها ولكن يتمتص دماءهم حتى الموت.. وديانته الجديدة.. هي العولمة «والجات» وفتح الأسواق وإسقاط الحواجز الجمركية واحترام حقوق الإنسان.. (حقوق الإنسان الأمريكى فقط).. وإذا لاحتاج إلى الحرب فإنه لا يحارب.. ولكن عنده مخالب يستعملها لتحارب له.. ولتقوم بالعمليات القدرة.. مثل إسرائيل.. وشبكة من العملاء من دول أفريقيا استوائية جائعة يتعامل مع حكامها بالقطعة ويبيعها السلاح لقتل بعضها بعضاً.. وجهاز مخابرات جهنمى ميزاناته مليارات يتتجسس على أنفاس خصومه.

وسادة الأمس بريطانيا وفرنسا هم اليوم بطانته وخدمه. ومن النجوم الجدد من النمور الآسيوية من فضح هذا الاستعمار الجديد وكشف الستر عن هذا التنين الزاحف الذى أخذ يسرق اللقمة من أفواه فقراء العالم.

وسمعنا رئيس ماليزيا «مهاتير محمد» يتكلم عن الأيدي اليهودية التى تشتري عملات تايلاند وأندونيسيا وماليزيا وسنغافوره ثم تطرحها فجأة بكميات هائلة فى السوق فتخفض أسعارها ويصاب اقتصادها بالبوار والشلل ويتكلم الزعيم

كلمة السر

الماليزى عن أوامرها الى المستثمرين بسحب استثماراتهم فجأة لتكسيح النمو ومضاعفة البطالة وصناعة الأزمات لهذه الدول.. فلا يبقى لحكامها سوى الخضوع والامتثال للأوامر والتعليمات التى يصدرها الجالس على عرش العالم فى واشنطن. ثم يقول فى أمانة وصدق لمجموعة الخمسة عشرة دولة نامية التى تستمع اليه.

لم يعد لنا إلا أن نقف جبهة واحدة وصفا واحدا وكتلة واحدة فى مواجهة هذا الظلم الجديد.

لقد أدرك الرجل الحقيقة بنظرة خاطفة.. فهناك غول ورث الترکة الاستعمارية القديمة وبدأ يحاصر نموها ويمتص خبراتها ويجمد تطورها لتظل له أسواقا ومصدرا للخامات والعمالة الرخيصة.. ولم يعد هناك حل ولا مخرج لهؤلاء الفقراء سوى أن يتحدون فى جبهة واحدة فى مواجهة الطوفان فهم المالك الحقيقيون لأكبر رقعة من العالم.. وهم أصحاب الخامات ومنابع الطاقة والوقود والمعادن الثمينة التى بدونها لن يقوم لهذا الاستعمار قيامة.. والحل هو ثورة هذه العقول الخاملة وانتفاضة هذه الأيدي العاطلة.. ليست ثورة عسكرية بل نهضة علمية وصحوة تكنولوجية وانتفاضة صناعية.

ولن تستطع أمريكا أن توقف هذه النهضة.

ولن تستطع هى وأنذنها أن تعادى العالم كله.

وإسرائيل هى مجرد مخلب وذنب لهذا الطاغوت وسوف يجرى عليها ما يجرى عليه.

يا فقراء العالم تكاتفوا واتحدوا وانهضوا وتعلموا واعملوا واصنعوا وعمروا وفكروا.

ان الرد على هذا الاستعمار الجديد بالحرب هو الانتحار فهو

لستعمار مسلح حتى الأسنان.. وال الحرب سوف تعطى ذريعة للردىء.. وال الحرب لعيتهم وميدانهم.. وعندهم من الرؤوس النوروية ما يكفى لدمار خصومهم وريما لدمار الكوكب الأرضى كله.

وال الحرب سوف تؤدى الى المزيد من الفقر.. والى مزيد من التخلف.. لمن هم فقراء فعلا.. وهذه أمنية المستعمرين الجدد.

وإنما الحرب المطلوبة هذه المرة هي حرب حضارية.. والصراع المطلوب هو صراع عقول.. والمواجهة هذه المرة هي مواجهة سياسة لسياسة ونظم لنظم وانتاج لانتاج وصناعة لصناعة.

وهي صيحة حكيمه لرجل حكيم في لحظة تاريخية فاصلة.. تستحق منا أن نتذيرها ونعيها جيدا.

والسؤال.. هل نستطيع في أزمتنا هذه أن نتجنب الحرب..

وهل تتغلب الحكمة على التهور

إن إسرائيل فخ عسكري منصوب على حدودنا.

وإسرائيل مخلب هذا الاستعمار الجديد.

والحرب المحدودة واردة.. وإسرائيل يمكن أن تبدأها برغم دعاوى السلام والوثام وكثرة الكلام.

وأضيف إلى نصيحة الحكيم الماليزي مطلبا آخر ووحدة أخرى هي وحدة دول المواجهة العربية.

ودول الطوق اذا اتحدت واستعدت تستطيع أن تحاصر إسرائيل حصار الموت بالحرب أو بدونها.

إن النمور الآسيوية تعيش في داخل حدود الصراع الحضاري ولا خطر من صدام عسكري فيها.. ولكننا نحن هنا في البؤرة الساخنة.. وجميع أنواع الصدام واردة.. وعلينا أن نوسع من دائرة علاقاتنا الى حدود روسيا والصين والى كل الدائرة الإسلامية الآسيوية والى آخر حدود الصدى.. لتكون أى رصاصة

كلمة السر

تطلق على حدودنا.. قنبلة عالمية.. يتردد صداها في أركان العالم.. وليدخل القاصي والدانى في بؤرة الخطر الذي سوف تفجره الحماقة الإسرائيلية.

أن السلام ليس هو الاحتمال الوحيد بالنسبة لنا.. وإنما الحرب والسلام كلاهما وارد وبنفس القوة..

والاستعداد لجميع الاحتمالات هو المبدأ الأسلام..

والشرق الأوسط بوقتة تغلق وتفور وكل الأخطار واردة فيها.

والسلام بالصورة الإسرائيلية وبالتحيز الأمريكي الكامل للصهاينة لا يمت إلى السلام بسبب ولا يبشر بخير.

وما يجرى هو تمثيلية هزلية تخفي وراءها مصيبة.

نهاية العجرفة

والعجزة الأمريكية عستمرة في الحوار مع العراق ومع ليبيا ومع السودان.. تفتیش على اسلحة الدمار الشامل في العراق.. والعراق الذي ضج من البهيمة والتقتیش لعدة سنوات.. قرر طرد فريق التفتیش الأمريكي.. وهددت أمريكا بضرب العراق من الجو وهددت العراق باصطدام طائرات التجسس الأمريكية.. وتكهرب الجو.

والسؤال.. هل تتظل العقوبات مضروبة على العراق إلى الأبد.. وما الهدف من هذه العقوبات.. اذا كان الهدف هو صدام ونظامه.. فان صدام ازداد بها قوة.. والذى عوقب كان الشعب العراقي البريء وأطفال العراق الضحايا.. وأمريكا لم تعذب بها القتل بل أزهقت بها روح قتلاه.. ولم تعاقب الجانى بل عاقبت المجنى عليه.. منتهى الظلم.

وإذا كانت الجريمة هي أسلحة الدمار الشامل في يد صدام

فلماذا تتعامى أمريكا عن أضعاف أضعاف هذه الأسلحة المدمرة في يد إسرائيل.. وهي في يد إسرائيل تمثل إرهاباً أخطر.. إرهاباً شاملـاً لـلـمنـطـقة الـعـربـية كلـها.. أمـمـان الدـمـارـ والـخـرـابـ حينـماـ يـأـتـيـ علىـ يـدـ إـسـرـائـيلـ فـاـنـهـ يـكـونـ خـيـراـ وـبـرـكـةـ.. وـحـينـماـ يـأـتـيـ عـلـىـ يـدـ صـدـامـ فـاـنـهـ يـكـونـ شـرـاـ مـسـتـطـيراـ.

إن الغش في الميزان لصالح طرف بينما يصل إلى درجة استحلال النهب والقتل والتخريب ومجاملة الظالم على ظلمه ومكافأته على سفالته.. فـاـنـ الـأـمـرـ يـكـونـ اـكـثـرـ منـ الغـشـ فـيـ المـواـزـينـ.. إـنـهـ يـكـونـ فـجـورـاـ سـيـاسـياـ.

وهـذاـ هوـ الوـصـفـ الدـقـيقـ لـلـمـوـقـفـ الـأـمـرـيـكـيـ منـ الـصـرـاعـ العـرـبـيـ الـإـسـرـائـيلـيـ.

وـحـينـماـ يـتـبـلـوـرـ هـذـاـ إـلـاحـسـاسـ بـالـظـلـمـ فـيـ قـلـبـ كـلـ عـرـبـيـ فـاـنـهـ لـنـ يـكـونـ فـيـ صـالـحـ أـمـرـيـكـاـ أـبـداـ.

إـنـ أـمـرـيـكـاـ سـوـفـ تـتـحـولـ إـلـىـ شـيـءـ كـرـيـهـ فـيـ الـوـجـدانـ العـرـبـيـ كـلـهـ.. بلـ وـفـىـ الـعـالـمـ عـلـىـ اـتـسـاعـهـ.

وـمـاـ تـخـسـرـهـ أـمـرـيـكـاـ لـنـ يـعـوـضـ أـبـداـ مـاـ تـكـسـبـهـ بـمـسـانـدـةـ الإـجـرـامـ الصـهـيـونـيـ.. وـلـنـ تـعـطـيـهـ إـسـرـائـيلـ الـعـوـضـ الـمـكـافـيـ لـهـذـهـ الـخـسـارـةـ بلـ إـنـ إـسـرـائـيلـ بـحـمـاـقـاتـهـ وـعـنـصـرـيـتـهـ وـظـلـمـهـاـ سـوـفـ تـزـيدـ موقفـ اـمـرـيـكـاـ اـفـتـضـاحـاـ وـحـرـجاـ.

وـلـنـ تـسـتـطـعـ إـسـرـائـيلـ أـنـ تـحـقـقـ شـيـئـاـ فـيـ بـحـرـ الـكـرـاهـيـةـ العـرـبـيـةـ.

إـنـ إـسـرـائـيلـ جـسـمـ غـرـيـبـ مـزـرـوعـ فـيـ الـوـطـنـ العـرـبـيـ .. وـتـصـرـفـاتـ إـسـرـائـيلـ سـوـفـ تـزـيدـ مـنـ غـرـبـتـهـ وـانـفـصـالـهـاـ وـمـاـلـهـاـ النـهـائـىـ أـنـ تـرـفـضـ مـثـلـ أـىـ عـضـوـ غـرـيـبـ مـزـرـوعـ.. طـالـ الزـمـنـ أـوـ قـصـرـ.

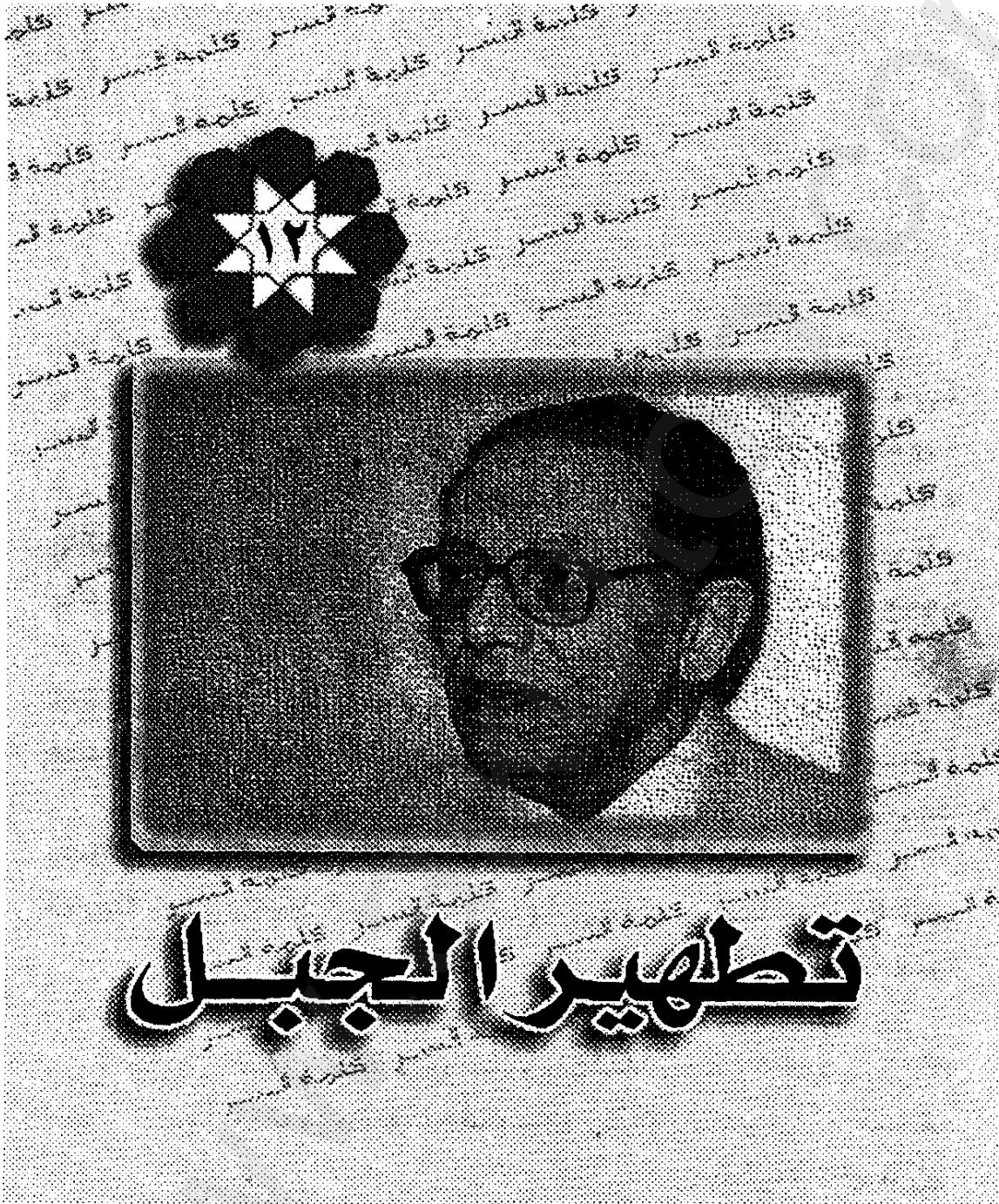
كلمة السر

والملاحظ هذه الأيام أن إسرائيل تطاولت وتفربعت وأصبحت تصعب كل شيء وتُعسر كل شيء وتشتت في كل شيء وتقلق كل أبواب التفاهم وتفتح كل باب للخلاف.. ويبدو أنها تريد أن تدفعنا نحن إلى حالة من الغضب وفقدان السيطرة ل تستدرجنا إلى مواجهة قبل أوانها.

ونؤكد لها أننا « ودن طين وودن من عجين » وأننا لا نسمع هذه المشاغبات ولا نرى هذه الحماقات ولا نعيّن بهذه الاستفزازات.. وأنه إذا كان لا مفر من مواجهة فنحن الذين سوف نختار توقيتها وليس إسرائيل ونحن الذين سوف نخطط لوسائلها وليس إسرائيل.

ولن يستدرجنا أحد لما لا نريد والوقت لم يأت بعد للنهاية السعيدة .

www.alkottob.com



www.alkottob.com

الهجمة الإرهابية على الأقصر أيقظتنا تماماً إلى الفراغ الأمني في هذه المنطقة الحساسة من بلدنا حيث الكثافة السياحية في ذروتها وحيث تنام المدينة وادعة في أحضان جبل لا يعلمه إلا الله ماذا يخفي في كهوفه من أفواع بشرية وعقارب آدمية اتخذت منه مأوى وملاذاً ومخبأً.. وجعلت منه مركز استخبارات وأماكن تجمع ومخازن أسلحة ونقاطاً للهجوم والكر والفر والوثوب على الآمنين البريء من أبنائنا.

هذا الجبل يجب أن يدرس تماماً ويقسم إلى مربعات تمشط تمشيطاً ميدانياً بحثاً عن كل إبرة وقطعة سلاح وأثر لجتماع عصبي.

ويتعهد إلى فرق مؤهلة ومسلحة من الجيش والشرطة بالقيام بهذا العمل المقدس ونعطي الوقت الكافي والصلاحيات اللازمة لهذه المهمة الخطيرة.

إن لدينا ألوقاً من العسكر المدرسين أفضل التدريب لا عمل لهم الآن سوى الاستعراضات ومناسبات التشريفية.. وهذه حرب مقدسة ضد إرهاب متمنك ومستخف يهددنا ويهدد أمن ما نملك من ثروات سياحية.

ولا صحة لما يزعم هؤلاء الفجرة بأنهم إسلاميون.. بل هم

كذلوبون خونة وعملاء لا دين لهم ولا ملة.. وهم مجرد أيدٍ آثمة
تقتل بالأجرة لحساب عقول أجنبية إسرائيلية تحركهم بالريموت
 وبالدولار. وتشويه الإسلام وهدم سمعته هدف أول لهذه الأيدي
 الآثمة والعقول المجرمة التي تحركها.

ولا علاج لهذه الأوكار سوى هدمها والقضاء عليها من
 جذورها.

والخطب والمقالات والمنشورات والمواعظ لا جدوى لها
 ولا جدوى منها.

وهذه الحرب في حاجة إلى تخفيط هادئ وإلى وقت..
 وأفضل استهلال وبداية لهذه الحرب هي إعطاء الموجود منهم
 فرصة لسلام نفسه وسلامه وليعلن توبته.

وهذه الفرصة هي أفضل إعلان لحسن النوايا ولتحجب خسائر
 الأرواح ونزيف الدم.. ومن يعلن توبته ورجوعه.. عهد علينا أن
 نتوب عليه.. وأن نتفاوضى عن ماضيه.. وعلى من يرفض منهم
 ويصر على عدوائه.. أن يولجه مصيره في معركة غير متكافئة.

ولا أرى حلاً آخر.. فنحن لا نواجه شباباً مخدوعاً ولا نقاتل
 فئة ضالة يمكن أن يصلحها الكلام وإنما نواجه إجراماً مبيتاً
 ونقاتل مجرمين قتلة يعلمون تماماً ماذا يفعلون.

إنها حرب صغرى لابد منها إذا أردنا أن نتجنب مواجهات أشد
 ومضاعفات أخطر يمكن أن تتطور إلى حرب كبرى بكلفة أكبر
 وضحايا أكثر.

ونحن نواجه عدداً قليلاً من المجرمين ولكن من ورائهم أدمغة
 تخطط وأبواب أخطر من الغدر المبيت والتآمر الأجنبي ..
 ولا اختيار ياسادة ..

إنها معركة لابد من خوضها.

كلمة السر

وهي معركة صغيرة سوف تغنى عن معركة كبيرة الله أعلم بها.

والوقاية خير من العلاج.

ولن يعني هذا عن الحصر الدقيق الذي كان يقوم به وزير الداخلية السابق اللواء حسن الألفي والرصد الكومبيوترى والتتبع الطبوعغرافي لهذه الشبكات الإجرامية مع ملفات مستوفاة لكل متهم.. وهذا الأسلوب العلمي سوف يوفر الجهد ويقلل الخطأ.. وهي بداية طيبة يجب أن تستمر وتكامل.

فإلا رهاب الآن نوع من الجريمة المنظمة التي لا خلاص منها الا بحرب نظامية وتخطيط علمي وقاعدة معلومات.. فقد انتهى عصر الخفراء وأسلوب الشمروخ والصفارة.

نحن الآن في عصر التليفون المحمول بحجم الكف وقوات التدخل السريع التي تأتي في ظرف ثوان وطائرات الهايكوبتر التي تنقض على الموقع في طرفة عين.

وما حدث في الأقصر هو تقدير مخجل ما كان يجب أن يحدث أبدا.. حالة استرخاء وإغماء وغيوبية ما كان يجب أن تتصرف بها فئة وظيفتها الوحيدة هي السهر على الأمن.

وحيينما أتذكر حالات الاستعداد والانتباه والاحتشاد في ماتش كورة أشعر بخجل أكبر.. كيف ننتقض محتشدين منتبهين في أمور اللعب.. وننام مستغرقين في أمور الجد.

أما شعارات الدين التي يتمسح فيها هؤلاء المجرمون فهي «الهبل» الذي أملأه الماكرون الكبار للتشويش ولهدف آخر هو تلطيخ الدين وهدمه وتشويهه .. والماكرون الكبار هم الذين يدفعون بالدولار ويسلحون تلك الأيدي القدرة بالقنابل ورشاشات عوزى.. وواضح ان السائرين الإسرائيلىين الذين استفادوا من

التطبيع لا يضيئون وقتهم.. وواضح أن هناك عيونا رصدت المكان واكتشفت صلاحياته للضرب وخططت للعملية من قبل وأبلغت عملاءها.

لقد فتحنا أبواب التطبيع لأعداء لا يفكرون في تعليش ولا في سلام ولا يضمرون لنا إلا العداء والحدق.. فهم يسمون مصر في توراتهم «بيت العبودية» .. وهذا حبهم.

وسوف نرى المزيد من هذا الحب في المستقبل.. فلنفتح أعيننا وأذاننا ونرهف حواسنا.. إلى بيت العنكبوت الذي جعلناه مسكنًا إلى وكر الأفاعى الذي سالناه.

وأسأل متعجبًا.. أكانوا يحاصرون حدودنا بالقنابل الذرية والترسانات الكيمائية لو كانوا أصدقاء.. أكانوا يستعدون علينا القوى الكبرى لو كانوا يريدون سلاما.. أكانوا يتعاملون بكل هذا الصلف والكبر لو كانوا إخواناً متحابين.

لا ... والله.. ما سمعت عن كنية وقحة مثل هذا السلام الذي يدعونه.

وصدق الله العظيم.. «لتجدُن أشد الناس عداوة للذين آمنوا
اليهود والذين أشركوا» (٨٢ - المائدة)

والله هو الذي يتكلم وليس وكالة أنباء الشرق الأوسط.
إنه الله رب العالمين يقول إن أشد الناس عداوة لكم هؤلاء
الناس.

وقد تركوا توقيعهم على منشوراتهم.. «كتيبة الخراب
والدمار».. تلك هي البصمة التي تركوها.

إنهم يعلمون تماماً ماذا يفعلون.. إنهم رسول خراب وتدمير..
وقد أعطوا رجالهم عقاقير الهلوسة فراحوا يرقصون ويتفافرون
في فرح جنوني بعد أن فرغوا من القتل ثم أخذوا يطعنون الجثث

كلمة السر

بالسونكى ويمزقون وجوهها وبطونها فى هستيريا.
وتكل كانت تعليمات المخرج الأجنبى الذى كان يرتب لمناظر
 بشعة سوف تلتقطها عدسات التليفزيون الأجنبى لتنشرها على
 العالم حتى لا يخطر ببال سائح ان يفكر فى أن يضع قدمه فى
 أرض مصر بعد الآن.

هذا الأخراج الوضيع يدل على الأصلاب الأجنبية التى نبرت
 ورتبت ومولت ما حدث.

ومن يكون هؤلاء سوى «أشد الناس عداوة للذين آمنوا..
 اليهود والذين أشركوا».

إنه قول الله يتحقق بعد أكثر من ألف وأربعين سنة من نزوله.
 وهل تخطر بالبال عداوة أشد من تلك العداوة.. ولا جد أشد
 سوادا من ذلك الحقد.. اعرفوا أعداءكم ياساده.

ومجرد سؤال..

لماذا لم يقتل سائح إسرائيلي أو سائح أمريكي ولحد فى
 الحوادث الأخيرة مع أن عدد الإسرائيليين والأمريكان فى مصر
 أكثر من عدد الأجانب من أى ملة.

وكيف حدث أن الفوج السياحى الإسرائيلي بالأقصر الذى كان
 مفروضا ان يتوجه إلى المعبد صدرت له الأوامر فجأة بالغاء
 الزيارة والاتجاه إلى البر الشرقي.. هل كانت مصادفة.. وكيف
 اتفق ان جاءت المصادقة فى نفس يوم الحادث.

مجرد ملاحظة.. وواضح أن واضعى السيناريو قد لختاروا
 جنسيات أخرى لتهييج المشاعر العالمية.. وأن الأمر مدبر ومرسوم
 من البداية.. ومعلوم من المخطط قتلهم والتضحية بهم.
 والسبب معروف.. فليس أغلى عندهم من الدم الإسرائيلي
 والأمريكي .

وأبحثوا في خانة المصالح عن المستفيد من هذا القتل والتدمير والتخريب تعرفوا العقول التي خططت ورسمت ودفعت بهذه الفتنة إلى ذروتها.

ونكتفى بالشك ونؤجل الاتهام حتى تظهر البينة.

وأهم من هذا الكلام أن نعالج الشروخ والصدوع في بيتنا وأن نداوى الخلل ونصلح نقاط الضعف في بنائنا الاجتماعي وأن نسد كل فجوة أمنية في جدارنا.

والبطالة والفقر والجوع أكبر شروخ يمكن أن تؤدي إلى الحقد وإلى النفوس الخصيفة التي يمكن أن تتسلل إلى الغواية.

والفراغ الأمني هي أي مكان يمكن أن يستهوي أي شيطان عبر طريق.

والاعتراف بالأخطاء أول طريق للنجاة.

وإصلاح النفس أشرف بدایة.

وكانت بدايتنا تطهير الجبل وهذا خاتمانا بتطهير صفوفنا وتطهير نفوسنا وذلك مسك الخاتم.

التمويل الخفي

ما كتبه إبراهيم نافع عن منظمة إيباك اليهودية في عموده كان لفت نظر هاما إلى موضوع له خطورته هو التمويل الخفي للحملات الانتخابية لرؤساء أمريكا.. وهو الموضوع محل التحقيقات هذه الأيام.. وقد رفعت لجنة التحقيقات الفدرالية شكوى ضد المنظمة اليهودية وطالبت بالكشف عن المبالغ التي دفعتها للرؤساء الأمريكيين دعما لحملاتهم الانتخابية ضد منافسيهم ثم فجأة تراجعت عن هذه الشكوى وحدث تعنت على الموضوع.. ونشرت الصحف تصريحا لمسؤول في المنظمة

كلمة السر

اليهودية يقول فيه إنه سعيد جدا لأن أفعى كابوس مرت به المنظمة اليهودية طوال تاريخها قد انتهى.. ولكن المسألة ما زالت لها ذيول.. وهناك ضغط على المنظمة اليهودية لفتح ملفاتها المالية وتكشف عن دورها في إنجاح هذا وذاك من الرؤساء الذين تولوا حكم الولايات المتحدة.

وهذا هو الكابوس الفظيع الذي تخشاه المنظمة اليهودية.. أن يفتش دورها الحقيقي في انتخاب كل رئيس.. والشبهة سوف تناول من الديمقراطيات الأمريكية المزعومة.. فالدولارات هي التي تأتي بالرؤساء وليس أصوات الناخبين.. والأصوات ليست حرفة وإنما هي أصوات مشتراء..

والمعنى أخطر في عهد رئيس مثل كلينتون الذي أصبح لليهود في عهده الصدارة المطلقة في كل المناصب الحساسة وفي جميع مقاعد صنع القرار .. فوزيرة الخارجية هي اليهودية أولبرايت وزير الدفاع هو اليهودي كوهين وكل المناصب النافذة في الادارة الأمريكية قفز إليها اليهود.. حتى السفير الأمريكي الجديد لمصر يهودي.. ولا يمكن أن يكون كل هذا قد جاء مصادفة.

والمعنى خطير فعلا فاليهود وهم أقلية في أمريكا أقل عددا من السود.. قد وضعتهم أموال المنظمة اليهودية على أكتاف الجهاز الحاكم الذي يقود مقدرات العالم كله.

شيء أشبه بالمؤامرة على العالم ومستقبله.. فماذا بعد؟!!

www.alkottob.com



مَنْ هُوَ إِلَّا بَكْرٌ
وَمَنْ هُوَ إِلَّا خَادِمٌ

www.alkottob.com

آخر قصائد شاعرنا نزار قباني كتبها عن الإرهاب
يقول فيها وهو يغمض القلم في دمه

● ● ●

متهمنون نحن بالإرهاب
إن نحن دافعنا عن الوردة .. والمرأة
والقصيدة العصماء
وزرقة السماء
عن وطن لم يبق في أرجائه
ماء .. ولا هواء
لم تبق فيه خيمة .. أو ناقة
أو قهوة سوداء

● ● ●

لم يبق في أمتنا معاوية
ولا أبو سفيان
لم يبق من يقول .. لا ..
أبحث في دفاتر التاريخ
عن أسامة بن منذذ
وعقبة بن نافع
عن عمر .. عن حمزة

من هو السيد ومن هو الخادم .. ؟

عن خالد يزحف نحو الشام
أبحث عن معتصم بالله
حتى ينقذ النساء من وحشية السبي
ومن ألسنة النيران
أبحث عن رجال آخر الزمان
فلا أرى في الليل إلا قططاً مذعورة
تخشى على أرواحها
من سلطة الفئران

● ● ●

تهمون نحن بالارهاب
إذا رفضنا موتنا
بجرافات إسرائيل
تنكشف في ترابنا
تنكشف في تاريخنا
تنكشف في إنجيلنا
تنكشف في قرآننا
تنكشف في تراب أنبيائنا

● ● ●

تهمون نحن بالارهاب
إذا رفضنا أن نفاوض الذئب
 وأن نمد كفنا لعاهرة

● ● ●

فهكذا هي .. في خيال تزار قبانى .. إسرائيل الداعرة ومن
ورائها أمريكا العظيمة .. الباهرة .. الأسرة .. التي تبني البنىيات
تنطح السحاب .. وترسل الرواد للقمر وترضى لنفسها .. أن
تكون الخادم الذليل .. ملك إسرائيل .. إلى هذا الحضيض نزلت

كلمة السر

أمريكا بنفسها .. إلى حضيض الخادم الذليل ملك إسرائيل .
ويقول البعض .. بل إسرائيل هي التي جعلت من نفسها
الخادم الذليل لأطماع أمريكا .

وسيكشف لنا المستقبل .. من كان السيد ومن كان الخادم ..
وقد علم الله في سابق أزله أن كليهما ذليل .. فكل عبد للدنيا
وأطماعها هو عند الله ذليل .

يقول نزار قباني

لن تجدوا في حوزتي يا سانتي

بنديمة

أو شفرة سرية

أو كتاباً سرية أخفىها داخل الأبواب

وليس عندي أبداً قصيدة واحدة

تسير في الشارع .. وهي ترتدي الحجاب

فالرجل ليس متهم .. وليس به شبهة أصولية .. وشعره الحر

لا يلبس حجاباً ولا يسدل نقاباً .. وأبياته لا تخاف ولا تستحي

ندعوا له بالصحة وطول العمر والشفاء العاجل ليغادر فراشه ،

ويعود إلى الصراغ من جديد .

العالم كله على خطأ

يقول نتنياهو ..

«إذا وقف العالم كله ضدى .. فإننى لن أربح مكانى .. لأن
العالم كله يمكن أن يكون على خطأ وأنا الوحيد الذى على
الصواب »

هكذا يعتقد الرجل .. بأن إجماع العالم ضده .. لن يساوى
شيئاً .. ولن يعني له شيئاً .. فهذا الاجماع يمكن أن يكون على
خطأ .. وهو وحده الذى على الحق

وهو يردد كلام التلمود .. بأن العالم كله من غير اليهود « جوييم » .. والجوييم عميان .. ومبصر واحد من اليهود كلامه حجة عليهم كلهم .. فإجماعهم لا يساوى شيئاً ..

وهو يرى نفسه ذلك المبصر الوحيد .. فماذا يهمه من العميان إذا خالفوه ، وهى ليست مجرد ثقة بالنفس ، وإنما هي عنصرية يرفع بها نفسه فوق مستوى البشر وينظر إلينا كلنا من فوق .. ليضع حذاءه على كلامنا ..

كيف يمكن أن توجد ذرة من الديمقراطية في هذا الرجل .. !!؟
وكيف يمكن أن يعترف في يوم من الأيام بأن لا ي بشر حقوقاً إنسانية مثل حقوقه .

لا أمل إطلاقاً في أي مفاوضة ولا في أي تعهد ولا في أي اتفاق

إن الرجل « حارة سد »

أريحا أنفسكم .. واستعدوا للأسوأ .. فلن تجد أى وساطة أمريكية .. فأمريكا هي الأخرى « جوييم » .. وهي مثل العالم « البهيم » في نظر نتنياهو وفي نظر التلمود .. لا يساوى إجماعها شيئاً .

لقد توسطت أمريكا من قبل لإسقاط تهمة العنصرية عن الصهيونية .. وسوف تطاردها العنصرية الصهيونية غداً حتى تواريها قبرها .. وسوف تندم يوماً من الأيام على ما فعلت .

إننا أمام هتلر جديد يعتقد بأنه مختار من الله وأن شعبه مختار من الله ليحكم العالم ..

ويبقى أن يؤمن الله على كلامه ويبيصم التاريخ على شهادته .
أما رينا تنزهت صفاته وتعالت كلماته ، فقد أصدر حكمه منذ الأزل على الصهابية .. ولعنهم في قرآن وغضب عليهم وأنذرهم بسوء العاقبة .

وقال :

﴿ وَإِذْ تَأْذِنُ رَبَّكَ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ يَسُومُهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾ (الأعراف : ١٦٧)

﴿ وَضَرَبَتِ عَلَيْهِمُ الْذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضْبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ (البقرة : ٦١)

﴿ فِيمَا نَفَضُّهُمْ مِّيثَاقُهُمْ لِعَنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ (المائدة : ١٣)

﴿ فَلَمَّا عَتُوا عَنِّ مَا نَهَا عَنْهُ قَلَّنَا لَهُمْ كَوْنَوْا قَرْدَةً خَاسِئِينَ ﴾ (الأعراف : ١٦٦)

﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقَرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ﴾ (المائدة : ٦٠)

﴿ وَغَضِيبُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَعْنُهُمْ وَأَعْدَ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاعَتْ مَصِيرًا ﴾ (الفتح : ٦)

﴿ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (المائدة : ٦٤)

والله يتكلم عن المفسدين مجرمين من اليهود الذين نسميهم اليوم بالصهيانة .. أما فضلاء اليهود وهم أقلية فالقرآن يذكرهم بلاحترام:

﴿ وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَى أَمَةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدَلُونَ ﴾ (الأعراف : ١٥٩)

ويكاد يكون القرآن وثيقة إدانة لقوم إسرائيل ولطغيانهم وظلمهم وإفسادهم وقتلهم لأنبيائهم ، ولهذا جعلت الصهيونية من استئصال الإسلام وكتاب الإسلام هدفاً عزيزاً من أهدافها .. وما يجري الآن على أرض الواقع من حروب على المسلمين في كل مكان هي بعض هذا الميثاق الذي أخذوه على أنفسهم بإباده المسلمين واستئصال دينهم من جذوره .

ولن ينجحوا فيما بيتوا له ..

• من هو السيد ومن هو الخادم .. ؟

إنما يستدرجهم الله إلى مصايرهم ببعض ما أصابوا من نجاحات ويملى لهم ليزدادوا إثما .

والله هو المقدم والمؤخر .. وهو الذي يختار لكل نصر أسبابه ومقدماته وميقاته .

وأفضل ما نتقدم به من شفاعة لربنا .. هو عملنا فلن يشفع لجماعة عند الله سوى عملها وتقوتها ورياطها على الحق وجهادها دونه .

بهذا وحده يكون السيد سيدا ، ويكون الذين من دونه خدما .
وليس بدق الطبول وترديد الشعارات :

﴿اصبروا وصابروا ورabilوا واتقوا الله﴾

(آل عمران : ٢٠٠)

هذا منهج الموعودين بالنصر .
وهذا هو معراجنا إلى السماء .

مانديلا الرجل

كانت زيارة مانديلا للجمهورية الليبية صفعة للغورو الأمريكي .. رحل الرجل بالبر إلى طرابلس في تحد سافر ، ومن هناك ألقى بتصریحه العنيف في وجه الأوصياء الكبار وعلى رأسهم القطب الأمريكي الذي يرفع عصاه بالأوامر والمحظورات في وجه دول العالم الثالث ، كأنه ناظر في روضة أطفال .

وفي تعجب نبيل قال الرجل ..

لا أفهم كيف تصل العجرفة بهؤلاء الناس إلى حد أن يملوا علينا أوامرهم وتعليماتهم .. وأين نذهب .. ومن نصادق .. ومن نعادى .. ويضربون الحصار على هذا وذاك لأنه خالف التعليمات .. ويلاحرون بالعقبويات من يخرج على طاعتكم .. إن كراهية هؤلاء الناس للسود ما زالت محفورة في رؤوسهم .

كلمة السر

أما أنا فسائل سيد مصيري
إن الرجل الحر قد خلع بدلة السجن إلى الأبد ،
هذا زعيم عظيم تشرفنا صداقته
وكلماته تعلمنا .. من هو السيد

الجيش الجزائري

أذاع راديو لندن ونشرت الأويزرف والصن دائى تيمز أنه ثبت
أن الجيش الجزائري هو الذى أشرف على المذبح المخزية
والإبادة المنظمة لسلمى الجزائر وهو الذى روج لاكتذوبة أن
الفاعل هم المثلثون الأفغان من الجماعات الإسلامية المتعصبة ..
بينما القتلة الحقيقيون كانوا هم القادة العسكريين المتعصبين ضد
الإسلام فى الجيش资料 الرسمى للحكومة برئاسة الجنرال محمد
لامارى .

وكنا ننشر نحن فى جرائتنا وتنشر صحف العالم لعدة شهور
أن المجرمين كانوا من الجماعات الإسلامية .. وتنشر أن هذه
الجماعات تقتتح المساجد وتقتل الركع السجود وتغتصب النساء ..
وهو عبث ولا معقول ولا يصدق أن يفعله مسلم .. ولكن الرغبة
فى تلطيخ الإسلام تجاوزت المعقول إلى اللامعقول .. وإلى حد
التآمر المخزى على الشعب .. بل قتل ألف الأبراء من الشعب
لتشويه الصورة الإسلامية فى العالم ، وذكرت الصن دائى تيمز
أن الجنود كانوا يلقون بالأطفال فى الأفران ويشعرون البوتاجاز .

هل يمكن أن يصل الظلم إلى هذا المدى ،
في أي عصر نعيش .. !!؟
ومن كان وراء هذا الظلم بل البربرية .. !!؟
وأى جيش هذا الذى يقتل أهله
وأى حكومة تلك التى تشرف على إبادة شعبها !!

• من هو السيد ومن هو الخادم .. ؟

وهل يبلغ الحقد على الإسلام وال المسلمين إلى هذا المدى من سفك الدم ؟

لو لم يأت الخبر من لندن ومن الأوبزرفر ومن الصن دائى تايمز ، وهى جهات لا مصلحة لها فى تبرئة الإسلام .. بل ربما كانت مصلحتها فى العكس .. لو لا ذلك لما صدقناه .. ولكن شاء الله أن تؤتى شهادة البراءة من الخصوم وأن تقتضي الجريمة التى حاول الجميع إخفاءها .

وهذه الحكومة الجزائرية هي نفسها التي تفوز بالانتخابات للمرة الثانية .. فلأى انتخاب هذا .. وفوهات البنادق في ظهور الكل .. !!

أهى حكومة جزائرية أم حكومة فرنسية بأسماء جزائرية ..
صدق الله العظيم .. لا يمكن أن تكون هذه الدنيا بلا آخة ..
ولا يمكن أن يفلت الظلمة بلا حساب .. إن ناموس العدل الإلهي
ينادي على الآخرة من وراء أطباق الغيب .
والآخرة حق .. والحساب حق .. ولن يفلت ظالم .



فانيسة العصر... موديل ٩٧

www.alkottob.com

لاشك أن الدنيا تغيرت .. وقديسة اليوم لم تعد هي ربعة العدوية المتبتلة الراكعة الساجدة العابدة الزاهدة في الدنيا .. وإنما أصبحت نمطا آخر من النساء مختلفا كل الاختلاف . وحينما مشى ستة ملايين من شباب وشابات أوروبا وراء جنازة ديانا فإنهم كانوا يمشون وراء أحلامهم .. كانوا يمشون وراء زعيمة جديدة جسدت هذه الأحلام .. امرأة متمردة خلعت عذارها .. ولم تعد يهمها تقاليد ولا أعرافا ولا آدابا عامة ولا أسرة ولا زوجا ولا أديانا ولا شرائع ولا العرش البريطاني كله .. امرأة أعطت نفسها لمن تحب .. وأعلنت على شاشات التلفزيون أنها خانت الزوج .. ومن كان هذا الزوج .. إنه الأمير تشارلز المرشح لوراثة عرش بريطانيا .. وتعددت مغامراتها دون أن تلقى بالا لأحد .. والشباب من ورائها يصفق مفتونا والصحف التي تحكي مغامراتها يتضاعف توزيعها ويرتفع إلى ملايين .. وصورها تصبح كورقة اليانصيب الرابحة بالنسبة للمصوّر الذي يسبق غيره فيقتصر لقطة تضمن له الثراء بقية عمره .. وعيون المعجبين المفتونين تتبع ماذا تلبس ديانا (وجميع فساتينها بلا استثناء قمصان نوم بحمالات) .. وماذا تفعل ديانا .. ومن تصاحب .. (وجميع مغامراتها على ملا) وكالعادة ومثل كل المشهورين يكون لها

إسهام فى بعض القضايا الإنسانية ديكور ضروري وميكاج لزوم الصورة .

وحيثما تختار قرير المستقبل .. فهو مرة أمير ومرة بطل راجبى ومرة ابن الملياد رير الفايد صاحب القصور والمجوهرات ومالك الريتز والهروندز .

ودودى الفايد هو من نفس ثوبها يجرجر تاریخا من الجرى وراء الجميلات والملايين وعينه على مصاهرة العرش البريطاني .

إنها الدنيا اختارت الدنيا

تلك صورة لجيل .. وأحلام لعصر

إن الملايين الستة الذين مشوا يبيكون وراء جنازة ديانا كانوا يمشون بالفعل وراء أحلامهم .. ويبيكون بالفعل أحلامهم .

وهذه بالفعل مثاليات وأحلام شباب اليوم .. المال والترف والشهرة واللذعة .. كما في مسلسلات دالاس وفالكون كرست والجميلات .. لا شيء حرام .. ولا شيء ممنوع .. وفي سبيل الثراء السريع كل شيء حلال ومشروع .. هكذا تفكر البنات أمثالها في لندن .. فهي لم تخالف الآداب العامة بالنسبة لجيئها فهذه هي الآداب العامة بالنسبة لهن وهذه هي شريعة هذا القطاع الجديد من البنات وهذا هو الحلم .. الحرية بلا موانع وبلا ضوابط .. والعالم بلا إله .. ولا توجد بطولة في حياة ديانا .. ولا كفاح لبلوغ شيء .. وإنما كل شيء على أطراف أصابعها ورهن غمرة من عينيها .

ولا غرابة في أن يمشي الشباب المفتون وراء هذا السراب الجميل بما أحلاه .. ولكنني توقفت طويلا أمام خطبة القس الفاضل أسقف وستمنستر الذي وقف يمجد ويشيد بديانا

كلمة السر

من أى إنجليل ومن أى توراة جاء بهذا الكلام .. ولو طلب لها الرحمة والمغفرة لما اعترضنا .. وال المسيح عليه السلام لم يرم المجدلية بحجر .. ولكنه كان يكرس ثى مواعظه نموذجا آخر ويدعو إلى سلوكيه أخرى .

وإذا كانت الكنيسة الأوروبيه سوف تكرس هذه السلوكيه الدنيوية الخالصة فمن الذى سوف يكلمنا عن الآخرة .. ؟ !! وهل يبقى فى عقل الشباب مكان لآخرة .. ؟ مسكنة جنة الآخرة لم يعد أحد يحسب لها حسابا .

ولا ادعى أننا أفضل حالا .. فنحن أيضا فى شرقنا المسلم نسير وراء مسلسلات دالاس وفالكون كرست والجميلات وباقى الروايات المقررة .. ونحن على نفس الدرب .. وربما كنا أسوأ .

هل وراء هذا الزخم الإعلامي عقول تفكير وتخبط .. !!؟؟

لقد كان حلم دهاقنة الصهيونية فى التلمود هو خلق الجيل الذى لا يخجل من أعضائه التناسلية .. وقد حدث .. وقد عشنا ورأينا المحطات الفضائية فى أوروبا وأمريكا تذيع العماليه الجنسيه بالصوت والصورة وبكافه أوضاعها على الشباب .

ويقول دهاقنة الصهيونية فى كتبهم .. حينما يظهر هذا الجيل سوف يكون من السهل قيادته من شهواته .. وستكون بداية النهاية للعالم .. وبداية السيادة لنا .

هل ما يجرى أمامنا أمور عفوية .. !؟؟

وهل هذا التحشيد الإعلامي الهائل وراء ديانا ومغامراتها عفويه . !!؟؟

إنه أكثر بكثير من تصوير لحدث عابر .

إنه تمجيد وتهليل وإشادة بسلوكية يراد تعميمها وفرضها على

العالم بل هم يريدون لها أن تُعبد وتُقدس وترفع إلى هالة مبهرة من الضوء لتخطف.. وعي الجيل كله .. ويقام لها محراب في كل القلوب .. وهم يقدمون نسخة جديدة صالحة للتطبيق ..
إنهم حواريون جدد يدعون إلى إنجيل جديد وأنبياء جدد ..
وكأنهم يقولون : « لا إله يحرم علينا ويحل .. وإنما نحن الآلهة نختار مصيرنا ونصنع جنتنا كما نهوى ». ..
وأعود فأفكر في الموت الذي خطف الجسدية في لحظة وكأنه يقول مجيئا على أحلامهم .

باطل الأباطيل الكل باطل وبعض الريح
لقد أراد الله أن يموت هذا النموذج فجأة دون أن يحقق شيئاً ..
وأن تسقط الزهرة دون ثمرة ..

فهل وصلت هذه العبرة إلى شهود العصر .. وهل وعواها !!؟
لا أظن أننا بلغنا النهاية بعد .. فالمسلسل مستمر وهذا الجيل
مقبل على أشد الامتحان ..
ولا أزكي جيلنا الشرقي على الأجيال الأوروبية .. فالكل في
البلاء سواء .

ولاشك أن دعوة التقدم والعلمانية لهم رأى آخر .. فما حدث
في نظرهم هو تقدم عظيم ونهاية لأفكار بالية وعقائد بالية
وتقاليد بالية .

وأراني أسألهم وأكثرهم من محبي الفن وعشاق الأدب .. ترى
لو استمر هذا التطور الاجتماعي يجري على نفس المنحدر ..
أيمكن أن يخرج من هذه الأجيال المنحلة الواهنة العزم أمثال
شكسبير وفولتير ومولير أو أمثال المتنبى وصلاح الدين وخالد
ابن الوليد أيمكن أن تخرج الجواهر من هذا الوهن المتهاك على

كلمة السر

الدنيا المشغول بأعضائه التناسلية .

أشك فى ذلك .. وهى على الأكثـر ربما أخرجت لنا شاعراً
شبابياً أو بـهلواناً مثل مايكل جاكـسون أو شيئاً مثل مادـونـا أو
كاـزانـوفـا جـديـدـاً أو عـصـلـياتـ لـطـبـعـ الـبـنـكـنـوـتـ .

إنـا نـسـيرـ إـلـىـ الـورـاءـ بـكـيـانـاـ الرـوـحـىـ وـإـنـ كـنـاـ نـتـقـدـمـ فـىـ الـعـلـمـ
وـنـمـشـىـ عـلـىـ الـقـمـرـ .

ويـقـولـ رـيـنـاـ بـشـأـنـ هـذـاـ الـعـالـمـ النـاقـصـ الـذـىـ يـبـحـثـ فـىـ ظـواـهـرـ
الـأـشـيـاءـ :

﴿ يـعـلـمـونـ ظـاهـرـاـ مـنـ الـحـيـاةـ الدـنـيـاـ وـهـمـ عـنـ الـآخـرـةـ هـمـ
غـافـلـوـنـ ﴾

إـنـهـ عـلـمـ مـحـدـودـ يـبـحـثـ فـىـ الـقـشـرـةـ وـيـغـفـلـ عـنـ الـعـبـرـةـ .. فـمـنـ
يـفـهـمـ .. وـمـنـ يـعـتـبـرـ وـلـاـ حـوـلـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ .

www.alkottob.com



www.alkottob.com

يظن أكثر المفسرين أنه بدخول المؤمنين الفائزين الجنة ينتهي الكفاح ولا يعود للمؤمنين عمل سوى الاستمتاع بأطابيب الطعام وبالحور العين .. ونقرأ في كتب التراث كلام أهل السلف الكرام بأن أهل الجنة لا شاغل لهم سوى فض الأبكار وأكل الشمار على شواطئ الأنهر .. ولكن تأمل القرآن وقراءة آياته بتدبر يقول كلاما آخر

يقول القرآن عن المؤمنين :

﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعي نورهم بين أيديهم ويليمانهم ﴾ (الحديد : ١٢)

ثم يتكرر نفس المعنى في سورة التحرير الآية (٢٨) مع إضافة جديدة لافتة للنظر

﴿ يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعي بين أيديهم ويليمانهم يقولون ربنا أتم لنا نورنا وأغفر لنا إنك على كل شيء قادر ﴾ (التحرير : ٨)

وهي لفتة ذات معنى عميق يدل على أن الحكاية لم تنته بعد .. وأن أهل الجنة يشعرون أنهم لم يبلغوا الكمال بعد ولم يكتمل نورهم .. وهم يدعون ربهم :

﴿ ربنا أتم لنا نورنا وأغفر لنا ﴾

يغفر لهم ماذا .. ألم تنته المحاكمة والحساب وصدر الحكم النهائي ونالوا الرضا والبركة والجنة .

لا لم يبلغوا الكمال بعد ولم يكتمل نورهم .

والمعنى واضح .. أنه ما زال هناك سعي وترقى في المنازل وتكامل في النور الذاتي .. وما زال هناك نقص .. والنفوس تسأل ربهما المغفرة .. وتدرك هذا النقص الذاتي في نورها وأنه لا خلاص منه إلا بمغفرة .

يقول ربنا للإنسان في القرآن

﴿ يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملأقيه ﴾

(الإنشقاق : ٦)

إن الكدح « وهو رحلة الإنسان وترقية الإلزامي للتكامل ليصل إلى القيمة المباشرة مع ربه » هذا الكدح أبدى .. وهذه الرحلة أبدية .. لأن الله في المطلق والإنسان في المحدود المتعين المقيد .. والفرق بين المخلوق والخالق هو الفرق ما بين الزمن وما بين الأبد كله .. وطوال هذه الرحلة الأبدية سيظل الإنسان يiera من نعائمه ويتكمel ويترقى إلى ما لا نهاية .

وليس صحيحا ما يقول السلف أن حياة أهل الجنة هي فض الأبكار وأكل الثمار على شواطئ الأنهر .. تلك أحلامهم البدوية الحسية .. والجنة أرفع من ذلك بكثير .

الجنة معارج من الترقى والصعود إلى الله والكدح إلى الله .. وهي أمور أعلى وأشرف مما جرى لأهل النار الذين انتهوا إلى أسفل سافلين .. وأصبح عليهم أن يقطعوا طريق المشقات والأهوال أضعافا مضاعفة .. ولم تعد الأبدية تسعنهم للخروج مما هم فيه: ﴿ وما هم بخارجين من النار ﴾ (البقرة : ١٦٧) فعجزهم وقصورهم ملازم لهم .

كلمة السر

هناك إذن أسرار وغيوب ومراحل وأحقياب لا يعلم غوامضها إلا الله .. ولنست الجنـة هذا المفهوم السلبي لإنسان كسلان يقطف الثمار ويغض الأبكار وهو مستلق على ضفاف الأنهر.

والجـنة فيها اللذـاذ الحـسيـة ولا شـك ولكن فيها أيضـاً تـرقـى لـآفاق مـعـرـفـيـة لا نـهـائـيـة وفيـها تـكـامل وـتـطـهـر وـإـسـتـنـارـة وـقـرـبـى .. والـقـرـبـى إـلـى الله لا مـكـانـ فيها ولا زـمـانـ ولا حـيـثـ ولا أـيـنـ وـأـنـا هـى اـقـرـابـ لا نـهـائـيـ من مـطـلـقـ لا نـهـائـيـ وـمـنـ كـمـالـ لا نـهـائـيـ فـى أـبـادـ بلا حدودـ.

وهـنـا العـظـمـةـ الـحـقـيقـيـةـ لـلـجـنـةـ وـلـسـعـاتـهـاـ وـلـذـاتـهـاـ الرـفـيـعـةـ وـنـعـيمـهـاـ

ولـمـ يـتوـسـعـ رـيـنـاـ فـىـ كـشـفـ هـذـهـ الغـوـامـضـ لـعـلـمـهـ بـحـبـ الـكـثـرةـ منـ الـبـشـرـ لـلـكـسـلـ وـلـذـةـ السـلـبـيـةـ التـىـ لـاـ تـكـلـفـ صـاحـبـهاـ شـيـئـاـ سـوـىـ أـنـ يـمـلـأـ فـمـهـ وـيـمـلـأـ حـضـنـهـ .. فـأـخـفـىـ اللهـ هـذـهـ الـأـسـرـارـ لـحـيـنـهـاـ.. وـلـكـنـهـ أـشـارـ .. فـىـ هـذـهـ الـلـفـتـاتـ الـقـلـيـلـةـ .. وـفـىـ لـمـحـ بـارـقـةـ إـلـىـ تـلـكـ الـأـسـرـارـ .

وـلـاـ شـكـ أـنـ الـكـسـالـىـ وـالـسـلـبـيـينـ لـاـ يـسـتـرـيـحـونـ لـهـذـاـ الـعـنـىـ .. وـسـوـفـ يـقـولـونـ فـىـ خـشـيـةـ .. «ـ إـحـنـاـ رـايـحـيـنـ نـشـتـغـلـ ثـانـىـ .. هـىـ الـجـنـةـ فـيـهـاـ شـغـلـ كـمـانـ ».ـ

وـالـعـنـىـ مـخـتـلـفـ .. فـلـيـسـ فـىـ الـجـنـةـ «ـ شـغـلـ » .. وـإـنـماـ اـنـشـغـالـ وـحـبـ وـهـيـمـانـ وـتـطـلـعـ وـاسـتـشـرافـ وـشـوقـ وـنـزـوعـ وـتـرـقـىـ .ـ

وـهـوـ بـعـدـ آـخـرـ لـاـ نـفـهـمـهـ بـكـمـالـهـ فـىـ دـنـيـاـ .. وـلـاـ نـعـرـفـ حـلـاوـتـهـ إـلـاـ حـيـنـاـ نـذـوقـهـاـ وـلـاـ أـدـعـىـ أـنـىـ أـعـرـفـ الـجـنـةـ أـوـ أـنـىـ زـرـتـهـاـ فـىـ خـيـالـ أـوـ مـنـامـ .. وـإـنـماـ أـنـاـ أـخـذـ مـنـ كـلـامـ رـبـيـ وـأـحـاـوـلـ أـنـ أـفـهـمـ .ـ

وـأـسـمـعـ الـمـؤـمـنـيـنـ فـىـ الـجـنـةـ يـسـأـلـونـ اللهـ الـمـغـفـرـةـ .. وـقـدـ اـنـتـهـىـ الـحـسـابـ وـصـدـرـتـ الـأـحـكـامـ وـأـنـتـهـىـ الـعـتـابـ وـتـصـافـتـ الـأـرـواـحـ

واستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار .. وقد سمع الكل نداء الملائكة .. يا أهل الجنة نعيم ولا موت .. ويا أهل النار عذاب ولا موت .. جفت الأقلام وطويت الصحف ..

فما طلب أهل الجنة للمغفرة هنا .. إلا أن يكون إدراكا للنقص وشوقا إلى كمال لا سبيل إليه إلا بعون الله ومغفرته .. ثم هم أدركوا بالفعل أن نورهم ناقص لم يكتمل بعد وقالوا لربهم ربنا أتم لنا نورنا .. (والطلب صريح)

إن الكلمات قليلة ولكنها كاشفة بشكل قطعي على أنهم مقبلون على رحلة وأن في النفوس شوقا وتطلعات ونقصا تتنمى تلك النفوس المشبوبة حبا أن تتخلص منه .. وأثقالا تتنمى أن تخفف منها وأنها تتنمى أن تنطلق سابحة في الملائكة لتعرف أكثر وتنور أكثر وتنعم أكثر ..

نعم .. إنه الكدح صعدا وارتفاعا وترقيا وتطهرا ..

وهو الكدح الجميل هذه المرة ..

إنه الكدح بلا مرض وبلا جوع وبلا تعب وبلا نصب وبلا موت ..

إنه الكدح إلى حضرة الله رب العالمين صاحب العرش العظيم وملك الملك العظيم ..

وما أحلى هذا الكدح ..

إنه النعيم الذي لا يوصف ..

والذين يسيل لعابهم على الكواعب والحرير العين كأمثال اللؤلؤ المكنون وكؤوس الخمر والسلسليں سيجدون هذا ولا شك .. ولكن ستفتح شهيتهم إلى ما هو أعظم .. وألوان الفواكه والثمار والمشويات لن تكون نهاية تطلعهم .. والرضى ليس له شاطئ .. والطموح ليس له حدود ..

كلمة السر

ألم يقل ربنا عن أحبابه

﴿ رضى الله عنهم ورضوا عنه ﴾ (المجادلة : ٢٢)

وقال لنبيه :

﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾

فأى رضى للمحب دون الرضوان الأكبر .. وأى رضوان أكبر من مطالعة الوجه الكريم .. وجه الحبيب الذى دونه اللانهاية والتى ستكون غاية النعيم والذوبان الكلى والاستغراق العذب والسعادة القصوى التى لا توصف .

وهنا المفتاح资料ى لعنى الجنة وكيف تناول كل نفس من هذه الجنة بقدر همتها وطموحها وترقيتها واستحقاقها الأزلى ونورها الذاتى والمسئولة كما ترون أكبر بكثير من فض الأبركار وأكل الثمار والاستلقاء السالبى على شواطئ الأنهر .

والذين أفضض الله عليهم من نعم الدنيا من أهل المشاعر والنقوس العالية يعرفون العزف عن هذه الحسيات والشوق الحارق إلى ما وراءها .

إنهم قد عرفوا شميم هذا النعيم الآخر المحجوب وتطلعوا إليه وهم بعد فى بشرية الدنيا وقيودها .. وهم يتجلون الخلاص من هذه الدنيا شوقا إلى المحجوب المحبوب هناك .

ولهذا نفهم كيف أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يطوى بطنه على بعض تمرات ويكتفى بها طعاما ولا يسأل عن المزيد لأنه مشغول دائما بمقتضيات همه العالية وأشواقه الرفيعة التي تأخذه دائما بعيدا عن هذه الدنيا إلى فيوضات ربه .

إن القرآن كتاب عجيب .

ورغم اهتمام القرآن بتفاصيل المسائل الدينوية ووجبات المؤمن فيها وعمله الدائب من أجل إصلاحها .. إلا أنه يفتح لنا

نواخذة عظيمة على السماوات الأخرى والملكون المحجوب ويقدم لنا في لمحات خاطفة ما يثير عقولنا وأشواقنا لهذا الملکوت المتدوراء حواسنا بلا نهاية .

وعودا إلى الأرض

وعودا إلى الأرض .. وما أشبه الأرض بجهنم هذه الأيام .. وما أشبه الأميركيان بالزبانية والمردة والغفاريت والجن العصاة من الكفرة الذين يحاولون اختراق أقدار السماوات وركوب السفن إلى الكواكب بينما هم يسعنون الجحيم لغير أنهم على الأرض ويؤذبون الظلم وينشرون الفساد ويستعبدون الشعوب الفقيرة بالدول الصغيرة بالقروض ويقيّمون محكمة صورية من بنك النقد الدولي لإعلان إفلاس العالم الثالث وريشه بسلسل الديون .. ومحظوظ على الدول الصغيرة أن تجتمع أو أن تنضم في جبهة أو تكون في جامعة لها صوت فإذا اتصلت مصر بإيران فهي جريمة وإذا ارتفع صوت العراق تطلب الخبر بشمن بترويها قالوا أن بترويها ما زال خاضعا لقانون العقوبات .. وإذا ركب القذافي طائرته إلى جارته نيجيريا قالوا أن السفر بالجو ممنوع عليه .. ويمكن أن يركب البغال أو يسير ماشيا ولكن بالطائرة .. لا وألف لا .. والسبب هو ما فعل في لوكربي .. وشبهة التواطؤ الليبي في حادث إسقاط الطائرة .

وكيف تكون الشبهات أساسا لمحاصرة دولة وإغلاق الجو أمامها .. إنه التحكم .. والجبروت الأميركي .. وانفراد الحكومة الأمريكية بالعالم .. وفي ظل هذا التحكم تنحاز أمريكا كلها إلى إسرائيل فتمدها بالمال والسلاح والحماية والفيتو وتطلق يدها لتحتل فلسطين والقدس وتطرد شعبا بأسره إلى العراء فإذا أطلق

كلمة السر

فلسطيني واحد رصاصة أو قنبلة يدافع بها عن أرضه .. قامت الدنيا ولم تقعد وبكت وسائل الإعلام واشتكت من الإرهاب والظلم والوحشية الفلسطينية .. يا الله .. أين العدل .. إن وجه العدالة يحمر خجلاً ويذوب خزياً .. أين كانت هذه الأصوات النابحة حينما احتلت إسرائيل القدس بالدبابات ودمرت بيوت الفلسطينيين بالبلوزرات وأخرجتهم من ديارهم .. وأين كانت منذ أربعين سنة .. وإسرائيل تطارد الشعب الفلسطيني بالمذابح والمجازر والاستئصال .. من منبحة نير ياسين إلى صبرا وشاتيلا إلى منبحة الحرم الإبراهيمي إلى هار حوما إلى رأس العامود .. من الذي كان يرعب من .. كيف تتحكم فينا عدالة عمياً ودولة جائرة وإعلام كاذب ..

ولكنها الدنيا !!!

ومن قبل ذلك كان هناك فراعنة وفرس وروم وتتار ومغول وشيوعية ونازية وفاشية .. وتاريخ من حلقات متصلة من الاستبداد والجور .. ولم يبق سلطان لهذه المالك ولا أثر لهذا الجبروت .. إنما كانت أحداثاً للعبرة .. وحلقات كخيال الظل ..

وسوف تكون شهوداً على نهاية الجبروت الأمريكي فال التاريخ الآن أسرع بإيقاع ما كان في الماضي فشيوعية ستالين المرعبة زالت في سبعين عاماً من زماننا هذا .. وعمر الأمم أصبح أقصر من عمر فرد .. وأرجل التاريخ تهrol وعجلة الحوادث تجري .. وعلى المظلوم أن يصبر وينتظر ويرفع يديه بالدعاء إلى الله أن يتصف أعمار الظالمين .. ولكن يصبح الدعاء ويستجيب المولى الكريم عليك أيها الداعي يا من ترجو الله أن يرفع الظلم .. أن تكون أنت نفسك عادلاً في بيتك وفي أهلك وفي وطنك وألا تكون ظالماً لنفسك ولا غافلاً عن ربك ..

وما يحدث هذه الأيام أن الكل يرفع الأيدي بالدعاء لرفع الظلم ولكن الكل ظالم مستبد كل في دائرته فلا يستجاب دعاء .. وتفرق الدنيا في المظالم أكثر وأكثر .

ولو ركبنا إلى الله مركب الصدق .. وعدل كل منا في دائرته وأخلص في عمله واتقى في قوله لتولانا الله برحمته ولا كلنا من فوقنا ومن تحت أرجلنا ولما احتجنا لأحد ولا لشيء .. ولكننا نتكلم في الدين ولا نعرفه وندعو إلى الأخلاق ولا نتخلق بها ..

وهذه دنيانا .. أصبحت مرآة لأفعالنا .. ولا غرابة !!

يقول العارفون .. كما تكونوا يول عليكم .

ومن خفايا القلوب تأتي طوال الغيوب .

ولأنما يبدأ كفاح الظلم .. في نفوسنا أولاً .

وهكذا كل شيء يبدأ منا ويرتد علينا .

ويبين الظلم الظاهر والعدل الخفي خيط رفيع لا يراه إلا أهل القلوب .

www.alkottob.com

رقم الإيداع ١٤٨٣٢ / ٩٧

الترقيم الدولي

I. S. B. N.

977 - 08 - 0694 - 3



مصر للطيران

عاماً من الخبرة والريادة

٤٠٠ رحلة أسبوعياً إلى
٨٥ مدينة عالمية ومحالية

اتصالات مباشرة

إلى جميع أنحاء العالم

مصر للطيران

سماء بلا حدود

كتاب الكتب

الدكتور مصطفى محمود يكشف لنا في هذا الكتاب عن سر الشقاء والمعاناة التي نتكتبدها في حياتنا .. وعن سبب فساد المجتمع .

فهو يؤكد أننا معاقبون بهذا الضنك في حياتنا لأننا نسينا الله وغرقنا في الشهوات الدنيوية .. ففى سورة طه يقول الله سبحانه وتعالى : «ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكًا» .

ويتساءل د. مصطفى محمود .. أليس عالم اليوم قد تلخص كله في هذه الكلمة البليغة «الضنك» و«الأعراض» .. أليس العالم قد أعرض تماماً عن كل ما هو رباني وغرق تماماً في كل ما هو علماني ومادى ودنيوى وشهوانى .. ١٩

والحل الوحيد لأن نعيش سعداء في الدنيا والآخرة أن تعود إلى ذكر الله واتباع تعاليم الإسلام ومبادئ الدين الحنيف .. وليس بإطلاق اللحية وتقصير الجلباب .

فاذكر الله عسى أن يجعلك راضياً مرضياً .

نبيل أباذهلة

الثمن ٥ جنيهات

طبع بمطابع أخبار اليوم

To: www.al-mostafa.com